

في شعر الشافعـــي الجملــة الطلبيـــة

(دراسة تركيبية دلالية)

Imperative Structures in ALshafe,s poetry

A semantic and Analytical Study

إعداد

فهد حسن هجرس بن غيام

(401120073)

إشراف الدكتورة

أمل شفيق العمري

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب والعلوم

جامعة الشرق الأوسط

الفصل الأول

2014/2013م

تفويض

أنا **فهد حسن هجرس بن غيام** أفوّض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من رسـالتي ورقيـا وإلكترونيا للمكتبات، أو المنظّمات، أو الهيئات والمؤسّسات المعنيّة بالأبحاث والدراسات العلميّـة عند طلبها.

الاسم: فهد حسن هجرس بن غيام

التاريخ:

التوقيع: فهد حسن غيام

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها : **الجملة الطلبية في شعر الشافعي (دراسة تركيبية دلالية)**

وأجيزت بتاريخ: 8 / 1 / 2014

أعضاء لجنة المناقشة:

1 – الأستاذ الدكتور: سعود عبدالجابر رئيساً

التوقيع:..............

2– الدكتورة : أمل شفيق العمري مشرفاً

التوقيع:..............

3 – الدكتورة : سهى فتحي نعجة مناقشاً خارجياً

التوقيع:..............

شكر وتقدير

أتوجّه بشكري وامتناني بعد شكر الله والوالدين، إلى مشرفتي وأستاذتي الدكتورة أمل شفيق العمري، التي أنارت لي الزوايا الضبابية من هذه الرسالة، ولم تتوان لحظة واحدة في تنبيهي وإرشادي، ولولاها ما كانت هذه الدراسة لترى النور، فبارك الله فيها، وأطال في عمرها بحرا فيّاضا لطلابها وأبنائها.

كما أتقدم بخالص شكري وعرفاني إلى أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل لتكرّمهم بقبول قراءة رسالتي ومناقشتها، وإثرائها بملاحظاتهم القيّمة الجليلة، وآرائهم السديدة، فبارك الله فيهم وجزاهم خير الجزاء.

ولا يفوتني أن أشكر أساتذة قسم اللغة العربية في جامعة الشرق الأوسط الحبيبة، الذين رسّخوا بعلمهم وخلقهم في نفوسنا حب العربية والغيرة عليها .

الإهداء

إلى مَن كلّت أنامله ليقدم لنا السعادة

إلى مَن حصد الأشواك ليمهد لنا طريق العلم

إلى القلب الكبير (أبي العزيز)

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض (أمي الغالية)

إلى من تذوّقتُ معهم أجمل لحظات الحياة

إلى سندي وقوّتي (إخوتي الأحبة)

إلى كل من ساعدني في الوصول إلى طريق النجاح

فهرس المحتويات

الملخّص بالعربية

الجملـــة الطلبيـــة في شعر الشافعـــي

(دراسة تركيبة دلالية)

إعداد

فهد حسن هجرس بن غيام

تنهض هذه الدراسة للوقوف على تجليات الدلالة و التركيب في الجملة الطلبية في شعر الإمام الشافعي، وقد ائتلفت من ستة مطالب رئيسة هي:(جملة الأمر، و جملة النداء، وجملة النهي، وجملة التمني، وجملة الاستفهام، وجملة الترجي)؛ رغبة في بيان جمالية النظم والتركيب، وجمالية أسلوب الشافعي، وحسن توظيفه للأنماط اللغوية الطلبية، فهي مهمة تتعلّق بالوظائف والأدوار التي تؤديها الوحدات (المكونات) داخل بنية البيت الشعري، من خلال التركيز على محور يضم بين دفتيه الأنماط التركيبية للجملة الطلبية ودلالاتها، التي تتعدد بتعدد المقاصد والسياقات والمواقف الكلامية، من حيث إن النمط التركيبي الواحد قد يخرج عن دلالته الأصلية إلى دلالات سياقية متعددة، أو يقدم إلى جانب دلالته الأصلية حزما وأطيافا من الدلالات الضمنية.

وقد انتظمت الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وفصلين، بحيث تضمنت المقدمة: الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه والدراسات السابقة، وخُطَّة الدراسة، والمنهج المتبَّع، وأهم المصادر والمراجع التي استند إليهما الدراسة. فاختص التمهيد بتقديم نبذة عن حياة الشافعي، والتعريف بالجملة الطلبية عند النحويين والبلاغيين ، وأقسامها. وتضمَّن الفصل الأول الجملة الطلبية المحض، وضمّ ثلاثة فصول: جملة النهي، و جملة الأمر، وجملة النداء. أما الفصل الثاني فقد تناول الجملة الطلبية غير المحض، وتضمن ثلاثة مباحث: جملة الاستفهام، وجملة التمني، وجملة الترجي .

ABSTRACT

Semantic manifestations for requestive sentences in

Al.shafi'i poetry

Promote this study highlight the manifestations of structural significance in order sentence in the poetry of Imam Shafi'i, and analyzing structural compositions order recline by Shafei in most of his poems, in terms of structure and meaning. Desire a statement of aesthetic composition, style and aesthetic Shafei, a task related to the functions and roles of linguistic units within the poetic structure of the house with him, so that one compositional style may deviate from the original significance to multiple contextual semantics, or the original offer next significant connotations.

Was formed sentences order in Shafei hair of eight structures president is: (command syntax, and inter appeal, among other prohibitions, and inter wishful thinking, among other questions, and inter Althouded, and inter Esperance and inter width.(

The research was adopted to achieve its objective to disclose significant order in the sentence Shafie hair on the classification of these compositions, then search for the implications. Aided meanings as books (compositions), and wrote Rhetoric arts to enrich the semantic that Ttelmusha this study. Taking the approach of descriptive and analytical way to achieve the desired goal.

The study came in the introduction, smoothing, and two, so that presented included: subject, and the reasons for his choice, and its objectives and previous studies, the study plan, the approach, the most important sources and references that will be based on need. The boot contained to give an overview of the life-Shafei, and the definition wholesale order when the Syntactical and Albulageyen, al divisions. The first chapter introduced purely

م

inter order, which included three sections: total prohibition, and command syntax, and inter appeal. The second chapter handled wholesale order is pure, and included five sections: interrogative sentence, inter wishful thinking, and inter Althouded, and inter Esperance, and the total supply.

And then ended the study by the grace of God and Menna conclusion highlighted the most prominent, and summarized the most important findings of the researcher

الفصل الأول

- **المقدمة**
- **خطة الدراسة**
- **التمهيد**

- **المقدمة:**

الحمد لله نور السماوات والأرض الذي أنار بنوره عقول العلماء، فكان منهم العلم والضياء، ومنا الاستفادة والدعاء، والصلاة والسلام على حبيبنا وصفيّنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وبعد،

فمنذ بداية وعيي ولشعر الشافعي وقع جميل خاص في نفسي- كغيري ممن اطّلع عليه -، وعندما سنحت لي فرصة البحث تذكرت هذا الوقع؛ فقررت أن أدرس شعر الشافعي، وحسب اطلاعي وجدت أن شعره لم يحظ بعناية كافية تتناسب وحجم الدلالة التي يفرضها ديوانه، والقيم الأخلاقية التي تطرحها تراكيبة. وسأنطلق في دراستي من فكرة أن "النص الأدبي هو وسيلة إبداع الشاعر، وتصوير أفكاره من حيث إن اللغة في الأدب ليست مجرد وسيلة اتصال وإنما هي في الأساس وسيلة تعبير"[(1)] وستعمل هذه الدراسة على تحليل التراكيب الإنشائية الطلبية التي اتكأ عليها الشافعي في أغلب أشعاره، من حيث التركيب والدلالة.

وبناء على ما سبق؛ فقد جاءت هذه الدراسة لإبراز جمالية الدلالة والتركيب في الجملة الطلبية في شعر الإمام الشافعي، وقد تشكلت من ستة مطالب رئيسة هي:(جملة الأمر ، وجملة النداء، وجملة النهي، وجملة الاستفهام، وجملة التمني، وجملة الترجي) ؛ رغبة إلى بيان جمالية أسلوب الشافعي، وهي مهمة تتعلّق بالوظائف والأدوار التي تؤديها الوحدات اللغوية داخل بنية البيت الشعري عنده، ذلك أن النمط التركيبي الواحد قد يخرج عن دلالته الأصلية إلى دلالات سياقية متعددة، أو يقدم إلى جانب دلالته الأصلية دلالات ضمنية.

- (1) ذريل، عدنان،(2002م)، النصّ والأسلوبية، بين النظرية والتطبيق، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب: 76.

ونظرًا لأن الموضوع محل البحث يشتمل على شقين في هذه الدراسة: النحويّ والدلاليّ فإنه يمكن القول: إنَّ الشق الأول قد سبق تناوله بدراسات كثيرة بل نجده مطروحًا دومًا في أمَّات الكتب في النحو، واللغة، والبلاغة، إلا أنّ تناول شعره دلاليا وربطه بالتركيب هي مهمتي دراستي هذه.

وقد اعتمد البحث لتحقيق هدفه المتمثّل بالكشف عن دلالة الجملة الطلبية في شعر الشافعي على تصنيف هذه التراكيب،ثم البحث في دلالاتها. مستعينا بكتب معاني النحو، وكتب فنون البلاغة لإغناء هذه الدلالات التي تتلمّسها هذه الدراسة. متخذا من المنهج الوصفي التحليلي سبيلا لتحقيق الهدف المنشود. وعلى الرغم من الاهتمام الكبير الذي نالته دراسة الجملة في الدرس اللغوي العربي القديم من بحوث ودراسات؛ فإنه لم يكن عنوانا خالصا وبحثا تحت اسم" الجملة الطلبية" لأنهم في الوقت ذاك كان اهتمامهم منصبا حول تراكيب الجملة العربية، فعلم النحو في نظرهم هو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم[(1)] وربما يرجع هذا إلى إدراكهم الراسخ بأن المفردة الواحدة لا يمكن لها وصف المعنى التركيبي ولا يمكن الاستغناء عنها في الكلام، ولهذا فإنه من الضروري أن تنتظم مع غيرها. يقول المبرد:" اللفظة وحدها من الاسم والفعل لا تفيد شيئا، وإذا قرنتها بما يصلح حدث معنى، واستغنى الكلام"[(2)].

وستتكون الدراسة من مقدمة، وثلاثة فصول وخاتمة، حيث تتضمن المقدمة: الموضوع، وأسباب اختياره، ومكونات الدراسة، أما الفصل الأول فسيعرض لخطة الدراسة من حيث: مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها وأهميتها والإطار النظري والدراسات السابقة التي استفادت منها هذه الدراسة، وحدود الدراسة، والمنهج المتبَّع، وأهم المصادر والمراجع التي ستستند إليها. وسيحتوي التمهيد على مطلبين أولهما: تقديم نبذة

---

(1) السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر(1987م) مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، ط2، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ص75.

(2)المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(د.ت) المقتضب، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب: 4: 162.

عن حياة الإمام الشافعي، وثانيهما التعريف بالجملة الطلبية عند النحويين والبلاغيين، وأقسامها. أما الفصل الثاني فسيعرض للجملة الطلبية المحض، وسيضّم ثلاثة مباحث: جملة الأمر ، **المبحث الأول: جملة الأمر و ستعرض لـــ**:الأمر لغة واصطلاحا **ثم صيغ الأمر في ديوان الشافعي وهي**:فعل الأمر الصريح ثم صيغة المضارع المقرون بلام الأمر **ثم** صيغة اسم فعل الأمر ثم صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر ثم أسماء فعل الأمر وأخيرا المصادر المنصوبة.**أما المبحث الثاني فسيعرض لــ** جملة النداء.من حيث تعريف النداء وأدواته ثم سيعرض لجملة النداء في شعر الشافعي **أنواع المنادى في شعر الشافعي وهي:** المنادى العلم المفرد والمنادى الشبيه بالمضاف **و**المنادى النكرة المقصودة والمنادى النكرة غير المقصودة والمنادى المضاف والمنادى المضاف إلى ياء المتكلم **ثم سيعرض البحث** خروج النداء عن معناه، اما المبحث الثالث فقد خصّصته الدراسة لجملة النهي فعرضت لجملة النهي لغة واصطلاحاً، والأدوات اللازمة لها، ثم عزّزت ذلك بما احتواه ديوان الشافعي من هذه الصيغ مبرزة أنماط التركيب وتجليات الدلالة لكل نمط وصيغة.

أما الفصل الثاني فسيتناول الجملة الطلبية غير المحض، وسيتضمن ثلاثة مباحث: جملة الاستفهام، وجملة التمني، وجملة الترجي، بعرض تقديم نظري لأنماط الاستفهام وأدواته ثم الشواهد الشعرية في ديوان الشافعي على هذه الادوات،ثم عرض نظري لكل من التمني والترجي في العربية مع تحديد شواهد الشافعي على هذين الأسلوبين.

والله تعالى أسأل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، موجبا لمرضاته جل وعلا وأن يعصمنا من الزلل وأن يتجاوز عنا، إنه جواد كريم ولا أدعي لعملي هذا الكمال لأن الكمال لله سبحانه وتعالى.وصلّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

الباحث

- **خطة الدراسة**

- **التمهيد:المطلب الأول:الإمام الشافعي**

المطلب الثاني: الإنشاء الطلبي في العربية

خطـــــــــة الدراسة:

- **مشكلة الدراسة وأسئلتها:**

مشكلة الدراسة كما يتبين من العنوان هي الجملة الطلبية في ديوان الشافعي وتحليلها تركيبيا ودلاليا.

أما الأسئلة التي التي يتوقع من الدراسة الإجابة عليها فهي:

- ما حدّ الجملة الطلبية عند النحويين والبلاغيين؟
- ما الدلالات والأغراض التي قدمتها الجمل الطلبية الواردة في ديوان الشاعر؟
- ما خصائص البناء اللغوي للجمل الطلبية بأنماطها المتعددة في شعر الشافعي؟
- هل خرج الشافعي عن المعطيات الألسنية المعيارية بجمله الطلبية المستخدمة في شعره؟

- **أهداف الدراسة:**
  - بيان حدّ الجملة الطلبية عند النحويين والبلاغيين.
  - الكشف عن دلالة كل جملة طلبية وردت في ديوان الشاعر.
  - بيان كيفيّة تسخير الشافعي الجمل الطلبية للكشف عن القيم الأخلاقية والقضايا التوجيهية التي يطرحها عبر أنماط جمله الطلبية. وذلك بالكشف عن خصائص البناء اللغوي للجمل الطلبية في شعره.

- **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة بوصفها الدراسة الأولى –حسب اطّلاعي – التي تلقي الضوء على الجملة الطلبية في شعر الإمام الشافعي وما يتفرع عنها من أنواع كالأمر والنهي والاستفهام والتمني والترجي والتحضيض، كما أنها تكشف عن الدلالات المتعددة للجملة الطلبية في شعر الشافعي؛ رغبة إلى بيان جمالية النظم والتركيب، وجمالية أسلوب الشافعي وحسن توظيفه للأنماط اللغوية الطلبية، بالجمع بين علمي النحو والمعاني، وصرف العناية إلى الدلالات التركيبية من خلال النظر في العلاقات التركيبية، وما يقتضيه المقام والخطاب الكلامي.

- **حدود الدراسة:**

تقتصر هذه الدراسة على شعر الإمام **الشافعي**: [1]؛ إذ ستتخذ من ديوان الشافعي[2] حدًا لها، للكشف عن الدلالة التركيبية للجمل الطلبية في شعره مستعيناً بكتب معاني النحو (التراكيب)، وكتب فنون البلاغة؛ بما يقويّ صحة الدلالة التي تتلمّسها هذه الدراسة. متخذا من المنهج الوصفي التحليلي سبيلا لتحقيق الهدف المنشود.

- **مصطلحات الدراسة:**

- **الجملة الإنشائية (الطلبية):**

الإنشاء لغة هو: الخلق، والشروع، والارتفاع، والوضع.[3]

وأما اصطلاحا :فهو الكلام الذي لا يتطلب لا صدقا ولا كذبا؛ لأنه ليس لمعناه قبل التلفظ به. وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه. وهو على نوعين[4] :

---

(1)الشافعي هو: محمد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف، يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب، فهو من هاشم عمّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم-. ولد بغزّة سنة خمسين ومائة، يوم وفاة أبي حنيفة، فقال الناس مات إمام وولد إمام، وحُمِّل إلى مكة وهو ابنسنتين مع أمّه الأزديّة، فلما جاوز الرابعة من عمره أقبل على القرآن الكريم يحفظه وما أتم السابعة إلاّ وقد أتمَّ حفظه وتجويده. توفي الشافعي ليلة الجمعة في 28 رجب سنة 204 هـ الموافق 820 م عن عمر بلغ الرابعة والخمسين ودُفن في مصر، بعد أن كان الشافعي "محبَبا إلى الخاص والعام لعلمه وفقهه وحسن كلامه وأدبه وحلمه.

ينظر، الدمشقي، ابنكثير(772هـ) البداية والنهاية، دار المعارف، دارالكتب العلمية، بيروت، 1984، الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان (728هـ) سير أعلام النبلاء، تحقيق نخبة من الأساتذة، مؤسسة الرسالة ط3، 1985م، المبرد، أبا العباس محمد(485هـ) الكامل في اللغة والأدب، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، الحموي، ياقوت (626 هـ) معجم الأدباء، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1355هـ، البيهقي، أحمد بن الحسين (458 هـ) مناقب الشافعي، تحقيق أحمد صقر، القاهرة، 1391هـ،أبا زهرة، محمد، الشافعي حياته وعصره، آراء فقهه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948م، الرازي، أبا محمد عبد الرحمن(327هـ)، آداب الشافعي ومناقبه، تقديم وتحقيق عبد الغني عبد الخالق، مكتبة التراث الإسلامي، حلب، سوريا. الحموي، ياقوت، معجم الأدباء،6 /2415 وما بعدها.

(2) لديوان الشاعر عدة إصدارات، جمعها محمد عبد الرحيم في تقديمه لديوان الامام الشافعي – جمع وشرح: نعيم زرزور وقدم له د. مفيد قمحية، وقد حملت اسم " ديوان الشافعي" تارة و" ديوان الإمام الشافعي" تارة أخرى، وهي بلا ريب تعكس الاهتمام الكبير من قِبَل علمائنا لهذه الأشعار التي قد أوقعت في أنفسهم –وفي أنفسنا– وقعها الجميل من جانب، ثم هي تعكس القدر الرفيع الذي تحظى به هذه الأشعار تركيبا ومعنى من جانب آخر، وقد اعتمدت في دراستي هذه على واحد من هذه الإصدارات في البيان عن التراكيب النحويّة التي وردت في شعر الشافعي، وهو "ديوان الإمام الشافعي حبر الأمة وإمام الأئمة أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه.

(3)ابن منظور، محمد بن مكرم :لسان العرب، تحقيق ياسر سليمان، مجدي فتحي السيد، القاهرة، المكتبة التوفيقية، مادة نشأ.

(4)الدراويش، حسين أحمد :البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللغة العربية .ط .1 عمان .دار البشير2004 ، ص93 .عتيق، عبد العزيز :علم المعاني، (د.ط)، بيروت .دار النهضة العربية للطباعة والنشر1970 .، ص75 .

أ -الإنشاء الطلبي :وهو ما استلزم مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويقع هذا الإنشاء في خمسة أنواع رئيسة: الأمر ، والنهي، والتمني، والاستفهام، والنداء.

ب -الإنشاء غير الطلبي :وهو ما لا يستلزم مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وله أساليب. متنوعة، ومنها : المدح والذم، والتعجب، وصيغ العقود، والقسم، والرجاء.

– **الدراسة الدلالية:** هي الدراسة التي تتناول المعنى بالشرح والتفسير، وتهتم بمسائل الدلالة وقضاياها، ويدخل فيها كل رمز يؤدي معنى سواء أكان الرمز لغويا أم غير لغوي [1]. وهي: ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى[2].

– **علم التركيب (الدراسة التركيبية):** هو الطريقة التي من خلالها تنظم وترتب الكلمات لتبين العلاقة الدلالية داخل الجملة.

وسأعتمد المصطلحات السابقة مصطلحاتٍ إجرائية في دراستي.

- **الإطار النظري والدراسات السابقة:**

مما يجدر ذكره أن الجملة الطلبية قد طُرِحت في كثير من كتب اللغة العربية، نحوا وبلاغة، ولكننا نجدها مطروحة طرحا متكاملا بيّنا في كتب البلاغة، أما دراستها ككل في ديوان الشافعي دراسة تركيبية دلالية، فهي دراسة لم أجد– على حد علمي –من تطرق لها، وإنما وجدت أنواع الجملة الطلبية مطبقة على بعض سور القرآن، وغيره مطبقة على دواوين بعض الشعراء، وعامة الأمر سواء أكانت الدراسات دراساتٍ بلاغية، أم نحوية فهي لم تتطرق للموضوع كما تخصصت به هذه الدراسة.

ونظرًا لأن الموضوع محل البحث يشتمل على شقين في هذه الدراسة: الشق الأول :وهو التركيبي المتمثل بمفهوم الجملة الطلبية وأنماطها في اللغة العربية أما الثاني: فهو خاص بالدراسة الدلالية؛ وقد حضرت هذه الدراسة لتجمع بين التركيب والمعاني على ديوان الشافعي تطبيقا لهما– فيمكن القول: إنَّ الشق الأول قد سبق تناوله بدراسات كثيرة بل نجده مطروحًا دومًا في أمَّات الكتب في النحو، واللغة، والبلاغة، إلا أن قضية السبق في هذا الموضوع بوصفه يطل

---

[1]) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة . محمود عكاشة . دار النشر للجامعات . مصر .2005: 9

[2]) علم الدلالة .أحمد مختار عمر .عالم الكتب. القاهرة .ط 5 . 1998: 11

على الجانب الدلالي والنحوي معًا، ويستعرض خلالها ديوان الشافعي، آملا – من خلال هذه الدراسة– تقديم لبنة جديدة من لبنات التفكير اللغوي (الأسلوبي) الكثيرة لمكتباتنا العربية.

أما الكتب التي تقع ضمن الإطار النظري فيمكن الاستفادة منها في جانب مضمون الدراسة النظرية؛ فهي كثيرة منها مصادر لغوية ككتاب سيبويه والمقتضب للمبرد، والأصول في النحو لابن السرّاج؛ وهي غنيّة عن التعريف،ومنها مراجع حديثة خاصة بالجملة العربية والطلبية، أذكر منها على سبيل التمثيل –لا الحصر –:

- كتاب" **الأساليب الإنشائية في النحو العربي** "لعبد السلام هارون (1990)، وهو كتاب قيم يتحدث فيه عن التقسيمات البلاغية لأنماط الكلام في ضوء النحو العربي، ويتناول الأساليب الإنشائية المختلفة، ومما لفت نظري إلى هذا البحث تناوُله موضوعات كانت موضع دراستي مثل النداء والأمر والاستفهام بشكل أفدت منه في مواطنها، وقد جاء فيه على إفراد النداء في فصل من فصوله، بوصفه نوعا من أنواع الإنشاء وتناول فيه أساليبه وأدواته، وأنواعه من ندبة واستغاثة، وكانت دراسته من الناحية النحوية ضمن التقسيم البلاغي، هذا وقد جاء على ذكر الاستفهام– وإن لم يفرده في فصل مستقل -وإنما جاء على ذكره في غير موضع بوصفه بدلا وكيفية تركيبه عندئذ، ومما استوقفني في هذا البحث أيضا وقوف الكاتب على أسماء الأفعال، ومنها اسم فعل الأمر بوصفه نوعا من أنواع الإنشاء الطلبي وقام بدراسة لبعض الأفعال الواردة ضمن هذا العنوان.

- كتاب" **الجملة الخبرية والجملة الطلبية تركيبا ودلالة .**"للدكتورة حفيظة أرسلان شابسوغ (2004) وهو رصد للجمل الإنشائية والخبرية، وبيان ما تدل عليه هذه الجمل من معان حسب الأنماط الواردة في السورة، وما همَّنِي هنا هو تلمس بعض الدلالات المتعلقة باستخدام الجمل الطلبية في السورة، وبيان العلاقات بين التراكيب المستخدمة ودلالاتها.

ومن الدراسات السابقة التي تتصل بالموضوع:

- رسالة ماجستير بعنوان" **سورة الإسراء دراسة نحوية دلالية** "لــ مجدي معزوز أحمد حسين **(2004)** وقد ناقشت الرسالة الجمل بنوعيها، الطلبية والخبرية، وعَمِلت على إحصاء الجمل الطلبية وبيان دلالات استخدامها في السورة الكريمة، وقد أفدت من هذه الرسالة كيفية دراسة الجملة الطلبية دراسة نحوية، ومنه أيضا ارتشفت بعض الدلالات لاستخدام الأنماط المختلفة لبعض أنواع الجمل الطلبية.

- رسالة دكتوراة، بعنوان:" **لغة الإمام الشافعي في مؤلفاته**". لـــ جاسم الزوبعي (2005)، وفيها سلط الباحث الضوء على الجانب اللغوي في كلام الشافعي. وقسمت الدراسة إلى تمهيد وثلاثة فصول، فجعل الباحث التمهيد للتعريف بالشافعي، في حين خصص الفصل الأول للدراسة النحوية، وجمع في الفصل الثاني مواد الدراسة الصرفية، أما الفصل الثالث فكان عن الدراسة الدلالية. فكان الهدف من هذه الدراسة بيان آراء الشافعي في هذه المستويات اللغوية.

- رسالة ماجستير بعنوان: " **أنماط الجملة في رسائل الخلفاء الراشدين" (دراسة تركيبية دلالية)**. لـــ حياة محمد الحديدي (2007). وقد تناولت الباحثة في هذه الرسالة أنماط الجملة العربية بأنواعها، وقسمت الدراسة إلى خمسة أبواب؛ تناول الباب الأول منها الجملة الخبرية الاسمية المثبتة والمنفية والمؤكدة. وتناولت في الباب الثاني الجملة الخبرية الفعلية المثبتة والمنفية والمؤكدة. وفي الباب الثالث عرضت لأنواع الجمل الإنشائية الطلبية: جملة الأمر ، وجملة النهي، وجملة الاستفهام، وجملة النداء، وجملة الدعاء، وجملة الترجي. وناقشت الباحثة في الباب الرابع مسألة التقديم والتأخير للجملة في رسائل الخلفاء الراشدين. وأما الفصل الخامس فخصصته للحديث عن التضمين. وقد اعتمد البحث على (مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة.)
- رسالة ماجستير بعنوان **"الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة مواقعها ودلالاتها"** (1430هـــ) وقد تناولت هذه الدراسة الإنشاء الطلبي، وغير الطلبي، في شعر لبيد، وكانت الدراسة دراسة بلاغية دلالية، عملت على الإشارة إلى مواطن الجمل الطلبية، والخبرية ضمن الأغراض الشعرية، وأشارت إلى بعض التراكيب للجمل المدروسة .وقد أفدت منها في دراسة بعض الدلالات للجمل الطلبية في الأغراض الشعرية، إضافة إلى دراسة الصور البلاغية لبعض الجمل الطلبية كالنهي، والأمر والاستفهام .وقد اختلفت دراستي عنها بأن دراستي كشفت التراكيب النحوية، من جهة ومن جهة أخرى أجرت الدراسة الإحصائية والدلالية لكل من التراكيب والإحصاء ضمن الأغراض الشعرية.

- رسالة دكتوراة بعنوان:" **الجملة الإنشائية بين التركيب النحوي والمفهوم الدلالي**" لـــ غياث محمد بابو (2009). وقد تناولت هذه الدراسة في الفصل الأول منها الجملة الإنشائية المكونات والتركيب: تركيب الاسم مع الاسم، وتركيب الأفعال مع الأسماء، وتركيب الأسماء مع الحروف، وناقشت في الفصل الثاني دلالات التقديم والتأخير في الجملة الإنشائية. وتحدثت في الفصل الثالث عن دلالات الحذف في الجملة الإنشائية. أما الفصل الرابع والأخير

فكان مخصصا للحديث عن الدلالة التركيبية في الجملة الإنشائية؛ من حيث دلالة الأصل والدلالة السياقية والعدول في الأفعال الإنشائية.

فالدراسة إذن لم توجد من العدم، وسيلحق بها كم غير محدود من الدراسات اللاحقة لمتابعة المسيرة. على أنها الدراسة الوحيدة أو الأولى التي تناولت دلالات تراكيب الجمل الطلبية في شعر الشافعي؛ إذ لم يقف الباحث على – حد علمه واطلاعه – على دراسة دلالية تركيبية للجمل الطلبية في شعر الشافعي.

وعليه؛ فإنّ هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة في أنها ستتناول دلالات تراكيب الجمل الطلبية في شعر الشافعي.والبناء اللغوي للجملة الطلبية في ديوان الشافعي.

- **منهجية الدراسة:**

ستعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدفها المنشود؛ وهو الكشف عن دلالة تراكيب الجمل الطلبية في شعر الشافعي، في ضوء المعطيات الألسنية.

التمهيـــــــــــــــد

- **المطلب الأول: الإمام الشافعيّ:**

هو: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ابن المطلب بن عبد مناف المطلّبي ابن عمّ رسول الله [1]. أمّا كنيته، فهي الإمام الشافعيّ بـ (أبي عبد الله) ولكنّه اشتهر باسمه (محمد بن إدريس) أكثر من شهرته بالكنية، ويلتقي نسبه مع رسول الله –صلى الله عليه

---

[1]ينظر: الرسالة، للإمام المطّلبي محمد بن إدريس الشافعيّ (ت204هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار الفكر 1309هـ .ص7، وينظر نسبه في الجرح والتعديل،أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت327هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان، 1371هـ ـــ 1952م .7: 201،و آداب الشافعيّ ومناقبه، الإمام الجليل أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت327هـ)، كتب كلمة عنه الشيخ محمد زاهد الكوثري، وحققه الشيخ عبد الغني عبد الخالق، مطبعة السعادة بمصر، سنة 1372هـ - 1953م، ص38، و الفهرست، لابنالنديم (ت 386هـ)، الناشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان،294، و مناقب الشافعيّ؛ لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ)، تحقيق أحمد صقر، مطبعة دار التراث، القاهرة ط1: 1391هـ ـــ 1971م، 1: 76و84. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين بن خلكان (ت681هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ـــ لبنان 1972م .4: 163 والوافي بالوفيات، صلاح الدين بن أيبك الصفدي (ت764هـ)، باعتناء هلموت ريتز، دار النشر فرانز شنايز بفيسبادن، ط2: 1381هـ ـــ 1961م، 2: 171، تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد الذهبي (ت748هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط3: 1377هـ، 1: 361، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي (ت768هـ)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـــ لبنان، ط2: 1390هـ ـــ 19970م، 2: 13، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،تأليف خير الدين الزركلي(ت1976م)، ط1ـــ دار العلم للملايين – بيروت، 1979 م، 6: 249 .

وسلم- في عبد مناف، وأولادُ عبد مناف أربعة هم: المطلّب جدّ الشافعيّ، وهاشم، ونوفل، وعبد شمس: جدّ الأمويين[1].

وقد اختلفت الروايات في مكان ولادة الشافعي؛ فمنهم من ذكر أنه ولد في عسقلان، وروى آخرون أنه ولد في غزّة بالشام، في حين روى غيرهم أنه قد ولد في اليمن، وروت بعض المصادر أنه ولد في منى. ويمكن الجمع بين هذه الروايات كما قال البيهقي: والذي يدل عليه سائر الروايات من ولادته بغزة ثم حمله منها إلى عسقلان ثم على مكة أشهر والله أعلم[2].ولد بغزّة سنة خمسين ومائة، يوم وفاة أبي حنيفة، فقال الناس مات إمام وولد إمام، وحُمّل إلى مكة وهو ابن سنتين مع أمّه الأزديّة، فلما جاوز الرابعة من عمره أقبل على القرآن الكريم يحفظه وما أتم السابعة إلاّ وقد أتمَّ حفظه وتجويده. [3]

تقول أكثر الروايات بأن والد الشافعيّ مات وهو صغير، فجاءت به أمّه إلى مكة مخافة أن يضيع نسبه الشريف، وروى ابن أبي حاتم في رواية عن الشافعيّ أنّه قال:"ولدت باليمن فخافت أمّي عليَّ الضيعة، وقالت: الحق بأهلك فتكون مثلهم فإني أخاف أن تغلب على نسبك. فجهزتني إلى مكة فقدمتها، وأنا يومئذ ابن

---

[1]المناقب للرازي: 30، وينظر: المناقب للبيهقي: 41، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ـــ مالك والشافعيّ وأبي حنيفة رضي الله عنهم، وذكر عيون من أخبارهم وأخبار أصحابهم للتعريف بجلالة أقدارهم، الإمام الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت463هـ)، مصر،مطبعة المقاصد، 1350هـ: 6، و معجم الأدباء، ياقوت الحموي (ت626هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـــ لبنان، الطبعة الأخيرة، ج17: 312، و الشافعيّ – حياته وعصره – آراؤه وفقهه، تأليف الشيخ محمد أبو زهرة، مطبعة دار الفكر العربي، 1367هـ: 14وما بعدها.

[2]ينظر: تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي (ت463هـ)، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان: ج2: 59، وآداب الشافعيّ لابنأبي حاتم 22 وما بعدها، المناقب للبيهقي: ج 1: 74 .

[3]ينظر: انظر، الدمشقي، ابنكثير(772هـ) البداية والنهاية، دار المعارف، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984، المناقب للبيهقي 1: 74 . معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 17: 312،

عشر، أو شبيهاً بذلك فصرت إلى نسيب لي، وجعلت أطلب العلم. فيقول لي: لا تشتغل بهذا وأقبل على ما ينفعك فجعلت لذّتي في هذا العلم وطلبه حتى رزقني الله منه ما رزق) [1].

وللإمام الشافعيّ زوجة هي حمدة بنت نافع بن عنبة بن عمرو بن عثمان بن عفان، ومن أولاده منها: أبو عثمان: محمد بن محمد بن إدريس وهو الأكبر من ولده، وكان قاضي مدينة حلب بالشام. وله ابن آخر يقال له: أبو الحسن محمد بن محمد بن إدريس الشافعيّ. مات الشافعيّ أبوه وهو طفل. وللشافعيّ من امرأته العثمانية ابنتان: فاطمة وزينب [2].

- **خُلُقـــه:**

روى إسحاق بن راهويه أنّه كلم الشافعيّ يوماً فأغلظ له في الكلام فأجابه الشافعيّ قائلاً: "لو كنت أنا المتكلم بهذا لاستوجب الأدب" [3]. (وإذا ناظر إنساناً لا يرفع صوته أبداً وذلك بالنسبة إلى صوته المعتاد، ولا يضجر ولا يضيق قلبه) [4].

---

[1] آداب الشافعي، لابنأبي حاتم: 24، المناقب للبيهقي:ج 1: 92، وينظر سير أعلام النبلاء،الإمام شـــمس الـــدين الـــذهبي (ت748هــ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مطبعة مؤسسة الرسالة، شـــارع ســـوريا ط1: 1402هــ ـــ 1982م: ج10: 6 .

[2] المناقب للبيهقي:ج 2 : 306، والمناقب للرازي: 57، والانتقاء: 68 .

[3] المناقب للبيهقي:ج 1: 216، والانتقاء: 84، و معرفة السنن والآثار، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هــ)، تحقيق السيد أحمد صقر، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء أمهات كتب الســـنة، 1389هــ - 1969م: ج 1 : 129 .

[4] المناقب للبيهقي:1: 217، و إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد الغزالي (ت 505 هــ)، وبهامشـــه تخـــريج الحـــافظ العراقي، طبعة مصورة عن طبعة لجنة نشر الثقافة الإسلامية، ط2 : 1400هــ ـــــ 1980 م: ج1 : 45، و طبقـــات الشافعيّة،الشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي (ت772هــ)، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد 1391هـــ - 1971م: ج 1 : 13 .

كان يحب الفقراء ويدنيهم منه، وعندما قدم من صنعاء إلى مكة كان لديه عشرة آلاف دينار فاتخذ لنفسه مكاناً خارج مكة فلم يزل الناس يجيئونه وهو يفرّق عليهم الأموال حتى أفنى جميع المال الذي معه[1]. وكان كثير العبادة كثير الورع. قال بحر بن نصر: "ما رأيت ولا سمعت في عصر الشافعيّ كان أتقى لله ولا أروع ولا أحسن صوتاً بالقرآن منه" [2].

وكان يتحرى الحلال بورع ويتّقي الحرام ويخشاه؛ لا يبالي في ذلك لومة لائم أو رضاء صديق. كيف لا وهو فقيه وهو الذي يقول عن الفقهاء: " إنْ لم يكن الفقهاء أولياء الله في الآخرة فما لله وليّ" [3]. رزق الشافعيّ العبادة الحقيقية التي أساسها الخشية من الله وروحها الإخلاص. وله في ذلك كلمته المشهورة:" وددت أنّ كل علم أعلمه يعلمه الناس أوجز عليه ولا يحمدونني" [4].

---

[1]ينظر المناقب للبيهقي:ج 2 : 220، والانتقاء: 94، وإحياء علوم الدين: ج1 : 43، وسير أعلام النبلاء: ج10 : 38، ومرآة الجنان: ج2: 25 .

[2]تهذيب الأسماء واللغات،أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، إدارة الطباعة المنيرية (د.ت)،1: 54، والمجموع شرح المهذب، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، مطبعة التضامن الأخوي بمصر، 1344هـ، 1ج : 11 وما بعدها.

[3]المناقب للبيهقي: 2ج: 155، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج10: 53 .

[4]آداب الشافعيّ لان أبي حاتم: 92، المناقب للبيهقي ج2: 160، المجموع للنووي ج1: 12 و البداية والنهاية، الحافظ ابنكثير الدمشقي (ت774هـ)، دار ابنكثير، بيروت ـــ لبنان 1388هـ- 1967م .ج10: 253، وطبقات الشافعية للأسنوي ج1: 13، وشذرات الذهب، لابنعماد الحنبلي، ج2: 10 .

وللإمام الشافعيّ أقوال كثيرة تفصح عن حسن خلق؛ ففيها روح الصدق وقوة اليقين[1]. وكان متعوّداً إمساك العصا فلمّا سئل عن ذلك أجاب حتى يتذكر بأنه مسافر عن الدنيا[2]. ويرى بأنّ الزهد للزاهد أحسن وأحلى من الحلي الذي تلبسه المرأة الناهد[3]. وكان زهده في طيّبات الطعام والشراب والنكاح وهو يقول: (ما شبعت منذ سبع عشرة سنة إلاّ شبعة ثم أدخلت يدي فتقيأته) [4].

- **عِلْمُــــهُ:**

قرأ الإمام الشافعيّ القرآن على إسماعيل بن قسطنطين وكان شيخ أهل مكة وقرأه على شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، وقال قرأنا على عبد الله بن كثير وقال قرأت على مجاهد وقال قرأت على ابن عباس وقال قرأت على أُبَيّ بن كعب، وقال قرأت على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- [5]. قال الفخر:" واعلم أنّ من طالع التفسير الذي صنفناه ووقف على كيفية استنباطنا للمسائل على وفق مذهب الشافعيّ من كتاب الله تعالى علم أنّ الشافعيّ كان بحراً لا ساحل له في هذا العلم" [6].

---

[1]ينظر: تهذيب الأسماء واللغات،للنووي، 1ج: 53 وما بعدها. .

[2]ينظر: المناقب للبيهقي ج3: 170، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي، 1ج: 55، والمجمــوع للنــووي، ج1: 12وما بعدها.

[3]ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني (ت430هــ)، مطبعة السعادة، مكتبة الخــانجي بمصـــر، 1967م،ج9: 130، المناقب للبيهقي 2ج: 171، وسير أعلام النبلاء 10ج: 36

[4]المناقب للبيهقي ج2: 167، إعانة الطالبين، السيد أبو بكر المشهور بالسيد البكري، دار إحياء التــراث العربـــي، ط4: بيروت- لبنان، 1ج: 116 .

[5]ينظر: آداب الشافعيّ لابنأبي حاتم: 141 وما بعدها.

[6]المناقب للرازي: 193 .

وكان الشافعيّ على جانب واسع من العلم في الحديث والإحاطة به دراية ورواية. روى حرملة عن الشافعيّ أنّه قال: " قدمت المدينة وأنا ابن ثلاث عشرة سنة لأقرأ على مالك فقال لي – رحمه الله– :" اطلب من يقرؤه لك. فقلت: أنا أقرؤه لنفسي، فقرأته عليه، فكان ربما يقول لي في حديث منه أعده، فأعيده حفظاً" وفيه أن الشافعيّ قال:" إذا وجدتم في كتابي الخطأ فاصلحوه فإني لا أخطئ" يعني في العربية. [1].

ويقول الشافعي: خرجت عن مكة فلزمت هذيلا في البادية أتعلمُ كلامها وآخذ طبعها، وكانت من أفصح العرب، فقال: فبقيت فيهم سبع عشرة سنة، أرحل برحيلهم وأنزل بنزولهم، فلما رجعت إلى مكة أخذت أنشد الأشعار وأذكر الآداب والأخبار وأيام العرب. فكان الشعر والنحو الغريب أول ما طلبه الشافعي من العلم بل أهم ما استحصف في نيله، وقد اتصل الأصمعي بالشافعي يأخذ عنه شعر الشنفرى وشعر هذيل، ويتعلم منه روايته وشرحه وفصيحه وغريبه، روى أبو عثمان المازني قال: سمعت الأصمعي يقول: قرأت شعر الشنفرى على الشافعي بمكة. فعلى قبيلة هذيل تتلمذ الشافعي، وأخذ دروسه في اللغة، غير أن حياته في قريش قد جعلت أسلوبه يسلم من غرائب البادية، وإن ازدان بالجزالة وفصاحة الكلام وبلاغته وإيجازه، ووضوح الغرض وتحديده، ودلالة العبارة بتمامها، وبالكلمات كلمة كلمة كأنها فصلت للمعني لا تزيده ولا تزيد عليه، ولا تنقصه ولا تنقص دونه، مع الجزالة والقصد المباشر دون إشارة إلى معانٍ مغيبة أو احتمالات متوقعة، بل العبارة جامعة مانعة، كان الأدب والشعر يجرى في عروقه يمزج بينهما وبين لغته والفتيا، فإذا سئل عن مسألة فقهية استشهد عليها بالشعر [2].

---

[1]آداب الشافعيّ لابنأبي حاتم: 27 وما بعدها، والمناقب للبيهقي ج2: 167، والانتقاء: 68 وما بعدها، وسير أعلام النبلاء 10ج: 12.

(2) نصر، محمد إبراهيم، من عيون الشعر، الشافعي شعره وأدبه: 118.

ولقد أقرّ المتقدمون والمتأخرون من أئمة اللغة للشافعيّ بالتقدم في اللغة وكمال الفصاحة[4]. وقال زكريا الساجي سمعت الزعفران يقول:" ما رأيت أحداً قطّ أفصح ولا أعلم من الشافعيّ، كان أعلم الناس وأفصح الناس" [1]. وقال الجاحظ: "نظرت في كتب هؤلاء النابغة الذين نبغوا في العلم فلم أر أحسن تأليفاً من المطّلبي كان لسانه ينظم الدر" [2]. و قال غلام ثعلب: "سمعت أبا العباس ثعلباً يقول: العجب أنّ بعض الناس يأخذون اللغة على الشافعيّ وهو بيت اللغة. فالشافعيّ يجب أنْ تؤخذ منه اللغة لا أنْ تؤخذ عليه اللغة" [3].

والإمام الشافعيّ راويةٌ للشعر، قرأ عليه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أشعار هُذَيْل ثم قال: "فما أذكر قصيدةً إلا أنشد فيها من أوّلها إلى آخرها... وسمع الشافعيّ يقول: أروي لثلاثمئة شاعرٍ مجنون [4]. وكان يحفظ عشرة آلاف بيت شعر من أشعار هذيل بإعرابها ومعانيها[5]. ولقد كان أهل الأدب يأتون إليه فيقرؤون عليه الشعر فيفسره لهم ويتكلم على معانيه بما ليس عندهم[6]. وقال: "إنيّ لأعرف في الشعر طويله وقصيره وكامله وسريعه ومحدثه وقديمه وثقيله وخفيفه ورجزه ورمله وحكمه وغزله وما قصد به العشاق... وما امتدح

---

[1]الأسدي، تقي الدين ابنقاضي شهبة (ت851هـ)، طبقات النحاة واللغويين، تحقيق: محسن عياض 1974م، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، .ص65 .

[2]المناقب للبيهقي ج2: 51، والمناقب للرازي: 339، وينظر: تهذيب التهذيب، العسقلاني أحمد بن حجر (ت852هـ)، ط1 الهند بمحروسة حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية 1325هـ: ج9: 29 .

[3]المناقب للبيهقي 2ج: 52 والمناقب للرازي: 339 .

[4]المناقب للبيهقي ج2: 47، وتهذيب الأسماء واللغات، ج1: 50 .

[5]ينظر: مسألة الإحتجاج بالشافعيّ: 409 .

[6]ينظر: معجم الأدباء، لياقوت، ج17: 304 .

به المكثرون... وما خرج عن الطرب وما تكلم به الشاعر فصار حكمة لمستمعه إلى غير ذلك من أقسام الشعر وأحكامه" [1].

- **شيوخـــه:**

كانت حياته سلسلة من التعلّم والتعليم إلى أن وافاه الأجل. فقد كان دائم التطواف طلباً للعلم ناذراً نفسه لذلك ويقول عنه نفسه: أخذ فقه الحجاز عن مالك بن أنس إمام دار الهجرة. وفقه العراق عن محمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة إمام أهل الرأي. وسمع بمذهب الليث بن سعد فدرس كتبه حتى أتقنها. ويذكر أنّه فضّله على مالك ولام تلاميذه تضييعهم فقهه ممّا دعاه لأن يقول: "ما اشتدّ عليّ فوت أحد ... من العلماء ... مثل فوت ابنأبي ذئب والليث بن سعد" [2].

- **تلاميذه:**

درس الإمام الشافعيّ العلوم المختلفة. فقد قال الربيع بن سليمان:" كان الشافعيّ – رحمه الله – يجلس في حلقته إذا صلى الصبح فيجيئه أهل القرآن، فإذا مالت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث فيسألونه تفسيره ومعانيه فإذا ارتفعت الشمس قاموا فاستوت الحلقة للمذاكرة والنظر، فإذا ارتفع الضحى تفرقوا وجاء أهل العربية والعروض والنحو والشعر فلا يزالون إلى قرب انتصاف النهار ثم ينصرف رضي الله عنه–". [3].

---

[1] بهجت، مجاهد مصطفى، شعر الشافعيّ:24 .

[2] تاريخ بغداد ج2: 300ـــ301، آداب الشافعيّ لابنأبي حاتم: 29، وينظر حليـــة الأوليـــاء 9ج: 74 و 109، وينظر سير أعلام النبلاء: 87 .

[3] المناقب للفخر الرازي: 64، معجم الأدباء للحموي: 17: 304 .

كان إذا ألقى الدرس انصبت عليه المعاني، وكان يعامل تلاميذه بما تتحمله عقولهم، وكان يداريهم فلا يعطيهم من العلم إلاّ بمقدار ما يطيقونه، وخير دليل على ذلك ما روي عن مصعب الزبيري أنّه قال:" كان أبي والشافعيّ يتناشدان فأتى الشافعيّ على شعر حفظاً وقال لا تعلم بهذا أحداً من أهل الحديث فإنّهم لا يحتملون هذا" [1].

- **وفاتـــه:**

حين دنا أجل الإمام الشافعيّ وأقعده المرض، وانقطع عن الدرس، وتهيأ للرحلة الأخيرة، دخل عليه تلميذه المزني فقال له: كيف أصبحت يا أستاذ؟ فقال:" أصبحت من الدنيا راحلاً، وللإخوان مفارقاً، ولسوء أفعالي ملاقياً، وعلى الله وارداً ولكأس المنية شارباً ولا ــــ والله ــــ ما ادري أروحي تصير إلى الجنة فأهنيها، أم إلى النار فأعزيها. ثم أنشد يقول[2]:

إليك إله الخلقِ أرفعُ رغبتـــــي   وإن كنتُ يا ذا المَنِّ والجودِ مُجرما

ولمّا قسا قلبي وضاقت مذاهبـــي   جعلتُ الرجا منـــّي لعفوك سُلَّــمـــّا

---

[1] معجم الأدباء، لياقوت: ج17: 229 وما بعدها.

[2] المناقب، للرازي: 305 وما بعدها.

وأحس الإمام بأنّه ملاقٍ ربّه، فأراد أن يعيش ساعاته الأخيرة بين بطولات أحد وشهدائها فيودّع الحياة الدنيا –كما قال الربيع بن سليمان– ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة – بعدما صلى المغرب – آخر يوم من رجب، ودفناه يوم الجمعة فانصرفنا. فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين[1].

المطلب الثاني: الإنشاء الطلبي:

الإنشاء لغةً: أنشأ يفعل أي ابتدأ ... وأنشأت السحابة ارتفعت[2]. وهو: الخلق، والشروع، والارتفاع، والوضع.[3]

وأمّا في الاصطلاح فالإنشاء: هو اقتران معنى الكلام بلفظه ولا يقبل التصديق والتكذيب،[4] إنه الكلام الذي لا يتطلب صدقا أو كذبا؛ لأنه ليس لمعناه قبل التلفظ به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه؛

---

[1]ينظر: تاريخ بغداد، للبغدادي، ج2: 70، آداب الشافعيّ لابنأبي حاتم: 74، وينظر المناقب للبيهقي: ج 2: 297، والانتقاء: 101 وما بعدها، و صفة الصفوة، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (ت597هـ)، حققه وعلق عليه محمود فاخوري،ط1، خرج أحاديثه محمد رواس 1390هـ – 1970م، القاهرة، مطبعة النهضة الحديثة، ج2: 258، و طبقات الشافعيّة، أبو بكر بن هداية الله الحسيني (ت1014هـ)، ط2، تحقيق عادل نويهض1979م، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة: 14. و طبقات فقهاء اليمن، عمر بن علي بن سمرة الجعدي، تحقيق فؤاد سيد 1957م، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية: 137، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، تصنيف ابنعساكر الدمشقي (ت 571هـ)، دمشق، مطبعة التوفيق 1347هـ: 55 .

[2]ابن منظور، محمد بن مكرم :لسان العرب، تحقيق ياسر سليمان، مجدي فتحي السيد، القاهرة، المكتبة التوفيقية مادة: نشأ.

(3)ابن منظور، لسان العرب، مادة نشأ.

[4]السيوطي، جلال الدين :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم وعبد السلام هارون . الكويت.، دار البحوث العلمية، 1975م،12.

لأنّه تعبير ذاتي أي أنّه ينشأ من ذات المتكلم وأنّه هو الذي ينشئه فلا يستطيع المتلقي أن يصل إليه إلا إذا أنشأه المتكلم لينقله إليه[1]، وبعبارة أخرى هو الكلام الذي ينشئه المتكلم من ذاته على أن يقترن وجود معناه وجود لفظه نحو قولك: (بعت لك)؛ ففي هذه الجملة يكون حصول البيع مقترناً مع قول المتكلم (بعت لك)، وهذا يعني إنّ الأسلوب هو أسلوب إنشاء إلا إنّه غير طلبي، وإذا قلنا: ضع كتابك: فهو أمر صادر من المتكلم الذي أنشأ هذه الجملة التي يتضح فيها أسلوب الطلب، وهذا ما يسمى بالانشاء الطلبي[2].

وأما الطلب لغة فإنه يكشف عنه ابن فارس في حديثه عن مادة:(ط، ل، ب) إذ يقول:" الطاء واللام والباء أصل واحد، ويدل على ابتغاء الشيء، ويقال طلبت الشئ أطلبه طلبا، وهذا مطلبي وهذه طلبتي، وأطلب فلان بما ابتغاه أي أسعفته به، وربما قالوا: أطلبته إذا أحوجته إلى الطلب، وأطلب الكلأ: تباعد عن الماء، حتى طلبه القوم، وهو ماء مطلب"[3]. وقد قسم العلماء الإنشاء الطلبي إلى نوعين[4] :

أ -الإنشاء الطلبي :وهو ما استلزم مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويقع هذا الإنشاء في خمسة أنواع رئيسة وهي:الأمر ، والنهي، والتمني، والاستفهام، والنداء.

---

[1] نحو المعاني: 113.

[2] ينظر عبدالسلام هارون،الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط2، مصر، مكتبة الخانجي1979، 24.

(3) ابنفارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، ط3، مصر، مكتبة الخانجي،مادة(ط، ل، ب).

(4)الدراويش، حسين أحمد، 2004، البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللغة العربية .ط 1 عمان .دار البشير:93 .عتيق، عبد العزيز 1970 :علم المعاني، (د.ط)، بيروت .دار النهضة العربية للطباعة والنشر:75 . عبدالسلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي: 13.

ب -الإنشاء غير الطلبي :وهو ما لا يستلزم مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وله أساليب متنوعة، ومنها :المدح والذم، والتعجب، وصيغ العقود، والقسم، والرجاء. في حين قسم تمام حسان الجملة الإنشائية إلى ثلاثة أساليب[1]:

- أسلوب طلبي ويشمل: النداء، والدعاء، والترجي، والتمني، والتحضيض، والعرض، والنهي.
- أسلوب الشرط والتعجب ويشمل: الامتناع والإمكان.
- أسلوب الإفصاح ويشمل: الالتزام والتعجب، والمدح والذم، الصوت والإحالة.

وفيما يبدو فإن الأسلوب الأخير هو ما يعرف لدى النحاة والبلاغيين بالإنشاء غير الطلبي. أما مهدي المخزومي فقد اتجه إتجاها مخالفا للأساس السابق، فذكر أن الطلب في الكلام نوعان[2]: طلب بالفعل ويأتي على صيغة (افعل)، وطلب بالأداة؛ كأدوات الاستفهام، والحضّ، والترجي، وأداة النهي، وأداة الأمر . أما غير الطلبي فهو ما يعبر عن مدح أو ذمّ، وتعجب وحمد وشكر، ولعن وشتم.

وعليه؛ فالكلم نوعان: خبر وإنشاء. والإنشاء نوعان: طلبي وغير طلبي. ويقسم الطلبي إلى نوعين: محض ويشمل: (الأمر والنهي، والدعاء). وغير محض، ويشمل:(الاستفهام، والتمني، والترجي، والنداء، والعرض والتحضيض). وأما غير الطلبي فيشمل:(المدح والذم، أفعال الرجاء، صيغ العقود، القسم، ورب، وكم الخبرية). فللإنشاء الطلبي عدة أساليب نبدأُها بأسلوب الأمر .

---

[1] تمام حسان1998، اللغة العربية معناها ومبناها، ط3، القاهرة:36.

[2] مهدي المخزومي(1986) في النحو العربي قواعد وتطبيق، ط1، بيروت لبنان، دار الرائد العربي:165 وما بعدها.

الفصل الثانـي

الجملة الطلبية المحض

- جملة الأمر
- جملة النـهي
- جملة النداء

المبحـــث الأول

الأمر

الأمر لغة: " أمره يأمره أمراً وأمارا فأتمر أي قبل أمره"[1]. :"مفرد لكلمة الأمور، يقال أَمْرُ فلان مستقيم، وأموره مستقيمة .والأمر الحادثة "[2]، أو هو:" الحال والشأن والطلب أو المأمور به".[3] وهو نقيض النهي.

وأما **اصطلاحاً** فهو[4]: طلب الفعل بصيغة مخصوصة، والقصد من هذا أن يكون على وجه الاستعلاء أي يصدر من مرتبة أعلى لمرتبة أدنى ليكون أمراً حقيقياً وإلاّ خرج إلى معنى آخر وهو الدعاء، إذ كان من رتبة أدنى إلى أعلى كالأمر الصادر من العبد إلى ربه، أو الالتماس إذا كان بين رتبتين متساويتين وهذا ما أشار إليه المبرد بقوله[5]: "واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي في الجزم والحذف عند المخاطبة وإنما قيل دعاء وطلب للمعنى لأنك تأمر مَن كان دونك وتطلب إلى مَن أنت دونه وذلك قولك: لِيغفرْ اللهُ لزيدٍ، وتقول: اللهمَ اغفرْ لي، كما تقول: اضرب عمر". وقد أشار سيبويه من قبل إلى هذا المعنى وقد علل قوله (دعاء) لأنه

---

(1) لسان العرب: مادة (أمر) .

(2) لسان العرب: مادة (أمر) .

(3)أنيس، إبراهيم .الصوالحي، عطية .منتصر، عبد الحليم .وأحمد، محمد 1961 م، المعجم الوسيط، ط4 ، دار إحياء التراث .مادة أمر.

(4)السكاكي، أبو يعقوب يوسف 1983 م، مفتاح العلوم .ضبط نعيم زرزور، ط1 بيروت .دار الكتب العلمية،ص 318. السيوطي، همع الهوامع ج1: 16. السكاكي :مفتاح العلوم: 318 .

(5) :المقتضب لأبي العباس المبرد 1963م، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب،ج 2: 132.

استعظم أن يكون أمراً أو نهياً[1]، وهو عند البلاغيين استعمال صيغة نحو: (لينزلْ) أو (انزلْ) و (نزالِ) و (صه) على وجه الاستعلاء[2]. وصيغ الأمر هي:

- **فعل الأمر الصريح:**

اختلف النحاة في الصيغ التي يتمثل فيها الفعل، فالبصريون قالوا إن للفعل صيغا ثلاث :الماضي، والمضارع، والأمر . أما الكوفيون فقد خالفوا البصريين في تقسيمهم وعدُّوا صيغة الأمر (افعل) ليست مستقلة في ذاتها، بل هي فعل مضارع دخلت عليه لام الأمر فجزمته، ثم حذفت حذفا مستمرا وتبعتها حروف المضارعة [3]، وأيًّا كان فنحن أمام صيغة معروفة عند الدارسين النحويين منهم والبلاغيين، وهي مشهورة بفعل الأمر التي لا يؤمر بها إلا المخاطب الحاضر، مفردا كان أو جمعا[4].

واختلف النحاة في إعراب هذا الفعل، فهو عند البصريين مبني على السكون لأنه الأصل، يقول سيبويه في الكتاب في باب سمَّاه "هذا باب علم ما الكلم من العربية : "والوقف قولهم :اضرب في الأمر ، لم يحركوها لأنها لا يوصف بها ولا تقع موقع المضارعة، فبعدت من المضارعة...، وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه افعل". [5]

---

[1]سيبوية: أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون1988م . مكتبة الخانجي بالقاهرة .دار غريب للطباعة، ط3، ج1: 142.

[2] ينظر مفتاح العلوم، 3ج: 281.

[3] ينظر: خليل، عاطف فضل 2004م، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث .ط1 عالم الكتب الحديث:96

[4]ابن يعيش، موفق الدين(د.ت)، :شرح المفصل، بيروت، عالم الكتب،ج 7: 95. وينظر أيضا :المقتضب، المبرد، 4ج: 81.

[5]سيبويه، الكتاب،ج 1: 11.

ففعل الأمر عند البصريين مبني على السكون ولا وجه لجزمه. أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أنَّه معربٌ، وإعرابه الجزم، واستدلوا على لذلك من ثلاثة وجوه،وهي على النحو الآتي[1]:

1-إن الأصل في (قم) و (اذهب): لتقم، ولتذهب، وحذف اللام جاء من باب ما كثر في الكلام وجرى على اللسان، وفي ذلك يقول الفراء " :إلا أن العرب حذفت اللام من الفعل المأمور المواجه، لكثرة الأمر خاصة في كلامهم، فحذفوا اللام كما حذفوا التاء من الفعل ".[2]

2-إنهم حملوا الشيء على ضده، من حيث إجماعهم على جزم الفعل المضارع المنهي.

2-حذف حرف العلة من الأمر المعتل، نحو :(اغزُ)، (ارمِ)، (اخشَ).

أما ما ورد من شعر الشافعي في صيغة الأمر فهو كثير، وسنفصّل القول فيه في مبحث خاص، ونذكر منه هاهنا قوله:[3]

دَعِ الأيامَ تفعلْ مـــا تشـــــــاء وطِبْ نفسًا إذا حكم القضاء

فالأصل في الأمر أن يدل على الوجوب، ولكنه قد يخرج عن معنى الأمر إلى معان أخرى،كقول الشافعي: وطب نفسا، فقد حملت معنى النصح والإرشاد، بالتسليم بالقدر وحكمه.ومنه أيضاً قوله[4]:

يا جامع المال ترجو أن تفوز به كُلْ ما أكلت وقدِّم للموازين

---

[1] عاطف خليل :تركيب الجملة الإنشائية: 97 .

[2]الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد1980 ، معاني القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت .ط2 ، عالم الكتب، 1ج: 469.

[3] طابت نفسا: طابت نفسه بالشيء: وافقها فارتاحت إليه،أو سمحت به من غير كراهية، الديوان: 111.

[4] الموازين: هي ثقل الحسنات يوم القيامة، الديوان: 393

وقد خرج الأمر هنا إلى معنى التنبيه لجامع المال بأن يخزن أعماله لآخرته، وأن يسلّم بأن ثمّة يوم حساب لابد منه فليعمل له، ومنه قوله[1]:

وكُنْ رجلا على الأهوال جلدًا   وشيمتُك السماحة والوفـــاء

أما الأمر هنا فقد حمل على معنى النصح والإرشاد؛ أي طلب الرجولة دائما، فالرجل لابد من أن يكون متسامحا شهما، يتجاوز الهفوات من أصحابه، ويفي بالوعد، وهي معانٍ اسلامية حث عليها ديننا الحنيف.

- **صيغة المضارع المقرون بلام الأمر** ، وتسمى أيضا (لام) الطلب والجزم [2]، وعند سيبويه تسمى (لام) الأمر [3]، ويقول السكاكي:"الأمر حرف واحد، وهو اللام الجازم في قولك: ليفعلْ". [4]

والمشهور في حركة لام الأمر الكسر، وذلك إذا ابتدأت بها حتى لو سبقت بواو، أو فاء فتبقى على حالها في الكسر. [5] وهذه اللام جازمة للمضارع وذلك شريطة عدم الفصل بينهما بفاصل[6]. وتكثر صيغة اللام المقترنة بالمضارع في القرآن الكريم، وفي الشعر قديمه وحديثه،ومنه قول الشافعي[7]:

---

(1) الديوان: 543.

(2)المرادي، الحسن بن قاسم :الجنى الداني في حروف المعاني 1983م، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل .ط 2، بيروت، منشورات دار الآفاق:1

(3)سيبويه :الكتاب،3ج: 7.

(4) السكاكي، مفتاح العلوم: 152 .

(5)المبرد :المقتضب، 2ج: 133.

(6)حسن، عباس: (د.ت)، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة .القاهرة، جامعة القاهرة .4: 406.

(7) الخصاصة: الفقر وسوء الحال،التملق:إعطاء الآخرين من الود باللسان ما ليس في القلب، والقذى مايتكون في العين من رمص وغمض، الديوان: 172

ولتُخبِرنْ خصـــاصتـــي بتملقي والماء يُخبر عن قذاه زُجاجُه

وقد خرج الأمر إلى معنى التحسّر فهو يتحسر على فقره وفاقته. وقوله[1]:

إن كان رفضا حب آل محمـــــد فليشهدْ الثقـــلان أني رافضي

وقد خرج الأمر إلى معنى التحدي، ذلك أنه يتحدى الإنس والجان بحب محمد – صلوات الله وسلامه عليه– وقد جرى الأمر بالفعلين المضارعين المقرونَيْن بلام الأمر (ولتخبرن، فليشهد).

- **صيغة اسم فعل الأمر** : وهي صيغة كثيرة الورود في الكلام، وقضية مطروحة في أمّات كتب النحو العربي والبلاغة. فسيبويه يعقد بابا في الكتاب ويطلق عليه اسم "باب من الفعل سمي الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث." [2] وذكر فيه أن مواضعها من الكلام الأمر والنهي، وعَدَّدَ منها كثيرا من الأمثلة نحو صَه، ومه، وهلمّ، ورويدا،وحذار، وسراع، وحراك، ...إلخ.

وهذه التسمية (أسماء الأفعال) تسمية شائعة في كتب النحو، غير أن الكوفيين قد زعموا أنها أفعال، وذلك لدلالتها على الحدث والزمان [3].وإذا كانت تتصف بشيء من الأفعال فإن لها من الأسماء أكثر مما لها من الأفعال، فأغلبها يقبل التنوين كالأسماء، ولا تتصرف كالأفعال، ولا يشتق منها، أما الفراء فقد عدهاأصواتا حيث يقول:"ذهبوا إلى أنها أصوات لا يعرف معناه إلا بالنطق به".[4] ومنه قول الشافعي[5]:

وقالوا: هلمّوا الدار حتى تبيّنوا وتنجلي الغمّاء عَمّا تجلَّتِ

---

[1] الديوان:267، الثقلان: الإنس والجان.

[2] سيبويه :الكتاب، ج1: 241.

[3] السيوطي :همع الهوامع ج5 : 211.

[4] الفراء :معاني القرآن 2 ج: 121.

[5] تنجلي: تتكشف، الغماء: شدائد الدهر،الديوان: 166.

وقد خرج الأمر إلى معنى التمني، ذلك أنهم إذا جاؤوا الديار ستنجلي أحزانها.

- **صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر** ، والمقصود بالمصدر النائب عن فعل الأمر – كما عرفه ابن هشام–: " الاسم الدال على الحدث الجاري على الفعل كالضرب والإكرام وإنما يعمل بشروط ثمانية".[1]، وأما سيبويه فيقول : "فإنما جاء تحذيري زيدًا، زيدًا، لأنه المصدر يتصرف مع الفعل، فيصير حَذرك في موضع احذر". [2] فظاهر كلام سيبوبه أن المصدر في هذه الحال قام مقام الفعل في معناه، وهو عامل فيما بعده، وذلك بشروط وعلى خلاف بين النحاة[3].ومنه قول الشافعي[4]:

صبرا جميلا ما أقربَ الفرجُا   من راقب الله في الأمورِ نجا

وقد خرج الأمر هنا إلى معنى النصح والإرشاد فتقوى الله – جل وعلا – تقرب الفرج وتنجي صاحبها. فإذا جعلت الله نصب عينك في كل الأمور التي تفعلها فلا شك في أن الله سينجيك من عواقب الأمور.

ويتضح مما تقدم أن الأمر هو من أساليب الإنشاء وهو طلب فيه معنى الاستعلاء ويودى بأكثر من صيغة ويشترك في ذلك فعل الأمر والفعل المضارع وأسماء الأفعال والمصادر.

---

[1]ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري1961م، :قطر الندى وبل الصدى .تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .ط1 بيروت .دار إحياء التراث: 260

[2]سيبويه :الكتاب ج1: 252.

[3]ابن هشام :قطر الندى: 261 .

[4] الديوان: 174.

- **أولا: فعل الأمر :**

وهو على صيغة (افْعَلْ) وهو كلمة دلت على الطلب بذاتها مع قبول ياء المخاطب أو نون التوكيد وخرج من ذلك الفعل المضارع وفعل التعجب وما دل عليه بواسطة نحو: لا تضربْ، فإنَّ دلالته عليه بواسطة حرف النهي الذي هو طلب الترك[1].

وقد اختلف هذا الفعل أي " فعل الأمر العاري من اللام وحرف المضارعة نحو أضرب على مذهبين أحدهما: أنه مبني وعليه البصريون، والآخر: معرب مجزوم بلام محذوفة وهو رأي الكوفيين"، وهذا الخلاف مبني على مسائل خلافية أخرى والأصح ما ذهب إليه البصريون من البناء لأن البناء أصل في الأفعال وأيد هذا الرأي أبو البركات في الإنصاف قال: لوقدرنا أن الأصل فيه ما صرتم إليه إلا أنه قد تضمن معنى لام الأمر فإذا تضمن معنى لام الأمر فقد تضمن معنى الحرف وإذا تضمن معنى الحرف وجب أن يكون مبنياً[2]، وأيد هذا الرأي معاصرون كالجواري[3] والمخزومي[4]، ولم يخرج الخلاف بنتيجة سوى اتساع دائرة الخلاف وتعقيد المسائل على دارسي النحو، والأمر بجملته هو أن صيغة (افعل) صيغة لفعل الأمر ، وصيغة (لِتَفْعل) صيغة المضارع مع لام الأمر وهي أيضا للأمر ليس غير. وهذه الصيغة استعملها الشافعي في شعره بكثرة ومنها قوله[5]:

---

[1]الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي(ت911 هـ)، راجعه الدكتور فايز ترحيني 1984 م. بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 2ج: 181.

[2]الأنباري، أبو البركات 1961 م،: الإنصاف في مسائل الخلاف .تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، . ط 3، بيروت،دار إحياء التراثالمسألة 2ج: 541.

[3] ينظر نحو الفعل: 59، ونحو التيسير: 98-99.

[4] ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه: 120.

[5] الديوان: 118 .هويت: أحببت، وانفس:الروح،

فدعْ ما هَويت فإنَ الهوى يقودُ النفوسَ إلى ما يعابُ

وقد خرج الأمر هنا إلى معنى الارشاد والتسليم بأن الهوى يقود للعيب. ومنه قوله[1]:

وأقللْ عتابا فما فيه من يعاتب حين يحقُّ العتابُ

وقد خرج الأمر هنا إلى معنى النصح والإرشاد لأن العتب ثقيل على صاحبه ولا يجدي نفعا. ومنه قوله[2]:

سافرْ تجد عوضاً عمن تفارقهُ وانصبْ فإن لذيذ العيشِ في النصبِ

وقد خرج الأمر هنا إلى معنى النصح والإرشاد والتسليم لأن في السفر تجددا وفي التعب لذة. وفِعْلُ الأمر هو فعل مبنـــي على السكون على رأي البصـــــريين:" إنما قلنا إنه مبني على السكون لأن الأصل في الأفعـــال أن تكـــون مبنية والأصل في البناء أن يكون على السكون" [3]، وقال ابن يعيش:" فإذا كان الحاضر مجرداً من الزيادة في أوله كان مبنياً عندنا خلافاً للكوفيين" [4]، إذن فالأفعـــال **(فدعْ)** و **(اقللْ)** و **(سافرْ)** و**(انصبْ)** أفعال أمر مبنية على السكون لأنها صحيحة الآخر. ومثلها قول الشافعي[5]:

تبيّنْ زمانك ذا واقتصدْ فإنَ زمانك هذا عذابُ

---

(1) الديوان: 136.العتاب: اللوم ومراجعة الآخرين فيما يكرهونه.

(2) الديوان: 151.العوض: البدل، وانصب: بمعنى اتعب .

(3)الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات الانباري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ج2 : 534.

(4) شرح المفصّل 7ج : 61.

(5) الديوان: 136.

وقد خرج الأمر هنا إلى معنى النصح والإرشاد. وقوله [1]:

وميّزْ كلامكَ قبل الكلامِ فإنَّ لكلٍّ كلامٍ جوابُ

وقد خرج الأمر هنا إلى معنى النصح والإرشاد.فلابد للإنسان أن يعي ما يقول ولابد من التوقع من ردة الفعل فلكل قول ردة فعل قد تزعج سامعه. والشاهد فيه بناء أفعال الأمر في الأبيات كلّها على السكون، وفي هذه الأبيات كذلك استخدم صيغة (الأمر)؛ نحو قوله [2]:

وما الدهرُ إلا هكذا، فاصطبرْ لهُ رزيّةُ مالٍ، أو فراق حَبيبِ

وقد خرج الأمر هنا إلى معنى التخيير،فالمصائب إما في المال أو فراق الأحبة وكلاهما يتطلب الصبر.ومنه قوله [3]:

واشكرْ فضائل صنع الله إذ جُعلت إليكَ لا لك عند الناس حاجاتُ

وقد خرج الأمر هنا إلى معنى النصح والإرشاد.فالإنسان لابد من أن يشكر الله أنه رفعه عن حاجته للناس. ومنه قوله[4]:

وإذا قصدت لِحاجةٍ فاقصدْ لمعترفٍ بقدركْ

وقد خرج الأمر هنا إلى معنى النصح والإرشاد، فإذا قصدت أحدا فاطلب حاجتك من صاحب معروف، يعرف قدرك وقيمتك. وفي هذه الأفعال (**اصطبرْ، واشكرْ، فاقصدْ**) جميعها ابتدأت بهمزة وصل والوجه في ذلك أنّ الفعل المضارع إذا حذف منه حرف المضارعة وبعده ساكن فإنه لا يتأتي إلى لفظه إلا بهمزة وصل أو همزة

---

[1] الديوان: 145 .

[2] الديوان: 153. الرزية:جمع رزايا وهي المصائب،

[3] الديوان: 157.

[4] الديوان: 242. أي اذهب لمن يعرف قيمتك .

قطع لأن هذه الهمزة ثابتة وعندما بنينا الفعل وجب حذف حرف المضارعة فزال المانع لإثبات الهمزة فوجب ردّها إلى الفعل(1)، وكذلك الحال في قوله 2:

من يزن يُزن به ولو بجدارهِ إن كنت يا هذا لبيباً فافهَمِ

وقد خرج الأمر هنا إلى معنى الردع والارشاد والتنبيه للابتعاد عن هذه الخطيئة.فالزنا من الكبائر وهي دين لابد من رده إلى صاحبه، ولو كان هذا في جدار بيته. وقوله 3:

واغسل يديك من الزمانِ وأهلِهِ واحذرْ مودّتهم تنل من خيرهِ

وقد خرج الأمر هنا إلى معنى النصح والإرشاد والاعتبار.فالإنسان لابد أن يعتبر بهذا الزمان ولا يتعلق به، فيربط كل حاجاته به، بل احذر مودة الناس فيه، فلا تترك الأمور على عواهنها دون تدبر وترو ٍ تنل الخير منه.

ونلاحظ في فعل الأمر أنه لا وجود للفاعل كما هو الأصل في أن لكل فعل فاعلاً، فالفاعل إذن ضمير مستتر وجوباً بعد فعل الأمر ولا يجوز إبرازه وإذا ظهر فإنما هو تأكيد للضمير المستتر في صيغة الأمر(افعل)(4)،

---

(1) ينظر شرح المفصّل ج7: 6، المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات: أبو علي النحوي (ت 377 هــ) تحقيق: صلاح الدين عبد الله السنكاوي1983 م. بغداد مطبعة العاني: 199، والإيضاح في شرح المفصّل: ج2 : 41.

(2) الديوان: 357. اللبيب: العاقل

(3) الديوان: 234. أي لا تنتظر من الزمان وأهله أي خير.

(4) ينظر شرح ابنعقيل على ألفية ابنمالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني (ت 769 هــ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد1964 م. مصر، المكتبة التجارية بمصر –الطبعة الرابعة عشرة، 3ج: 96، التطور النحوي للغة العربية، محاضرات ألقاها المستشرق الألماني: برجشتراسر1983 م، جمع رمضان عبد التواب، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض: 81، 82، نحو التيسير: 115-116، وفي النحو العربي نقد وتوجيه: 120-121، ونحو المعاني: 152.

وأما ما يراه النحويون المعاصرون أنه لا فاعل لفعل الأمر إذ لا إسناد فيه فلا يظهر الفاعل ولا يقدر لأن من يطلب منه القيام بالفعل لا يمكن أن يظهر مع الأمر لأنه هو المخاطب، واعتمدوا في ذلك تصريح بعض النحويين القدماء بحرفية ياء المخاطبة وألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة وأنها ليست ضمائر بل إشارات لجنس المخاطب وعدده[1].

وفعل الأمر إذا اقترن بياء المخاطبة أو واو الجماعة أو ألف الاثنين فإن علامة بنائه حذف النون[2].ومما جاء من إسناد فعل الأمر إلى الضمير (ياء المخاطبة) في شعر الشافعي قوله [3]:

هذا أوان الشد فاشتدي زيمْ　　　قد لفها الّليل بسوّاقٍ حطمْ

وقد خرج الأمر هنا إلى معنى التحفيز والحث على الجد والاجتهاد، ومنه قوله[4]:

أمطري لؤلؤا جبال سرنديــ　　　ـــــبَ وفيضي آبارَ تَكرور تِبرا

---

[1] ينظر شرح المفصّل 3: 88، همع الهوامع ج1: 57، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت (538 هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1977م . 2: 459.

[2] ينظر شرح قطر الندى: 36، 62.

[3] الديوان: 370. الزيم:قطعة من اللحم، وقيل اسم للفرس، ويضرب هذا المثل للرجل يؤمر بالجد في أمره.

[4] الديوان: 223.الؤلؤ: الدر، السرنديب: جزيرة تقع جنوب شرقي الهند، وهي جزيرة مشهورة بالياقوت الأحمر. وتكرور: بلاد تنسب إلى قبيلة من السودان وأهلها أشبه الناس بالزنوج، التبر: فتات الذهب قبل أن يصاغ. انظر: معجم البلدان: ياقوت الحموي، 3: 215، 2: 38.

وفيه يحقر الشاعر الدنيا بما فيها، فالغناء والفقر عنده سواء، فهو لا يخاف على نفسه من الفقر فالله هو الرازق ولابد هو رازقه، وإذا ما مات فهناك مَن يدفنه. ومن ذلك في الأمر قوله[(1)]:

خذي العفو مني لتستديمي مودّتي ولا تنطقي في سَورتي حِينَ أغضَبُ

وفي هذا البيت تتجلى دلالة الإرشاد والتأديب؛ إذ يقول الشافعي:" من غلبت عليه شدة الشهوة لحب الدنيا لزمته العبودية لأهلها، ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع"[(2)]. فأنشد البيت السابق. وممّا جاء من إسناد فعل الأمر إلى الضمير (ألف الاثنين) في شعر الشافعي قوله [(3)]:

خبِّرا عنّي المنجّم أني كافرٌ بالذي قضته الكواكِبُ

وفيه تتجلى دلالة التكفير بالمنجمين وبما يقولونه من إعلان عن أخبار غيبية، فقد نشط المنجمون في عصره، ولابد له من أن يدلي بدلوه في هذا الخصوص. منطلقا ومتأثرا بقول الرسول(صلى الله عليه وسلم):" من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول: فقد كفر بما أنزل على محمد"[(4)].

---

(1) الديوان: 133. العفو: المحو والطمس، وعند الفقهاء: التجاوز عن الذنب، وإسقاط الحق مع الغير. والاستدامة مأخوذة من استدام الشئ إي دام وطلب، السورة: الغضبة والوثبة.

(2) الديوان: 133.

(3) الديوان: 131. خبرا: أعلما، المنجم: الناظر في النجوم يحسب مواقيتها وسيرها في طلوعها وغروبها ويستطلع من ذلك أحوال الكون والناس. قضته: أرادته وحكمت فيه.

(4) أخرجه البيهقي في سننه 8: 135.

ومما جاء من إسناد فعل الأمر إلى الضمير (واو الجماعة) في شعر الشافعي قوله[1]:

إنما العلم عميقٌ بحرهُ فخذوا من كُلِّ شيءٍ أحسنَهْ

وتتجلى في هذا البيت دلالة النصح والإرشاد؛ فلا أحد يبلغ جميع العلم ولو حاول ألف سنة كما يقول الشافعي[2]، وعليه فقد قال هذا البيت يوجه الناس إلى اصطياد أحسن العلم، ومن يريد الله به الخير يفقهه في الدين. ومن ذلك أيضا قوله[3]:

تَعَزّوا بالتصبّرِ عن أخيكم، فَضجُّوا بالبكاء، وودّعوني

وفيه تتجلى دلالة الندب، ندب الشاعر لنفسه، وقد نصح صحبه العائدين له أن يتصبروا بالتعزي بعد أن بشروه بالشفاء، من فتور حمى جبينه، فهو إن لم يئن فليس لقلة سقم، ولمنه قد ضعف عن الأنين[4]. ومنه في الأمر قوله [5]:

عِفّوا تعِفُّ نساؤكم في المحرم وتجنّبوا ما لا يليقُ بمُسلِمِ

وليس أجلّ من دلالة النصح والإرشاد في هذا البيت، فهو ينصح الناس أن يعفوا حتى تعف نساؤهم، وفيه تحذير لخطورة الأمر. وإذا عدنا إلى البيت الأخير من إسناد فعل الأمر إلى الضمير (واو الجماعة) في شعر الشافعي

---

(1) الديوان: 375.

(2) انظر الديوان: 375.

(3) الديوان: 383. وثمة رواية أخرى في معجم الأدباء: تسلوا بالتعزي عن أخيكم وخوضوا في الدعاء وودعوني. 1: 259.

(4) الديوان: 383.وما بعدها.

(5) الديوان: 357. عفوا: كفوا عن الذنوب وفعل الأثام، والعفاف: الامتناع عما لا يحل بدافع الطهر وصون النفس عما لا يليق بمكارم الأخلاق. المحرم: الذي يحرم التزوج به لقرابته. تجنبوا: ابتعدوا.

نجد الفعل: (تعفُّ) مجزوما بغير حرف جزم ويتبادر إلى الذهن سؤال لماذا جزم هذا الفعل وأين جازمه؟ والجواب على ذلك هو أن جواب الأمر والنهي يُجزم بالأمر والنهي كما يُجزم جواب الجزاء بالجزاء لأن جواب الأمر والنهي يرجع لأن يكون جزاءً صحيحاً[1].وقد أكثر الشاعر في بيت من شعره من ذكر فعل الأمر وجوابه المجزوم ومنه قوله[2]:

فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها تبقَ سعيداً إذا ما كنتَ منفرداً

وتتجلى دلالة النصح والإرشاد في هذا البيت، فالوحدة خير من جليس السوء، كما يقول الرسول(صلى الله عليه وسلم)[3]. ومنه في النصح والإرشاد قوله[4]:

صُنِ النفسَ واحملها على ما يزينها تَعِشْ سالما والقول فيكَ جميلُ

ذلك أن النفس مجبولة على المعصية، ولهذا تزينها يحتاج إلى مشقة. ووردت في الديوان صيغة أخرى لفعل الأمر وهي الفعل المعتل بالواو وهذه الواو هي فاء الفعل الثلاثي المفتوح العين في الماضي (وهي الصيغة المفقودة في العربية) ومفتوحها في المضارع مثل (ودع) (يدَع) والفعل (وَرَدَ) (يَرِدُ) فيجب حذف الـــواو في

---

(1) ينظر المقتضب ج2: 82، 135، وينظر معاني القرآن، الفراء 2ج: 77.

(2) الديوان: 188. استأنس به: سكن إليه وزالت عنه وحشته واطمأن.

(3) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة: ج6: 203.

(4) الديوان: 312. صن: احفظ واحمي، أحملها: اجبرها.

المضارع وأمره ومصدره[1]. وقد وردت هذه الصيغة في كثير من المواضع في الديوان، ومنه في القناعة وقبول القدر قوله [2]:

دعِ الأيام تفعل ما تشاء　　　　وطِبْ نفساً إذا حكم القضاءُ

ومنه في الحذر من المنافقين قوله[3]:

ودعِ الذين إذا أتوك تنسّكوا　　　　وإذا خلوا فهم ذئاب خرافِ

فهم إن جاوؤك كأنهم نساكا وإن غادروا مكانك هم ذئاب خراف.والفعل **(دعْ)** هما موضع الشاهد حيث حذف منهما حرف العلة الواو حال مجيئهما للأمر. وقد يتصل فعل الأمر بنون التوكيد الثقيلة، واتصاله جائز ويبقى مبنياً على الفتح كما في قوله [4]:

اتقِ الشبهات وازهد ودَع مَا　　　　ليس يعنيكَ واعملَنَّ بنيّةْ

وفي هذا البيت تتجلى دلالة النصح والإرشاد وفيه تأثر واضح بالمعاني الاسلامية، فإنما الأعمال بالنيات؛ ولهذا يقول الشافعي:" إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله فخذوا بسنة رسول الله ودعوا ما قلت"[5]. وتلزم

---

[1] ينظر شرح المفصّل ج10: 59، والنحو الوافي 4ج: 800.

[2] الديوان: 111، 113، 383، 288 .

[3] الديوان: 288. نسك الرجل: أخلص للعبادة والطاعة وتزهد، خلوا: انفردوا،

[4] الديوان: 405. الشبهة: الالتباس،

[5] انظر: مناقب الشافعي، البيهقي، 1: 472.

نون الوقاية فعل الأمر محافظة عليه من الكسر في آخره لأجل الياء فتثقل فيتوالي عليها الثقل[1]، قال الشافعي:[(2)]

يا سميع الدعاءِ كنْ عندَ ظنّي واكفني من كَفيته الشَّر مِنّي

وتتجلى دلالة الدعاء وقد رفع الأمر ممن هو أدنى إلى من هو أعلى، فالسميع من أسماء الله الحسنى، ومنه في التأثر بالمعاني الاسلامية – (إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه) [(3)] – قوله [(4)]:

أنلني بالذي استقرضْتَ خطّاً وأشهدْ معشراً قد شاهدوهُ

ولو جاء الفعلان (**اكفني**) و (**أنلني**) بدون نون الوقاية مع ورودهما واتصالهما بياء المتكلم لثقل ذلك على اللسان لوجود الكسر في الفعل وياء المتكلم وإنما يتقى التقاء الساكنين بالكسر، ولا يدخل الكسر في الأفعال إلا اتباعا ولالتقاء الساكنين[(5)] كقول الشافعي[(6)]:

ودعِ التخشُّن في الثياب تواضعاً فالله يعلمُ ما تُسرُّ وتكتمُ

[(1)] ينظر المالقي، احمد بن عبد النور (ت 703 هـ) رصف المباني في شرح حروف المعاني: تحقيق احمد محمد الخراط،1975م، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية: 360.

[(2)] الديوان: 394.

[(3)] البقرة: 282.

[(4)] الديوان: 399. المعشر: أهل الرجل، وهم كل جماعة أمرهم واحد.

[(5)] ينظر رصف المباني: 360.

[(6)] الديوان: 338.

وفيه تتجلى دلالة النصح والإرشاد،فالإنسان لابد له من أن يجمل ثيابه؛لأنه يزين بها ويكرم، كما أن أخلاق الرجال هي التي تجمله، والله يعلم سرّهم وجهرهم، والثوب الجديد لا يضر صاحبه التقي والثوب القديم المرقع لا يزيد صاحبه رفعة، وتواضعا إن كان عبدا مجرما. ومنه قوله [1]:

دعِ الأيامَ تغدرْ كلَ حينٍ ولا يغني عن الموتِ الدواءُ

وفيه تتجلى دلالة التسليم بالقدر، فالدواء لا يرد موتا فاترك أمرك لله تعالى يصرف الأمر كيفما يشاء.والشاهد في الأبيات السابقة هو كسر الحرف الاخير أفعال الأمر في أول الأبيات لالتقاء الساكنين.وقد يكسر المبني للضرورة كقوله[2]:

ما في المقامِ لذي عَقلٍ وذي أدبٍ من راحةٍ فدعِ الأوطانَ واغتربِ

وتتجلى دلالة الإرشاد والنصح في هذا البيت، من حيث إن الغربة قد تكون خيرا للمغترب العاقل المؤدب على بقائه في منزله.فربما يكون العوض برحيلك عمن تفارقه مع التعب.

أما فعل الأمر المعتل الآخر فإن علامة بنائه حذف حرف العلة من آخره، قال ابن يعيش: "وأما حذف حرف العلة من نحو (ارمِ، واغزُ واخشَ) فلأنه لما استوى لفظ المجزوم والمبني في الصحيح نحو لم تذهبْ واذهبْ أرادوا أن يكون مثل ذلك في المعتل فحذفوا آخره في البناء ليوافق آخره آخر المجزوم فاعرفه"[3].

---

[1] الديوان: 111: 113. تغدر: تنقض العهد وتترك الوفاء، والغدر: ترك الوفاء ونقض الذمام والعهد.

[2] الديوان: 151. المقام: المنزلة. العقل: ما يكون به التفكير والاستدلال، الأدب: رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي، الراحة: الارتياح: ضد التعب، الاغتراب: النزوح عن البلاد.

[3] شرح المفصّل ج7: 62، وينظر شرح ابنعقيل ج1: 84، شرح قطر الندى: 32.

وهذا يعني أن فعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه ألا ترى أن فعل الأمر الصحيح يبنى على السكون نحو (اضرب) لأن مضارعه المجزوم (لم يضرب) وأن الفعل الأمر من الأفعال الخمسة يبنى على حذف النون لأن مضارعه يجزم بحذف النون نحو (اضربوه) ومضارعه المجزوم (لم يضربوا) وكذلك الحال في المعتل نحو (ارم) ومضارعه المجزوم (لم يرمِ) ومثله قول الشافعي في حذف حرف العلة الألف[1]:

ما حَكَّ جلدَك مثلُ ظِفرِكْ فَتَوَلَّ أنت جميعَ أمرِكْ

وتتجلى دلالة النصح والإرشاد في هذا البيت، فالإنسان لابد من أن يهتم بأموره كلها بنفسه فلا يتقاعس عنها ولا يتكاسل ولا يعتمد على غيره فيها فيبتعد عن التواكل.ومنه قوله في حذف حرف العلة الواو[2]:

وأعنّي على رضاك، وخرْ لي في أموري، وعافني، واعفُ عنّي

وتتجلى في هذا البيت دلالة الدعاء، وقد طلب إلى الله تعالى أن يعينه على الرضاء الالهي وهو يعلم أن لا منقذ له ولا معين في هذه الشوؤن إلا الله، كما تتجلى دلالة التسليم في عجزه حين يطلب إلى الله تعالى أن يتخير له من اموره أفضلها في صروفه وفي عافيته، ثم يدعو الله أن يعفو عنه بما ارتكب من الذنوب. وفي حذف الياء قال [3]:

---

(1) الديوان: 242.

(2) الديوان: 394.

(3) الديوان: 405.

اتّقِ الشبهات وازهد ودعْ ما ليس يَعنيكَ واعملنَ بنيّة

وتتجلى دلالة النصح والإرشاد في هذا البيت أيضا، فتجنب الشهوات والزهد أمور واجب العمل بها، فهي خير لدنيا المرء وآخرته، ومنها أيضا عدم التدخل بما لا يعني المرؤ، كما أن الشرع يحاسب على النية، فاعمل بنية خالصة لا تشوبها شائبة. ومنه في حذف الياء قوله [1]:

وأدِّ زكاةَ الجاهِ واعلم بأنّها كمثل زكاةِ المال تمَ نِصابُها

وتتجلى دلالة النصح والإرشاد في هذا البيت أيضا، مع ما تؤديه معاني البيت من إلزام المرء على فعل المطلوب، فالعزّ في حاجة إلى زكاة كما هو واجب الزكاة في المال الذي تم نصابه، ومنه كذلك في حذف الياء قوله [2]:

فخلِّ عليّاً لي إماماً ونسلهِ وأنتَ من الباقينَ في سائِرِ الحَلِ

وفي هذا خروج للأمر إلى دلالة الإرشاد والنصح المشوبة بالتحذير إشارة إلى حديث الرسول(صلى الله عليه وسلم) " تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهنّ في النار إلا واحدة ما انا عليه اليوم وأصحابي".

---

[1] الديوان: 127.

[2] الديوان: 335. إشارة إلى تفرق المسلمين إلى مذاهب الشيعة ومذهب السنة، وأن السنة هي التي على صواب.والحديث النبوي أخرجه الهيثميفي مجمع الزوائد ج1: 189.

وقد وردت في الديوان صيغة أخرى لفعل الأمر وهي الفعل المعتل الأجوف، وقد وردت هذه الصيغة كثيرا من الديوان ومنها قوله [1]:

قُل بما شئتَ في مَسَبّةِ عِرضي　　　فسكوتِي عن اللئيمِ جَوابُ

وفي هذا دلالة على سمو أخلاق الشافعي ورجاحة عقله وهو أمر يفيد الإهانة للئيم وتحقيره. ومثله قول الشافعي في حذف حرف العلة الألف من الوسط [2]:

خَفِ اللهَ وَارجُهُ لكلِ عظيمةٍ　　　ولا تُطِعِ النفسَ اللجوجَ فتندما

وهو أمر خرج إلى معنى النصح والارشاد في إشارة إلى قوله تعالى" ولو رحمناهم وكشفنا مابهم من ضر للجّوا في طغيانهم يعمهون". ومنه في حذف الياء من الفعل الأجوف منعا للالتقاء الساكنين قوله [3]:

زِن من وزنتَ بما وزنــ　　　ـــــــــكَ وما وَزَنَكَ بهِ فزّنهُ

وتتجلى دلالة النصح والإرشاد في هذا البيت أيضا، مع ما تؤديه معاني البيت من إلزام المرء على معاملة الآخرين كما يعاملونه، فمن جاء اليك فرح اليه ومن جافاك فصده ومن ظن أنك دونه فاتركه. وقوله في حذف حرف العلة (الواو) الوسط الأجوف [4]:

تاه الأُعَيْرِجُ واستغلى به الخطر　　　فقُلْ له خير ما استعملتهُ الحَذَرُ

---

(1) الديوان: 143.المسبة: الشتم، عرضي:نسبي وأصلي،اللئيم: دنيء النفس

(2) الديوان: 352. اللجوج: اللحوح، والتمادي . ووقد وردت المعاني في سورة المؤمنين الآية 75.

(3) الديوان: 396.

(4) الديوان: 215 .تاه: ضلّ، الأعيرج: حية صماء كالأفعى، استعلى به الخطر: اشتد. وانظر لحذف الوسط الواوي في ديوان الشافعي: 335: 143: 320: 335.

خرج الأمر إلى معنى النصح والارشاد والتحذير، فإذا اشتد الخطر على المرء فخير ما يفعله هو الحذر، وإنما استخدم (الأعيرج) وهي الحية الصماء على المجاز،والمقصود به الإنسان الذي يحسن الظن بالأيام حينما تحسن، ثم لم يخف سوء ما يأتي به القدر؛ ولهذا يقول بعد هذا البيت[1]:

وسالمتك الليالي فاغتررت بها   وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وقد ورد كثيرا في شعر الشافعي حذف وسط الفعل الأجوف الواوي، ومنه قوله[2]:

وكُن رجلا على الأهوال جَلداً   وشيمتكَ السماحة والوفاءُ

ومنه قوله[3]:

فقلْ للذي يبغي خلاف الذي مضى   تهيّأ لأخرى مثلها: فكأن قدِ

وقوله[4]:

صُن النفس واحملها على ما يزينها   تعشْ سالماً والقولُ فيك جميل

---

[1] الديوان: 215 .تاه: ضلّ،الأعيرج: حية صماء كالأفعى، استعلى به الخطر: اشتد. وانظر لحذف الوسط الواوي في ديوان الشافعي: 335: 143: 320: 335.

[2] الديوان: 111: 212: 256: 251: 352.

[3] الديوان: 196.

[4] الديوان: 312.

وقوله[1]:

كُل بملح الجريش خبز الشعير واعتقب للنجاةِ ظهر البعير

وقوله [2]:

وجُبِ المهمةْ المخوف إلى طنجةَ أو خلفهـــــا إلى الـــدُّردُوُرِ

وقوله [3]:

دعِ الأيام تغدر كل حينٍ ولا يغني عن الموتِ الدواءُ

إن ما ورد من أمر في ما مضى من الأبيات كان للخطاب المباشر وليس بالضرورة أن يكون المخاطب أمام عينك وإنما يكون غائباً عنك حاضراً في ذهنك فتخاطبه خطاباً مباشراً وتأمره باستعمال صيغة (افعلْ) لدلالات تخرج عن الطلب المباشر، وكانت أغلبها للنصح والإرشاد كما هو الحال في الأبيات السابقة الأخيرة.

- ثانيًا: **صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر :**

أجمع النحويون على أن هذه الصيغة تستعمل في خطاب الغائب لأن خطاب الغائب لا يكون إلا باللام، قال المبرد: "فاللام في الأمر للغائب ولكل من كان غير مخاطب نحو قول القائل: قُمْ ولأَقُمْ معك"[4]، ويجوز دخولها على المتكلم والغائب والمخاطب سواء ولكن الغالب أنها تدخل على الغائب[5]،ومن دخولها على الغائب

---

(1) الديوان: 232.

(2) الديوان: 232.

(3) الديوان: 111: 113.

(4) المقتضب: 2ج: 44.

(5) ينظر شرح المفصّل 7ج: 59، الإيضاح في شرح المفصّل ج2: 271،، رصف المباني: 227.

قوله تعالى:**(فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا)** [1]، وقد قرئ (فبذلك فلْتفرحوا) على المخاطب[2]، وقد وردت لام الأمر مع الفعل المضارع في موضعين في ديوان الشافعي منها قول الشافعي وقد جاء الأمر فيه للمخاطب وهذا هو الصحيح. [3]:

ولتُخبِرَنْ خصـــاصتـــي بتملقي والماء يُخبر عن قذاه زُجاجُه

لام الأمر هي من جوازم الفعل المضارع [4] وإنما جزم بلام الأمر علامة على الأمر كصيغة (افعل) وقد أشار السيوطي إلى هذا المعنى بقوله: "ذهب أبو سعيد السيرافي إلى أن لام الأمر إنما جزمت لأن الأمر للمخاطب موقوف الآخر نحو: اذهب فجعل لفظ المعرب كلفظ المبني لأنه مثله في المعنى"[5]، وقد التزم الجزم دلالة على الطلب كما جاء في قول الشافعي السابق.

كما يتبين تأثر الشاعر بمفردات القرآن في هذا البيت، وتحديدا في كلمة (خصاصة) التي وردت في قوله تعالى:" **ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**"[6]. فالشاعر يخاطب الغائب أن يخبر فقره وسوء حالته بأنه يتودد ويتلطف على الرغم مما فيه من ألم، كما الماء الذي يكشف زجاجه عما فيه من قذى. وتتجلى دلالة

---

(1) يونس: الآية:58.

(2) ينظر البحر المحيط أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (ت 745 هــ) مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض.ج5: 172.

(3) الديوان: 172. الخصاصة: الفقر، وسوء الحال والحاجة. التملق: التودد و التلطف، القذى: ما يصيب العين من رمص وغمص وغيرها. القذاة: ما يقع في العين أو الشراب من تراب وغير ذلك.

(4) ينظر المقرّب .علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت 669 هــ) تحقيق: احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد 1986م، 297، وشرح قطر الندى: 94.

(5) الأشباه والنظائر 1ج: 237.

(6) الحشر: 9.

فخر الشاعر بلسانه، ولهذا لا تجوز عداوته فهي داء معضل، بل يهون على الكريم علاجه، يكشف عن ذلك البيت الذي يليه ونصّه [1]:

عندي يواقيت القريض ودرّه وعليّ إكليل الكلام وتاجه

وهو يستخدم هذه الصيغة أيضا في قوله [2]:

إن كان رفضا حب آل محمـــــد فليشهدْ الثقـــــلان أني رافضي

وقد خرج الأمر إلى معنى التحدي، ذلك أنه يتحدى الإنس والجان بحب محمد صلوات الله وسلامه عليه، مع ما يحمل هذا لمعنى من اتهامه بأنه رافضي.

ونلحظ هنا- في البيتين السابقين- سكون لام الأمر في **(ولْتُخبِرنْ)** وسكونها في **(فلْيشهدْ)** وقد تحرك بالكسر ولا يحبذ البصريون غيره[3]،وجوّز النحويون تحريكها بالسكون أو الكسر بعد الفاء والواو وقليل بعد ثُم قال ابن الحاجب: "ووضعها على الكسر لأنها في اختصاصها بالفعل المجزوم كاختصاص لام الجر بالمجرور ... وإذا

---

[1] الديوان: 172. الخصاصة: الفقر، وسوء الحال والحاجة. التملق: التودد و التلطف، القذى: ما يصيب العين من رمص وغمص وغيرها. القذاة: ما يقع في العين أو الشراب من تراب وغير ذلك.

[2] الديوان: 267

[3] ينظر رضي الدين محمد (686هــ،1287م)، شرح الرضي على الكافية،نشر دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان، 1980، 2: 234، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري (ت 761 هــ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت 1987 م، ج1: 223.

اتصل بها واو أو فاء أو ثم جاز تسكينها لقوله تعالى: **(وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ)** [1]، وإسكانها مع الفاء اكثر منهما ومع الواو أكثر من ثم"[(2)]، فالأفعال المضارعة مجزومة بلام الأمر الساكنة لمجيء الواو والفاء قبلها وقد دخلت على الفعل المبني للمعلوم، وعلى الفعل المبني للمفعول **(ولْتُخبِرنْ)** و **(فلْيشهدْ)** وهي تدخل عليهما سواء[(3)]،

من الشاهدُ في البيت هو الأمر الوارد بصيغة لام الأمر والفعل المضارع في الفعل **(فليشهدْ)** وقد دخلت هذه اللام على فعل للغائب وهي في الأغلب تدخل عليه، أما دخولها على فعل المخاطب فأقل فالفعل **(ولتُخبِرَنْ)** فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة وهو في موضع جزم بلام الأمر الساكنة لسبقها بالفاء، والأمر في هذه المواضع التي ذكرناها لا نراه يخرج عن كونه أمراً حقيقياً في بعض الأحيان وقد يخرج مجازاً إلى الدعاء أو الالتماس ولا يتجاوزها إلى المعاني المجازية الأخرى للأمر.[(4)]

[(1)] الحج: الآية: 29.

[(2)] الإيضاح في شرح المفصّل 2: 272، وينظر النحو الوافي 4ج: 408.

[(3)] ينظر رصف المباني: 226.

[(4)] ينظر البرهان في علوم القران: بدر الدين الزركشي – تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، الطبعة الأولى 1957 م .3: 350–351، و الإتقان في علوم القران: جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت 911 هـ) وبهامشه أعجاز القران للباقلاني، المكتبة الثقافية، بيروت– لبنان، 1977 م: 39–40، و معترك الأقران في إعجاز القرآن: جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) صححه وكتب فهارسه: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة الأولى 1988م . 1ج: 259–260.

- **ثالثا: أسماء الأفعال:**

وهي ما ناب عن الفعل معنى وعملاً وليس فضلة في الكلام ولا متأثراً بعامل يدخل عليه[1]، وإنّ هذه الألفاظ تؤدي معنى الفعل ليست بفعل لأنها لا تقبل علامته وتقبل بعض علامات الاسم كالتنوين نحو (صهٍ)، قال سيبويه[2]: "واعلم أن هذه الحروف التي هي أسماء للفعل لا تظهر فيها علامة المضمر وذلك أنها أسماء ... وهي أسماء الفعل وأجريت مجرى ما فيه الألف واللام نحو: النجاءَ، لئلا يخالف لفظ ما بعدها لفظ ما بعد الأمر والنهي)، واختلف النحويون فيها هل هي أسماء أم أفعال وهل لها موضع من الأعراب أم لا[3]، ...

وجاء في ديوان الشافعي من أسماء الأمر خمسة هي:

- (هلمّ) في قوله [4]:

ولا تأخذ بعثرة كل قوم ولكن قل هلمَّ إلى الرفيق

وقد خرج الأمر هنا إلى دلالة النصح والإرشاد، فالنفس تأبى الأمر وتتقبل نصيحة الصديق، فهو ينصح بأن لا نأخذ بعثرات الرفقاء ونتجاوز عن أخطائهم بغض البصر عن ذلك.

---

[1] شرح الحدود النحوية: عبد الله بن علي احمد بن علي الفاكهي (ت 972 هـ) تحقيق الدكتور: زكي فهمي الالوسي 1988م جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: 87.

[2] الكتاب ج1: 242.

[3] ينظر أمالي ابنالحاجب: أبو عمرو عثمان بن الحاجب (ت 646 هـ) تحقيق الدكتور فخر صالح سليمان قدارة 1989 م، الأردن دار عمار، ج1: 362-363.

[4] الديوان: 296. العثرة: السقطة.

- (حسبي) في قوله [1]:

وحسبك أن ينجو الظلوم وخلفه سهام دعاءٍ من قسيِّ ركوعِ

أي كفاك أن ينجو الظالم وخلفه سهام الأدعية وقد انطلقت من أفواه الساجدين الراكعين وساعتها لا راد لدعاء المظلوم، في دلالة على التحذير من أن الذي يظلم الناس لاشك هو واقع في مصيدة الدعاء، وقد حقّ لصاحبها أن يدعو. وقوله [2]:

حسبي بعلمي إن نفع ما الذُّل إلا في الطَّمعْ

في دلالة على القناعة من أن العلم وإن تشارك معه سوء الحال من فقر وغيره هو بلا شك سينفع صاحبه، لأن الذل لا يلحق إلا الطامع، وعليه؛ علم مع طمع لا يجتمعان، وذلّ مع عزّ لا يتقابلان. فكفاه بذلك العزّ مع العلم.

- (كفى) في قوله[3]:

يقول حبيبي أنت سؤلي وبغيتي كفى بك للراجينَ سؤلا ومغنما

وهي دعاء موجهة لله تعالى في دلالة على التسليم بالقدر، فالمقصود بالحبيب هنا هو الخالق؛ لأن هذا البيت من ضمن القصيدة التي قيلت قبيل مرضه الذي مات فيه، فكفاه بهذا أن يكون المقصد لله تعالى والطلب منه عز وجل، فلا رجاء للراجين والطالبين سوى الله تعالىوهو بهذا المغنم قد غَنِم.

---

[1] الديوان: 279. القسي جمع قوس. وهي أداة من أدوات الحرب ترمى بها السهام.

[2] الديوان: 281.

[3] الديوان: 354.

غير أن الشافعي لم يستخدم أسماء أفعال كثيرة عُرفت في العربية من نحو:

- (إيه) وهي: اسم فعل أمر بمعنى حدّثْ أو زِدْ وحالها حال (صه) و(مه) في البناء والقياس أن تكون ساكنة الآخر كـ (مهْ وصهْ) ولكن قد يلتقى ساكنان فتكسر الهاء لالتقاء الساكنين إذ لو فتحت لا لتبس بـ (إيهاً) التي للكف، و(إيه) التي هي اسم فعل أمر لازم فلم يقولوا (إيهِ الحديث) ولو أن القياس يقتضي ذلك لأنه نائب عن فعل متعد وهو (حدِّث)[1].
- و(إيهاً): و(إيهاً) في الكفّ فإنها لم ترد إلا نكرة منونة وقد تفتح للفرق بينهما وبين (إيه) التي بمعنى الاستزادة يقال (إيه) أي زد من حديثك أو عملك، وإيهاً إذا استكففته ... وقال أبو بكر بن السري يقُال: (إيه) من الكف، وإيهاً بالتعريف والتنكير قال: ومن ينون إذا فتح فكثير والقليل من يفتح ولا ينون[2]، وقول العرب(إيهاً) أبلغ من قوله أكفف في خطاب من هو أعلى منه مرتبةً.
- ولعاً: و(لعاً): دعاء للعاثر وهي مثل كلمة (دعدع) وهي كلمة كانت تستعمل في الجاهلية يدعى بها له[3].
- ومنها كذلك (حذارِ) فصيغة (فَعالِ) دالة على الأمر وهذه الصيغة في الأمر تكون على صيغة (افعل) ولكنها صيغة معدولة عن أصلها[4]، ومذهب أهل الحجاز البناء، ويكون مبنياً على الكسر وهو مما اختص به المؤنث ولا يكون إلا معرفة معدولاً عن جهته وبُني لوقوعه موقع فعل الأمر (احذرْ)[5] والشاهد في البيت (حذار) وهو

---

(1) ينظر شرح المفصّل ج4: 31.
(2) شرح المفصّل ج4: 71-72.
(3) ينظر هامش (2) شرح المفصّل ج4: 34.
(4) ينظر الكتاب 3ج: 272، 280.
(5) ينظر أمالي ابنالحاجب 1ج: 364، شرح المفصل ج4: 75، الإيضاح في شرح المفصّل ج2: 500، معاني النحو ج4: 426.

اسم فعل أمر بمعنى (أحذر) مبني على الكسر والأمر في البيت خرج إلى معنى التحذير والوعيد وهو أبلغ من قوله (احذر). وقد جوز النحاة القياس عليها من كل فعل ثلاثي مجرد متصرف تام[1]

إنَّ صيغة (حذارك) في الأمر كما قال ابن يعيش[2]: "وإنما هو من مصادرٍ مضافة إلى ما بعدها فهي من باب عمرَكَ الله وقعَدكَ الله وإنما أوردها هنا لأن فيها تحذيراً كالتحذير في وراءِك وأمامك ونحوها"، وهذه الصيغة لها مادة لغوية معلومة وهي تفيد الاختصار والتوكيد، إذن فباب أسماء الأفعال هو باب الأمر والنهي لأنه سياق فعلي وقويت الدلالة فيه فحسن حذف الفعل وابداله بما ينوب عنه وهو اسم الفعل[3].

- **رابعا: المصادر المنصوبة:**

استخدم الشافعي الأمر على صيغة المصادر المنصوبة كما في قوله [4]:

صبرا جميلا ما أقرب الفرجا   من راقب الله في الأمور نجا

في دلالة على النصح والإرشاد والتيقن من كرم الله تعالى، والصبر على المحن فلا يسر إلا بعد عسر، فقد قيل له:" أيهم أفضل: الصبر أو المحنة أو التمكين؟ فقال: التمكين درجة الأنبياء ولا يكون التمكين إلا بعد المحنة، فإذا امتحن صبر، وإذا صبر مكن".[5].ومنه قوله[6]:

---

[1] ينظر ارتشاف الضرب ج3: 198.

[2] شرح المفصّل 4ج : 75.

[3] ينظر الكتاب 1ج: 248، و الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق، محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية . ج3: 37.

[4] الديوان: 174.

[5] الديوان: 174.

[6] الديوان: 239. سقيا: سقيا لفلان: دعاء له. التنغيص: من عدم تمام الأمر : يقال: نغص الرجل: لم يتم له مراده.

سقياً لدهرٍ مضى ما كان أطيبه لولا التفرق والتنغيصِ بالسفرِ

في دلالة على التحسر على الماضي، فما كان أطيب الدهر الذي مضى، فطلب الدعاء له، مستثنيا من ذلك فرقة الأحباب، وعدم تحقيق المراد أحيانا.وعدم هناءة الرجل.

والشاهد فيه قوله (**صبرا**) بمعنى (تصبر) و (**سقياً**) أي (سقاك) وهذه المصادر وردت منصوبة بإضمار فعل، قال سيبويه[1]: (وإنما اختُزِلَ الفعل هاهنا لأنهم جعلوه بدلاً من اللفظ بالفعل كما جعل الحذَر بدلا من احذر)، وهذه المصادر كما جاءت في الأمر تأتي في الدعاء نحو: سقياً لك أي سقاك الله، وقد انتصب المصدر (سُقياً) بفعل مضمر على تقدير (سقاك الله سقياً) وهو من باب المصادر المنصوبة التي تنوب عن فعلها في العمل وقد ترك إظهار هذا الفعل لأنها صارت بدلاً منه[2].

وعدم إظهار الفعل قبل المصادر (**صبرا**) و(**سقياً**) من باب الإيجاز وهو أبلغ في التعبير عن الأمر من استعمال فعله ويظهر فيه شيء من التقدير والفعل وجوباً، ولم يكتف الشافعي باستيفاء جميع أساليب الأمر الأربعة بل زاد فيها إلى استعماله صيغة (اياك) التي فيها معنى الأمر ، والتحذير من اللجاجة والمداهنة في الأمور من نحو قوله[3]:

وإياك اللجوج ومن يرائي بأني قد غلبتُ ومن يفاخر

---

(1) الكتاب ج1: 312.

(2) ينظر الكتاب 1ج: 312، شرح المفصّل 1ج: 114.

(3) الديوان: 245. اللجوج: الإلحاح في طلب الأمور. يراعي: يداهن.

وصيغة (إياك) مما حذف فيها الفعل وجوباً لكثرة الاستعمال وناب اللفظ عن فعله[1]، ومعنى إياك إنما هو احذر قال المبرد[2]: "فلما كانت إياك لا تقع إلا اسماً لمنصوب كانت بدلاً من الفعل دالة عليه ولم تقع هذه الهيئة إلا في الأمر لأن الأمر كلَّه لا يكون إلا بفعل وذلك قولك (إياك والأسدَ يافتى) وإنما التأويل (اتقِ نفسك والاسدَ وإياك منصوب بالفعل).

إذن فإياك وإنْ كان معناها التحذير ولكن مفادها الأمر والمعنى (احذر)، وفاتنا أن نذكر أن هذه الأبيات التي ذكرناها لم تكن كل ما استعمله الشافعي في شعره على صيغة فعل الأمر بل هناك أبيات كثيرة.

---

[1] ينظر الكتاب ج1: 274-275.

[2] المقتضب 3ج: 212.

المبحث الثاني

النـــداء

النداء لغة: الصوت والندى بعد الصوت ورجل ندي الصوت أي بعيده [1]. وإنّدى ... ذهب صوته بعيداً، يقال: فلأنّ إنّدى صوتا من فلأنّ إذا كان بعيد الصوت[2]. وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء أي صاح به واندى الرجل إذا حسن صوته [3]، وأصل النداء من الندى أي الرطوبة، يقال: صوت ندى رفيع، واستعارة النداء للصوت من حيث ان من تكثر رطوبة فمه حسن كلامه, والنداء هو رفع الصوت وظهوره وقد أطلق على الصوت المجرد كما في قوله تعالى ((وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً) [4] وقد يطلق النداء على الصوت الذي يفهم منه المعنى قال تعالى:(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) [5] إذ إن نداء الصلاة معروف شرعا بألفاظ مخصوصة [6]، والنداء ممدود والنداء بأرفع صوت[7]. والإنداء بعد مدى الصوت والندى على وجوه منها ندى الماء والخير والشر والصوت وندى الصوت بعد مذهبه والنداء ممدود والدعاء بأرفع الصوت وقد ناديته نداء وفلان أندى صوتا من فلان أي أبعد مذهبا وارفع صوتا.[8]

---

[1] ينظر لسان العرب: مادة ندي. والقاموس المحيط: مادة ندى.

[2] شرح شواهد المغنى: ج2: 827.

[3] لسان العرب: مادة ندي وتهذيب اللغة مادة ندي .

[4] البقرة: 171 .

[5] الجمعة: 9.

[6] ينظر مفردات غريب القرآن: 486

[7] لسان العرب: : مادة ندي

[8] ينظر تهذيب اللغة مادة ندي

والنداء في الاصطلاح: التصويت بالمنادى ليعطف على المنادي، أي أنَّ النداء هو رفع الصوت عالياً ليتنبه المدعو، ويُقبلَ عليك بعد إنّ تذكر اسمه أو صفة من صفاته[1]." فهو:" طلب الإقبال بحرف نائب عن كلمة "أدعو". [2]

وهو عند سيبويه (تنبيه) حيث إنه ذكر حروف النداء تحت باب سماه "الحروف التي ينبه بها المدعو ".[3]، ومنهم من رأى أنه في اللغة :الدعاء، وفي الاصطلاح :طلب الإقبال[4]. وقد جاء في حاشية الخضري[5]: إنّ النداء هو طلب الاقبال بـــ (يا) أو إحدى أخواتها، والمراد بالاقبال مطلق الإجابة، فدخل يا الله، ولا تناقض في يا زيدُ لا تُقبْل؛ لأن (يا) لطلب الاقبال. فقد عرفه ابن السراج بأنه " تنبيه المدعو ليقبل عليك "[6] ويرى أبو بكر الزبيدي (ت 379) أنه الدعوة للمنادى [7]. فهو عند ابن برهان العكبري (ت 456) بمعنى التصويت اذ قال: " ان مخبر قولهم " ناداه " تصويت كما أن مخبر " ضربه " وصل الجسم بجسم". [8] وعرفه ابن يعيش (ت643) بانه خطاب لحاضر[9] وقال السيوطي بأنه " طلب إقبال المدعو على الداعي"[10] وقيل هو " كون الكلمة مطلوب إقبالها

---

[1] شرح المفصّل: ج8: 118.

[2] عوني، حامد 1946م :المنهج الواضح في البلاغة .ط 5، مصر .مطبعة مخيمر: 66 .

[3] سيبويه :الكتاب، ج2: 229.

[4] الصبان، محمد بن علي :حاشية الصبان على شرح الأشموني، ومعه شرح شواهد للعيني، دار إحياء التراث العربي، (د.ت)، 3ج: 134.

[5] حاشية الخضري على شرح ابنعقيل: محمد الخضري على شرح المحقق ابنعقيل على ألفية ابنمالك، مطبعة دار إحياء الكتب العربية .2ج: 71.

[6] كتاب أصول النحو: 1ج: 41

[7] ينظر الواضح: 80

[8] شرح اللمع: ابنبرهان العكبري (ت456)تحقيق د. فائز فارس1984 الطبعة الأولى، الكويت، 1ج: 271

[9] شرح المفصل، ابن يعيش: 2ج: 9

[10] شرح المفصل: ابن يعيش، 2ج: 9

بحرف مخصوص " [1] وعرف المنادى بأنه " المطلوب إقباله بحرف نائب مناب أدعو ". [2] ولا ينادى حقيقةً الا المميز؛ لأنه الذي تتأتى إجابته، وأمّا غيره كـــ (ياجبال) و (يا أرض) فاستعارة مكنية حيث شبه بالمميز في النفس.

والنداء جملة إنّشائية يُقصد بها تنبيه من تخاطبه بأحد الحروف المخصوصة(3) وذكر الجواري إنّ النداء هو ضرب من ضروب الإنشاء وقد أخطأ من عده من الخبر، فهو كلام ينشئه المتكلم ولا يحتمل الصدق والكذب على حد ما يصفون به الاخبار، وليس به في خارج الكلام نسبة تصدقه أو لا تصدقه(4)، وذكر كذلك أن ما عدّه النحاة من كون النداء خبرا لأنّ المنادى منصوب لفظاً أو محلاً إنمّا هو قلب لمنطق النحو(5).

وقد كثر استعمال العرب لأسلوب النداء في كلامهم؛ لأنّه أول كل كلام، وذكر سيبويه أنهم فعلوا هذا فقال:" وإنما فعلوا هذا بالنداء لكثرته في كلامهم؛ ولأن أول الكلام أبداً النداء، الا أن تدعه استغناء بإقبال المخاطب عليك، فهو أول كل كلام لك به تعطف المخاطب عليك..."(6).

وعندما نلجأ للنداء لتنبيه المخاطب، فإنّنا نخصه من بين سائر الناس بما نريده من أمر أو نهي أو غيره، قال سيبويه: "المنادى مختص من بين أمته لأمرك ونهيك أو خبرك"(7).

---

[1] معترك الأقران: ج1: 446

[2] شرح التصريح على التوضيح: ج1: 17

(3) إلامّالي النحوية: 2ج: 133.

(4) نحو المعاني: 145.

(5) المصدر نفسه: 146.

(6) ينظر الكتاب: ج2: 208.

(7) المصدر نفسه: 2ج: 232.

- **أدوات النداء:**

أسلوب النداء هو: أنّ تدعو فلانا على طريقة يا فلان، وهو مفعول في الحقيقة[1]، وهذا الأسلوب يؤدى بعدة حروف، عدّها المجاشعي ستة[2] وكذلك ابن يعيش[3]، ولم يذكر (أ) و (آي) بالمد والسكون، ولم يذكرها سيبويه أيضاً، وذكرها بعض النحاة وقالوا: إنّهما تستعملان في نداء البعيد[4].

وتقسم أدوات النداء إلى ثلاثة أقسام هي: (يا) و (أيا) و (هيا) لنداء البعيد و (أي) و (الهمزة) للقريب و (وا) للندبة خاصة. وما يهمنا من هذه الادوات (الهمزة و يا)؛ لورودهما في شعر الشافعي إلا أنّ حرف النداء (يا) ورد كثيراً في شعره، ولنبدأ بالهمزة.

- **الهمزة:**

هي حرف مختص بالاسم كسائر أحرف النداء، ولا ينادى بها إلا القريب مسافة[5] فهي حرف يستعمل لتنبيه القريب المصغي إليك، الذي لا يحتاج إلى مد الصوت في ندائه. [6] كقول أمرئ القيس[7]:

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل وإنّ كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

---

[1] ينظر شرح اللمع ج1: 271.

[2] شرح عيون الإعراب: أبي الحسن علي بن فضّال المجاشعي (ت 479 هـ) تحقيق: الدكتور حنا جميل حداد1985 م،ط1، مكتبة المنار، الأردن: 262.

[3] ينظر شرح المفصّل: 8ج: 168.

[4] ينظر مغني اللبيب: 1ج: 20.

[5] الجنى الدانّي: 100-101.

[6] ينظر كل من :سيبويه :الكتاب، ج2: 299. ينظر أيضا :حاشية الصبان، ج3 :134.

[7] ديوان امرىء القيس تحقيق: أبي الفضل إبراهيم، مصر، 1958 م: 12.

وقد استعمل الهمزة لنداء القريب؛ لأنّه مقبل إلى المتكلم قريب منه فلا يستدعي منه إنّ يرفع صوته أو يمده، قال سيبويه: (وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع الالف، ولا يستعملون الالف في هذه المواضع التي يمدون فيها)[1]. وقال ابن يعيش: "فإنّ كان قريباً نادوه بالهمزة نحو قول الشاعر: **أزيداً أخا ورقاء إنّ كنت ثائراً...** لأنّها تفيد تنبيه المدعو، ولم يرد منها امتداد الصوت لقرب المدعو، ولا يجوز نداء البعيد بالهمزة لعدم المدّ فيها"[2]. وقد يستغنى عن الهمزة لقرب المخاطب منك وانّتباهه إليك فلا تحتاج إلى حرف النداء فتسقطهُ من الكلام.

ووجدنا الشافعي قد أهمل الهمزة فلم يستعملها في شعره وأكثر من استعمال (يا) في النداء – فهي الأكثر استعمالا في اللغة.

- **يـــا:**

حرف لتنبيه، وهي لنداء البعيد مسافة أو حكما، ويجوز نداء القريب بها توكيداً، وهي كثيرة الاستعمال،لأنها أصل النداء، وأعم أدواته، وأكثرها استخداما، "فهي تدخل في كل نداء" [3]، وهذا يعني أنها تستعمل لنداء القريب والبعيد وفي الاستغاثة والندبة، وقد قال فيها سيبويه :"ألا تراها في النداء والأمر كأنك تنبه المأمور".[4] لذا سميت بـــ(أم الباب)[5]، فهي أهم الأدوات استعمالاً[6] وقد اجمع النحاة على ذلك، فقال الشافعي [7]:

---

(1) الكتاب 2ج: 230.

(2) شرح المفصّل: ج2: 230.

(3) ينظر: حاشية الصبان، ج3: 134.

(4) سيبويه :الكتاب، ج4: 224.

(5) ينظر: الجنى الداني: 349.

(6) ينظر: ارتشاف الضرب: ج3: 117.

(7) الديوان: 209.

يامن تحل بذكره	**عقد النوائب والشدائدْ**
يا من إليه المشتكى	**وإليه أمر الخلق عائدْ**
يا حيٌّ يا قيّومُ يا	**صمدٌ تنزّه عن مضادِدْ**

فاستخدم في نداء ربه عز وجل أداة النداء (يا) في دلالة على قرب من ينادى، فالله تعالى ليس ببعيد عن عباده، كما أن فيه إشارة إلى أن المنادي رفيع القدر عظيم الشأن، كيف لا؟ وهو الذي تحل بذكره وتزول المصائب والشدائد، وهو فقط من ترفع له الشكوى، فبيده أمر الخلق كله، وهو الحيّ، والصمد المنفرد الذي ليس له مقابل.

وقد عد بعضهم (يا) اسما من أسماء الاستفهام متضمناً معنى الإنشاء، إلا أن هذا القول غير صحيح؛ لأن (يا) من أحرف النداء، ومن جملة أحرف النداء الهمزة وليس من أسماء الأفعال اسم على حرف واحد، وأيضاً فإن أسماء الأفعال تتحمل الضمائر كقولك (رويدك) وهذه لا تتحمل الضمائر، فلو تحملت الضمائر كانت كلاماً وهذا غير صحيح[1].

ومما يدل أن (يا) أعم في الاستعمال، كثرة مجيء النداء بها في القرآن الكريم، قال السيوطي:" أصل حروف النداء (يا) ولهذا كانت أكثر أحرفه استعمالاً، ولا يقدر عند الحذف سواها، ولا ينادى اسم الله (عز وجل) واسم المستغاث وأيها و أيتهـــــــا إلا بها، وفي شرح الفصول لابن إياد قال النحاة (يا) أم الباب ولها خمسة أوجه من التصرف: أولها: نداء القريب والبعيد بها، وثانيها: وقوعها في باب الاستغاثة دون غيرها، وثالثها: وقوعها في باب الندبة، ورابعها: دخولها على أي، وخامسها: أن القرآن المجيد مع كثرة النداء فيه لم يأت

---

[1] آمالي ابنالحاجب: ج2: 133.

فيه غيرها[1]. ومن أمثلة مجيئها في القرآن الكريم قوله تعالى: **(يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ)** [2]، وقوله تعالى: **(يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي)** [3] وقوله: **(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)** [4].وقد ذكرنا أن الشافعي أكثر من استعمال (يا) حاله حال غيره من الذين يكثرون من استعمالها ومن أمثلة ذلك قوله [5]:

إليك – إله الخلق – أرفع رغبتي وإن كنت – يا ذا المَنّ والجود – مجرما

في دلالة على حصر المن والجود بالله تعالى ففي النداء بـــ(يا) استقصار منه لنفسه، وهضم لها، واستبعاد عن مظان القبول والاستماع وإظهار للرغبة في الاستجابة بالجوار، كما أن فيه تخصيصا بهذه الصفة فلا يظن ظان بأن غيره يملكها. فهو لم يرفع مطلبه إلا لإله الخلق فهو صاحب الجود ولا معطٍ لها إلا هو وإن كان معترفا بجرمه؛ لأن من طبيعة البشر عدم العصمة عن المعصية. وقوله [6]:

يا راكبا قفْ بالمُحصّب من منى واهتفْ بقاعد خيفها والناهضِ

---

(1) الأشباه والنظائر: 2ج: 124-125.

(2) مريم: 12

(3) آل عمران: 43

(4) الفجر: 27

(5) الديوان: 352.

(6) الديوان: 266.منى: بلدة قريبة من مكة وعرفات. معجم البلدان: ج5: 198. المحصّب: موضع بين مكة ومنى. معجم البلدان: 5ج: 62.اهتف: نادي. الخيف: الضروب المختلفة من الناس.

في دلالة على عدم التخصيص للمنادى فهو يدعو الراكب للحج أو للعمرة أن يهتف بالتكبير بالقاعد والقائم من الناس. فقد قيل: أن الشافعي ما ارتقى شُرفا، ولا هبط واديا، إلا وهو يبكي، وينشد البيت السابق[1] لعظمة الموقف وجلال المكان ورفعة المنادى والمكبر له. ومنه قوله [2]:

يا واعظ الناس عما أنت فاعله   يا من يعدّ عليه العمر بالنفسِ

في دلالة على النصح والإرشاد، فهو نداء مخصوص لكل واعظ يعظ الناس، وقد بلغ الكبر ولم ينظر لأعماله، ليأتي المطلوب في البيت بعده أن احفظ لشيبك من عيب يدنس هذا الشيب، فالبياض والمقصود به تقدم العمر لا يحمل الدنس؛ لقوله [3]:

احفظ لشيبك من عيب يدنّسه   إن البياض قليل الحمل للدّنسِ

ومنه قوله[4]:

يا مَن يعانق دنيا لا بقاء لها   يمسي ويصبح في دنياه سفّارا

هلا تركت لذي الدنيا معانقةً   حتى تعانق في الفردوس أبكارا

---

[1] الديوان: 266.

[2] الديوان: 252.

[3] الديوان: 252.

[4] الديوان: 228.

في دلالة على التحذير من التعلق بالدنيا، ومعانقتها في دلالة على حب الدنيا الزائفة، وهو مسافر عنها في مساء أو صباح، وعدم التجهيز للآخرة، التي عبر عنها الشاعر بالفردوس متأثرا بقوله تعالى:" **كانت لهم جنات الفردوس نزولا**"[1]. فهلا تركت خطايا الدنيا حتى تنال من الجنة أبكارها فتعانقهن، مصداقا لقوله تعالى:" فجعلناهن أبكارا".[2] ومنه قوله[3]:

يا مَن تعزّز بالدنيا وزينتها الدهر يأتي على المبنيّ والباني

في دلالة على الغفلة، والتحذير من هذه الغفلة، فاستخدام (يا) التي للبعيد في إشارة إلى أن المنادى غافل لاهٍ، فاحذر أيها الغافل المتعزز بالدنيا وبهجتها فهذا العزّ سرعان ما يزول.لقول الشافعي أيضا[4]:

ومن يكن عزّه الدنيا وزينتها فعزّه عن قليل زائل فاني

وقوله[5]:

يا واعظ الناس عمّا أنت فاعله يا من يُعدُّ عليه العمر بالنفسِ

احفظ لشيبك من عيب يدنّسُهُ إن البياض قليل الحمل للدّنسِ

---

(1) الكهف: 107. الفردوس: اسم الجنة. في البيت تشخيص للدنيا وكأنها إنسان يعانق بالمحبة.

(2) الواقعة: 36. البكر: العذراء.

(3) الديوان: 395.

(4) الديوان: 395. ولابد هنا أن تكون (فانٍ) بياء محذوفة؛ فهي اسم منقوص إلا أنها وردت هنا للضرورة الشعرية.

(5) الديوان: 252.

- **(أيا) و(هيا):** وهما حرفان يستعملان لنداء البعيد [1]، وخلافا للصحاح كما يورد صاحب المغني الذي ذكر أن الصحاح أوردهما ضمن حروف نداء القريب، والبعيد فهي لنداء البعيد فقط [2]. و(هيا) نفسها (أيا) وجاءت الهاء كنوع من تخفيف الهمز[3]وما أورده المغني أقرب إلى الأخذ به مما ورد في الصحاح؛ وذلك لأن البعيد يتناسب مع المد الكائن، أما القريب فليس بحاجة إلى المد الكائن في (هيا) و (أيا). وقد خلا شعر الشافعي من هذا النوع.

- **حذف حرف النداء:**

جوّز العلماء حذف حرف النداء للتخفيف في حال إقبال المخاطب إليك وانتباهه عليك وإبقاء المنادى، إلا أن حذف الحروف مما يأباه القياس؛ لأن هذه الحروف جيء بها للاختصار، فإذا حذفت كان ذلك إجحافا؛ لأنه لا يجوز اختصار المختصر لئلا يختل المعنى.

وقد ورد حذف حرف النداء في القرآن الكريم، وفي كلام العرب لقوة الدلالة على المحذوف، قال سيبويه[4]: "وإن شئت حذفتهن كلهن استغناءً كقولك: حار بن كعب، وذلك أنه جعلهم بمنزلة من هو مقبل عليه بحضرته يخاطبه"، وقال ابن يعيش[5]: "يجوز حذف حرف النداء من القريب نحو قوله: حار بن كعب ألا إسلام يزجركم، ونحو قوله تعالى: (**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**) [6]، فقد حذف حرف النداء لتقريب يوسف وتلطيفه[7].ونقل السيوطي قول ابن فلاح اليمني في المغني: يجوز حذف حرف النداء مع كل منادي إلا في

---

[1]حاشية الصبان ج3 : 134.

[2]ابن هشام، جمال الدين الأنصاري :مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق :مازن مبارك ومحمد علي الحمد 1985م، مراجعة .سعيد الأفغاني، ط 6 بيروت .دار الفكر: 229.

[3] المصدر السابق، 229.

[4] الكتاب: 2ج: 230.

[5] شرح المفصّل 2ج: 15، وينظر الإيضاح في شرح المفصّل 1ج: 286-287.

[6](يوسف: من الآية29)

[7] ينظر الكشاف للزمخشري: ج2: 315، البحر المحيط: ج5: 298.

خمسة مواضع: النكرة المقصودة، والنكرة المبهمة، واسم الإشارة عند البصريين، والمستغاث والمندوب[1].

ومن أمثلة حذف حرف النداء في شعر الشافعي قوله مناديا ربه بإله الخلق لقربه وعدم منافسة غيره له في هذه الصفة [2]:

إليك – إله الخلق – أرفع رغبتي وإن كنت– يا ذا المنِّ والجود – مجرما

ويكثر حذف حرف النداء في المضاف، قال ابن يعيش: (وقد كثر حذف حرف النداء في المضاف نحو قوله تعالى: (**رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْك**) [3]، وقوله: (**فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض**) [4]، وهو كثير في القرآن الكريم ويجوز حذف حرف النداء من المنادى المفرد العلم قال العكبري: (يجوز حذف حرف النداء مع الاسم العلم؛ لأن البيان الذي فيه يكون به علماً مع الإقبال عليه قد يستغني به عن حرف النداء)[5]. والبيت السابق من شعره جاء على هذا المنوال من نداء المضاف إلى اسم العلم وقد حذف معه حرف النداء. إن حذف حرف النداء له قرائن دالة كالتلفظ به وهي قرب المخاطب منك لفظاً وحكماً، فلا تحتاج بذلك أن تقول: يا فلان، وهو أمام ناظريك، وهذا ملموس من واقعنا عندما نتخاطب فيما بيننا فيقول بعضنا للآخر: (فلان اسمع ما أقول) فنستغني عن حرف النداء.

---

[1] الأشباه والنظائر: ج2: 126.

[2] الديوان: 352.

[3](يوسف: من الآية101)

[4](الزمر: من الآية46)

[5] شرح اللمع: 1: 274، وينظر النحو الوافي: 4: 3 والأساليب الإنشائية : 137.

"ويمتاز الحرف (يا) بأنه أكثر أحرف النداء استعمالاً وأعمّها لدخوله على أقسام المنادى الخمسة، ولهذا يتعين تقديره دون غيره عند الحذف، كما يتعين في نداء لفظ الجلالة (الله) وفي المشتقات وفي نداء (أيها و أيتها)، إذ لم يشتهر عن العرب أنهم استعملوا في نداء هذه الأشياء حرفا آخر"[1]. من نحو قوله [2]:

احفظ لسانك أيها الإنسان　　　لا يلدغنّك إنّه ثعبانُ

كم في المقابر من قتيل لسانهِ　　　كانت تهاب لقاءه الأقرانُ

فإننا نجد الشاعر في هذا البيت، ينادي الاسم المعرف بأل بـــ (أيها) من دون ذكر حرف النداء (يا) وهو مما يجوز فيه حذف حرف النداء كذلك. في دلالة على أن المخصوص بهذا النداء الإنسان الغافل عن حفظ لسانه من ذكر الناس بما يكرهون. وقد شبه اللسان بالثعبان الذي لا يأمن مكره إلا غافل، فعلى الإنسان أن يحذر سم اللسان كما يحذر سم الثعبان فإنه ربما يكون سببا في قتل صاحبه.

- **أنواع المنادى:**

أولاً: العلم المفرد الذي يكون معرباً والمقصود به :أن لا يكون مضافا، ولا شبيها بالمضاف، فإن كان مفردا معرفة بني على ما يرفع به، كقولنا: يا زيدُ، وقوله تعالى: (**يَا هَامَانُ ابنلِي صَرْحاً**) [3]، وقوله: (**يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ**

---

[1] النحو الوافي: 4: 5.

[2] الديوان: 364.

[3] غافر: الآية36

هَذَا) [1]، ويشمل كل الأعلام مذكراً ومؤنثاً، مركباً وغير مركب.[2] وهو في هذه الحالة في محل نصب على المفعولية، وذلك باعتبار المنادى مفعولا به في المعنى، وأما ناصبه فهو فعل مضمر تقديره (أنادي)، أو(أدعو)، نابت (يا) النداء، أو حرف النداء بشكل عام محله .ففي قولنا :يا زيدُ، فإن أصلها أدعو زيداً، أو أنادي زيدًا، فحذف الفعل وناب الحرف محله، وهذا الرأي منسوب للبصريين .[3]أما الكوفيون فذهبوا إلى أن المنادى المفرد معرب مرفوع بغير تنوين، وذهب الفراء إلى أنه مبني على الضم وليس بفاعل ولا مفعول[4]. وقد استعمله في الديوان في قوله [5]:

أهابك يا عمرو ما هبتني وخاف بشراك إذا هبتني

فعمرو منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب على النداء، وإنما ذكر عمرو باسمه لغرض تخصيصه دون غيره، فقد ذكر سيبويه أن العلم "إنما صار معرفة لأنه اسم وقع عليه يعرف به بعينه دون سائر أمته "[6]

---

(1)(آل عمران: الآية37)

(2)شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الاشبيلي (ت 669 هــ) تحقيق د. صاحب أبو جناح .طبع بمطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1982 م، 2: 82 ابن عقيل :شرح ابن عقيل على ألفية ابنمالك، 3 : 258. وينظر النحو الوافي: 4: 9.

(3)أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف.المسألة: 45.

(4)الفراء :معاني القرآن، 1 : 283.

(5) الديوان: 140.

(6) سيبويه، الكتاب ج 2،ص5. المبرد، المقتضب ج 4،ص17.

فهو الاسم الذي يعين مسماه مطلقا، أي بلا قيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة[1] ،وقد ذكر الخطيب القزويني دلالة التعريف إن كان بالعلمية قائلا: " فإما لإحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به...وإما لتعظيمه أو لإهانته"[2]،وقد تجلت هذه الدلالة لتعظيم المذكور باسمه في قوله:[3]:

يا حيُّ يا قيّوم يا صمدٌ تنزه عن مضادد

وقد تكرر النداء في البيت الأخير ثلاث مرات لغاية أراد الشاعرُ الوصولَ إليها في تكرار النداء –كما أشار الزمخشري– زيادة في خضوعه المخاطب تلطفاً به وحملاً له على قبول الدعاء [4].

ثانياً: المنادى الشبيه بالمضاف، وهو المطوّل "وسُمي مطولا لأنه قد طال بمعموله نحو: ضاربا زيداً، فإن كان مضافاً أو مطولا كان منصوباً بإضمار فعل ولا يجوز إظهاره ولا يجوز بناؤه"[5]، وقد خلا شعر الشافعي من هذا النوع.

ثالثاً: النكرة المقصودة : ويقصد بالنكرة المقصودة أن تقصد إنسانا، أو شيئا معينا في النداء وتناديه بصيغة النكرة؛ "فهي النكرة المقبَل عليها، وقد صار معرفة باختصاصك إياه بالخطاب دون غيره"[6]، قال ابن عصفور

---

(1)ابنعقيل،شرح ابنعقيل 1ج،118 .السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد 1987م .ج1: 76 .عباس، فضل حسن،البلاغة فنونها وأفنانها، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 2000، 313 .

(2) القزويني، جلال الدين محمد عبدالرحمن الخطيب(739هـ،1338م)، الإيضاح في علوم البلاغة،،منشورات مكتبة النوري، دمشق،(د.ت)، 24 .

(3) الديوان: 209.

(4) ينظر: الكشاف: 3ج: 429.

(5) شرح الجمل ج2: 82.

(6) شرح المفصّل: 1ج: 129.

: "وإن كان نكرة فلا تخلو من أن تكون مقبلا عليها أو غير مقبل"[1]، وهذه النكرة تكتسب التعريف بعد النداء وإنما هي في الأصل نكرة ازدادت تعريفاً بعد الإقبال عليها، قال ابن هشام: "أو معرفة بعد النداء بسبب الإقبال عليها، كرجل وإنسان تريد بهما معينا"[2].والنكرة المقصودة انتقلت من الإبهام إلى التعريف، وزال إبهامها بسبب ندائها وقصد فرد من أفرادها، ولولا هذا النداء لبقيت على حالها، وهي القسم الوحيد الذي يستفيد التعريف من النداء دون بقية أقسام النداء[3]. ومنها قول الشافعي [4]:

وعيناك إن أبدت إليك معايباً لقوم، فقل: يا عينُ للنّاس أعينُ

والنكرة المقصودة تُبنى على الضم في محل نصب شأنها شأن العلم المفرد، قال ابن يعيش: "وأما انتصابه محلاً، فإذا كان المنادى مفرداً معرفة فإنه يبنى على الضم ويكون موضعه نصباً، وذلك على ضربين، أحدهما ما كان معرفة قبل النداء والثاني: ما كان متعرفاً في النداء ولم يكن قبل كذلك، وذلك نحو: يا زيدُ ويا رجلُ، فـــ(رجلُ) نكرة في الأصل وإنما صار معرفة في النداء"[5].وقال ابن حيان: "فإذا أفردوا رفعوا أكثر مما ينصبون"[6].

ففي هذا البيت جاء المنادى نكرة مقصودة معينة وهي عينٌ عامة، ومجيء هذه اللفظة في بيت واحد عند الشافعي يدل على أنها عين غير محددة من حيث الكم ولكنها عين مخصوصة وهي عين جنس الإنسان،

---

(1) شرح الجمل: ج2: 83.
(2) شرح قطر الندى : 220.
(3) ينظر: النحو الوافي ج4: 25.
(4) الديوان: 365.
(5) شرح المفصّل: ج1: 121.
(6) إرتشاف الضرب ج3: 120.

فخاطبها الشاعر كأنها إنسانة عاقلة تسمع ما يقوله الشاعر ويفهمه، وهو منادى مبني على الضم في محل نصب. فالنكرة كما حددها علماء اللغة: ما لا يعرفه المخاطب [1] فهي الدلالة على شئ لا بعينه [2]، وهي تأتي للدلالة على الوحدة أو الجنسية [3].

فالمنادى وهو قوله (يا عينُ) جاء نكرة مقصورة بعينها، ونرى أن هذا النداء جاء بعده أسلوب الأمر وهو ما ينطبق عليه قول سيبويه: (إنَّ المنادى مختص من بين أمته لأمرك أو نهيك أو خبرك)[4].

رابعاً: المنادى النكرة غير المقصودة.

وهي النكرة غير المقبل عليها[5]، أو هي الباقية على إبهامها وشيوعها كما كانت قبل النداء، ولا تدل معه على فرد معين مقصود بالمناداة؛ ولهذا لا تستفيد منها تعريفا[6]، كقول الشافعي [7]:

يا هاتكًا حرم الرجال وقاطعا سبل المودّةِ عِشت غير مكرّمِ

لو كنت حراً من سلالةِ ماجدٍ ما كنتَ هتّاكاً لحرمةِ مسلمِ

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل ج5، 86 .

(2) ابنالزملكاني (651هــ،1214م)، التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القران،تحقيق أحمد مطلوب وخديجه الحديثي،ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1964، 50.

(3) انظر: سيبويه، الكتاب ج1، 55 والمثال الذي ضربه (أتاني رجل).

(4) الكتاب: ج2: 231-232.

(5) شرح الجمل: ج2: 83.

(6) النحو الوافي: 4ج: 31.

(7) الديوان: 357.

فالمنادى نكرة غير مقصود بدلالة العموم ولا التخصيص، فأي هاتك لحرم الرجال، وأي قاطع لسبل المودة يدخل في هذه التوجيه، ومثله قوله [1]:

يا راكبًا قف بالمحصبِ من منى واهتف بقاعدِ خيفها والناهضِ

وحكم النكرة غير المقصودة النصب لفظاً كقول الضرير: يا رجلاً خذ بيدي، وقول الشاعر[2]:

فيا راكبا إما عرضت فبلّغــنْ نداماي من نجران أن لا تلاقيا

فالشاهد فيه نصب (راكبا) لأنه منكور، ولو أراد راكباً بعينه لبنى على الضم[3]. وقد أنكر بعض النحاة نداء النكرة غير المقصورة، لأنه لا يمكن النداء إلا مع الإقبال، وأوّلَ كل ما استشهد به النحويون على صحة ذلك وجعله من نداء النكرة المقبل عليها، وتأول في النصب على أنه ضرورة شعرية في بعض الأحيان[4].فقد منع المازني مثل هذا النوع من النداء؛ لأنه حسب قوله نداء لغير المعين وهو غير جائز والتنوين فيه كما يقول للضرورة [5] وذهب غيره إلى أبعد من ذلك حيث منع نداء النكرة مطلقا [6]،

---

[1] الديوان: 266.

[2] البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي: المفضليات: المفضل الضبي تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر . : 156.

[3] ينظر شرح المفصّل: ج1: 128 و همع الهوامع ج1: 173.

[4] ينظر شرح الجمل: ج2: 83.

[5] حاشية الصبان، ج3: 139.

[6] انظر: السيوطي :همع الهوامع، ج3: 39.

وقد يكون مثل هذا الرأي غير صحيح لكثرة ما في بطون الكتب ودواوين الشعر من شواهد على نداء النكرة غير المقصودة، ولا يمكن تأويل كل ما جاء على هذا الشكل بالضرورة الشعرية، فابن مالك يجعله منصوبا،[1] وهو عند البصريين منصوب وجوبا واختيار عند الفراء.[2]

خامساً: المنادى المضاف: أما المنادى المضاف فهو منصوب على أصل النداء الذي يجب فيه النصب، والنكرة والمعرفة في ذلك سواء، فنقول في المعرفة: يا عبدَ الله أقبلْ، ونقول في النكرة: يا عبدَ امرأةٍ تعال، ويا رجلَ سوءٍ تُبْ[3]،وسواء أكانت الإضافة محضة (أي خالصة دون شوائب) أم غير محضة، كإضافة الصفة لمعمولها، كقولك :"يا حسن الوجه"، فحكمه هنا واجب النصب، شريطة أن لا يكون مضافا لضمير المخاطب[4].

فالنحاة يقسمون الإضافة قسمين[5]: محضة وغير محضة، أما المحض، فهي إضافة الأسماء والأوصاف غير العاملة عمل فعلها إلى أسماء غيرها، سعيا في تعريفها إن كان المضاف إليه معرفة، وفي تخصيصها إن كان المضاف إليه نكرة كما في قوله تعالى: (**قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ**). فقد خصص الحمل بإضافته إلى البعير بالمقدار.وقد سميت بالمحض لأنها خالصة من نية الانفصال كما سميت بالمعنوية لدلالتها على أمر معنوي هو التعريف أو التخصيص.وأما الإضافة غير المحض فهي إضافة الأوصاف العاملة عمل

---

[1]ابنعقيل :شرح ابنعقيل على ألفية ابنمالك، ج3: 259.

[2]حاشية الصبان، ج3: 139.

[3] ينظر المفصّل ج1: 127، همع الهوامع ج1: 172.

[4] ينظر عباس حسن :النحو الوافي، ج4: 31.

(5) انظر سيبويه،الكتاب ج 2،ص5 وما بعدها، المبرد،المقتضب 4ج،136 وما بعدها .ابنعقيل، شرح ابنعقيل ج2،ص43 وما بعدها. الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية،ج297،1 وما بعدها . السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، ج46،2 .ابن يعيش،شرح المفصل 2ج،118.

فعلها إلى معمولاتها لقصد تخفيف اللفظ بحذف التنوين أو حذف النون، وقد سميت بالإضافة اللفظة لدلالتها على أمر لفظي وهو التخفيف، وبغير المحض لتقدير انفصالها.

وقد حدد العلماء الإضافة بأنها: نسبة اسم إلى آخر وإيصاله إليه من غير فصل لإفادة الأول بالثاني أو تخصيصه به أو تخفيفه ويسمى الاسم الأول (المضاف) والثاني (المضاف إليه) [1]وإنما صار معرفة بالمضاف إليه لأنه يراد به "الشئ بعينه دون سائر أمته"[2]."إما لأنه ليس للمتكلم إلى إحضاره في ذهن السامع طريق أكثر اختصارا منها....وإما لتضمنها تعظيما لشأن المضاف إليه[3].ومنه قول الشافعي[4]:

يا سميعَ الدعاء كُنْ عند ظنّي واكفني من كفيته الشَّرَّ منّي

وقوله [5]:

يا واعظ الناس عما أنت فاعله يا من يعدُّ عليه العُمر بالنفسِ

---

(1) الأنصاري، مغني اللبيب، ج2،510 وما بعدها .وانظر المبرد، المقتضب ج4،143 .277 . ابنالسراج،الأصول في النحو،ج 2،3.ابن جني،اللمع في العربية،80 . الزمخشري، أبو القاسم محمود (538 هـ،1143م)،المفصّل في علم العربيّة، ط 2، دار الجيل، بيروت،82. فاضل السامرائي، معاني النحو،ج1،79 وما بعدها. مغالسة، محمود حسني 2007،النحو الشافي الشامل،ط1،دار المسيرة،عمان، 477 وما بعدها .

(2)سيبويه، الكتاب ج 2،5.

(3) القزويني، لإيضاح في علوم البلاغة،28 وما بعدها .

(4) الديوان: 394.

(5) الديوان: 252.

وقوله [1]:

يا جامع المالِ ترجو أن تفوز به   كُل ما أكلت وقدّم للموازينِ

وقوله [2]:

فجرمي عظيمٌ، من قديم وحادثٍ   وعفوك- يا ذا العفو – أعلى وأجسما

وقوله [3]:

إليك – إله الخلق – أرفع رغبتي   وإن كنتُ- يا ذا المنِّ والجود – مجرما

وقد وردت الأسماء المناداة هنا مضافة: (سميعَ الدعاء، واعظ الناس، جامع المالِ، ذا العفو، ذا المنِّ). وهي مضافة إلى معرفة؛ ذلك أن الإضافة قد تكون إما إلى معرفة نحو يا غلام زيد أو إلى نكرة، فإن كانت محضة نحو: يا أخا رجل، ويا أخا صدق فهو نكرة[4].

- **المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:**

تعددت اللغات في نداء المضاف إلى ياء المتكلم، فقد ذكر سيبويه فيها حذف ياء الإضافة، وعلل ذلك بأن العرب تحذف في غير النداء الذي هو باب حذف وتغيير، والحذف فيه أولى كما يحذف التنوين في المفرد

---

[1] الديوان: 393.
[2] الديوان: 353.
[3] الديوان: 352.
[4] إرتشاف الضرب: ج3: 121.

ولأن ياء الإضافة في الاسم بمنزلة التنوين ومثّل لذلك بقوله تعالى: (**يَا عِبَادِ فَاتَّقُون)** [1]، وبعض العرب يقول: ياربُّ اغفرْ لي. واللغة الثانية عنده هي إثبات الياء في الوقف والوصل تقول: يا غلامي أقبل.

وإبدال الألف مكان الياء لغة أخرى وهو أخف، وذلك نحو قولك: يا غلاما لا تفعل، وأشار أيضاً إلى أن من العرب من يقول: ياربُّ، اغفر لي، و يا قومُ، لا تفعلوا[2]، وقد عدها النحاة فيما بعد لغة مستقلة بذاتها فتجري المنادى المضاف إلى ياء المتكلم مجرى الأسماء المفردة[3].

وقد أشار ابن عصفور إلى إثبات الياء ساكنة مرة نحو قولك يا غلامي، ومتحركة بالفتح مرة أخرى نحو: يا غُلاميَ، وعلل ذلك التسكين تخفيفاً، إذ الأصل الحركة، لأن ما كان مبنياً على حرف واحد لا يبنى إلا على حركة، وإذا كان التسكين هو الأصل، فلأن الذي بُني على حركة إنما كان لتعذر الابتداء به، وأما إذا كان متصلا بغيره فلابد من أن يكون ساكنا كالتنوين لهاء السكت[4]. ومما قاله الشافعي في نداء المضاف إلى ياء المتكلم [5]:

لبّيك يا كرمي لبّيك ثانيةً لبّيك ثالثةً من حيث تدعوني

---

[1](الزمر: من الآية16)

[2] ينظر الكتاب: ج2: 209-210.

[3] ينظر: شرح عيون الإعراب : 268.

[4] ينظر شرح الجمل: 2ج: 99 والمقرَّب : 198-199.

[5] الديوان: 392.

فقوله: **(يا كرمي)** منادى مضاف إلى ياء المتكلم وقد أثبت الياء ساكنة على ما ذهب إليه سيبويه من بقاء ياء ساكنة في الوصل والوقف. وعلى هذا فاللغات في نداء المضاف إلى ياء المتكلم على النحو الآتي[1]:

1- يا غلامِ 2- يا غلامي 3- يا غلاميَ 4- يا غلامّا 5- يا غلاَم والأشهر من بين هذه اللغات هي (يا غلامِ) بميم مكسورة لا ياءَ بعدها، وهي أعلاها في الفصاحة[2]، لكثرتها في الاستعمال وكثرة ورودها في القرآن الكريم كقوله تعالى: **(يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ)** [3] وقوله تعالى: **(يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً)** [4]. ومما جاء مطابقاً لأشهر اللغات وأفصحها من الشعر قول بعضهم[5]:

يا ربِّ قرّبْ على خيرِ تلاقيـــــ بالطالعِ السَعْدِ والطَيرِ المَياميـــــــــنِ

حيث قال الشاعر: (يا ربِّ) وحذف الياء وأبقى الكسرة دليلاً عليها. وأما لغة (يا غلامي) فتلي لغة (يا غلامِ) في الفصاحة[6]، وهي التي جاء أكثر شعر الشافعي عليها في نداء المضاف إلى ياء المتكلم.

وهذه اللغة تكثر في الشعر وفي النثر بعكس الأولى التي كثر ذكرها في القرآن الكريم، ولعل ذلك راجع إلى أن تفعيله الشعر تتكون من ساكن ومتحرك والأفضل التسكين بدل الحذف؛ لأن التسكين يخفف ما هو مستثقل.

---

[1] ينظر شرح قطر الندى : 223 و معاني النحو: ج4: 702.

[2] ينظر شرح اللمع ج2: 282 وشرح الجمل: ج2: 102.

[3](الزمر: من الآية16)

[4](هود: من الآية51)

[5]ابنزيدون1960 م، ديوان ابنزيدون شرح وتحقيق: كرم البستاني، بيروت،دار صادر، 27.

[6] ينظر: شرح الجمل: ج2: 102.

- **نداء المعرّف بـــ (أل):**

قال سيبويه في تعريف المعرف بـــ(أل) "إنما صار معرفة لأنك أردت بالألف واللام الشيء بعينه دون سائر أمته "[1].والأسماء المعرفة بـــ(أل) ضربان: عهدية وجنسية[2]،ويقسم النحاة هذين الضربين إلى ستة أقسام لكل واحد منهما ثلاثة أقسام، و(أل) العهدية هي الداخلة على واحد مخصوص من أفراد الجنس بعينه، بحيث يعرفه السامع.وقد استمدت هذه المعرفة من المعنى اللغوي للمفردة جاء في لسان العرب: " عهد الشئ عهدا: عرفه، ومن العهد أن تعهد الرجل على حال أو في مكان "[3] فتلقاه فيه وتعرفه.

وقد اختلف النحويون في نداء ما فيه (أل)، فالبصريون لا يجيزون ذلك قطعاً، وذكر سيبويه ذلك ولم يُجزه حيث قال: ((وأعلم أنه لا يجوز لك أن تنادي اسما فيه الألف واللام ألبتة"[4]، ويقول المبرد: ((واعلم أن الاسم لا ينادى وفيه الألف واللام؛ لأنك إذا ناديته فقد صار معرفة بالإشارة بمنزلة (هذا) و (ذاك)، ولا يدخل تعريف على تعريف فمن ثم لا تقول: يا الرجلُ تعال)[5]، وذكر ابن يعيش العلة في هذا المنع وهو: (أن الألف

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج 2، 5 .

(2) ابنالسراج، الأصول في النحو 1ج، 150، دلائل الإعجاز: عبد القادر الجرجاني (ت 471 هـــ) صـــححه: محمد عبده والشيخ محمد محمود التذكري الشنقيطي وعلق عليه: محمد رشيد رضـــا –مكتبـــة القـــاهرة 1961 م، 179. ابنعقيل،شرح ابنعقيل ج1، 178 السامرائي، معاني النحـــو،ج1، 116. عباس،البلاغـــة فنونهـــا وأفنانهـــا،، ص324 وما بعدها.فليح، أحمد،2001، في الأدوات النحوية، ط1،المركز القومي للنشر،الاردن .اربـــد، 35 ومـــا بعدها .

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة (عهد).

(4) الكتاب : ج2: 195.

(5) المقتضب: 4ج: 239.

واللام تفيدان التعريف، والنداء يفيد تخصيصاً، وإذا قصدت واحداً بعينه صار معرفة كأنك أشرت إليه، والتخصيص ضرب من التعريف فلم يجمع بينهما لذلك)[1].

وقد نقل السيوطي ما ذكره الزمخشري في المفصل من أنه (لا ينادى ما فيه الألف واللام إلا الله وحده لأنهما لا يفارقانه)[2].

وأما الكوفيون فإنهم قاسوا على المسموع من كلام العرب النادر أو الشاذ، وهذا ما عرف عن مذهبهم في التوسع بالأخذ عن الأعراب الذين اختلطوا بالحضر ولم تكن لغتهم صافية ومما قاس عليه الكوفيون قول الشاعر[3]:

فيا الغلامانِ اللذانِ فـــــرّا   إياكما أن توسعانى شــــــرّا

وبما أن البصريين منعوا نداء ما فيه (أل) للأسباب المذكورة آنفا، فإنهم توصلوا إلى ندائه باستعمال (أي) أو (هذا) فيقولون: (يا أيها الرجل) أو (يا هذا الرجل)، ومنه قول الشافعي [4]:

احفظ لسانك أيها الإنسان   لا يلدغنّك إنّه ثعبانُ

---

[1] شرح المفصّل: ج2: 8.

[2] الأشباه والنظائر: ج2: 124.

[3] ينظر البيت في: الألوسي، قيس إسماعيل 1988م، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: الدكتور وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد،: 264.

[4] الديوان: 364.

والشاهد في هذا البيت أنه توصل إلى نداء ما فيه (أل) باستعمال (أي) للمذكر، وقد جاء بعدها **(الإنسان)** مرفوعا وهو بدل على أن المازني قد أجاز الرفع والنصب[1].

ونلاحظ أن الشاعر أحسن فن البديع حيث جاء بصورة من صوره وهي السجع غير التام في قوله **(الإنسان وثعبانُ)** حيث يبرز فيه الانسجام الموسيقي والإيقاع الصوتي المتناسق الذي ينتقل بالسامع من توافق اللفظيين في النطق، وهذا ما يثير السامع ويحثه على الانتباه.

ومما جاء في نداء ما فيه أل من شعر الشافعي السابق قوله:**(أيها الإنسان)**، وقد نقل السيوطي قول ابن الحاجب في (أيا) حيث قال: "جيء بها متوصلاً بها إلى نداء ما فيه الألف واللام؛ لأنها مبهمة يصح تفسيرها بكل ما فيه الألف واللام والغرض هنا أن يأتي ما فيه الألف واللام تفسيرا لها، فلما كانت كذلك صلحت لهذا المعنى، والذي يدل على ذلك أن أسماء الإشارة لما كانت بهذا الوصف وقعت هذا الموقع فقيل: يا هذا الرجل، ويا هؤلاء الرجال[2].

فـ (يا) أداة نداء، و (أيٌّ) المنادى، و (ها) تنبيه و (الإنسان) بدل منه و(أي) توصف بشيئين في النداء، فإما أن توصف بالألف واللام نحو: يا أيُّها الرجلُ،أو توصف بالإشارة نحو: يا هذا الرجلُ، فتكون (ذا) صفة لأيٍّ، وجاز الوصف به لأنه مبهم. فالشاهد في هذا البيت أنه وصف المنادى (أيّ) باسم ذات (الإنسان)، و(أي) منادى مبني على الضم في محل نصب و (ها) للتنبيه و (ذا) وما بعدها بمنزلة الاسم الواحد كما ذهب

---

[1] ينظر شرح المفصّل: ج2: 7-8.

[2] الأشباه والنظائر: ج1: 381- 382.

سيبويه[1]، و (الإنسان) يكون مرفوعاً على الشكل الصوري تبعاً للفظ لأنه مشتق وليس جامداً، وهذا ما ذهب إليه البصريون[2].

أما ابن يعيش فإنه يرى أنه عطف بيان وليس نعتاً[3]، وقد ذهب البصريون إلى أن هذا النعت لا يكون إلا مرفوعاً، وذكر سيبويه ذلك وانما صار وصفه[4]: "وإنما صار وصفه لا يكون فيه إلا الرفع لأنك لا تستطيع أن تقول: يا أي ولا يا أيها وتسكت لأنه مبهم يلزمه التفسير، فصار هو الرجل بمنزلة اسم واحد كأنك قلت يا رجل". ونرى هذا المذهب واضحاً في شعر الشافعي حيث جاء معرّفاً بـــ(أيِّ) مرفوعاً.

وإذا كان التابع واجب الرفع عند البصريين فكذلك حال تابع التابع، إذ يتعين الرفع وحده في صفة الصفة لعدم ورود السماع بغيره، ولما لم يرد السماع بالنصب، اقتضى امتناع النصب[5]، فجملة (**إنّه ثعبانُ**) في محل رفع لأنها تابعة للتابع المرفوع.

- **خروج النداء عن معناه:**

في شعر الشافعي أبيات تضمنت حرف النداء، إلا أنها خرجت عن معنى النداء إلى أغراض أخرى، فمنها للتمنى من نحو قوله [6]:

فيا ليت شعري هل أصير لجنّة   أهنا وإما للسّعير فأندما

---

(1) الكتاب : 189.

(2) شرح الرضي على الكافية: ج1: 143.

(3) ينظر شرح المفصّل 1ج: 131.

(4) ينظر الكتاب: ج2: 188.

(5) ينظر النحو الوافي، عباس حسن: ج4: 47.

(6) الديوان: 353.

ومنها للتحسر في قوله [1]:

يا لهف نفسي على مالٍ أفرّقه   على المقلّين من أهل المروءات

فدخول حرف النداء (يا) على (ليت) في البيتين السابقين أفاد معنى التنبيه عند من لا يُجيز حذف المنادى، فعند قولهم: يا بؤسَ لزيدٍ فـ(اللام) هنا دخلت زائدة مؤكدة لمعنى الإضافة و(يا) هنا للتنبيه، قال ابن يعيش[2]:"ويجوز أن يكون (يا) هنا تنبيها لا للنداء فلا يـــــكون ثَمَّ مدعوٍ محذوف وما بعدها كلام مبتدأ، كأنك قلت: بؤس لزيدٍ وويح له..".

وكان سيبويه قد أشار إلى ذلك بقوله[3]: "وأما (يا) فتنبيه، ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبه المأمور، قال الشاعر وهو الشماخ:

يا اسقياني قبلَ غارةِ سنجـــالِ   منايا قد حضرْنَ وآجــــــالِ".

وهذا هو المذهب الصحيح وهو أن (يا) تفيد التنبيه في هذه المواضع؛ لأنها لم تدخل على اسم فتناديه حقيقة، وإنما لتنبيه المخاطب على سبيل الاستعطاف ودخول (يا) على (لهف) تفيد معنى التنبيه وفيها غرض بلاغي هو إظهار الحسرة على قوم كان يحبهم ثم رحلوا عنه.وقد أيد أبو حيان هذا المذهب في تفسيره لقوله تعالى:(**أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ**) [4]حيث قال:" و(يا) عندي من تلك التراكيب حرف تنبيه". وفي موضع آخر بقول: "وليس (يا)

---

[1] الديوان: 170.

[2] شرح المفصّل: ج2: 24.

[3] الكتاب: ج4: 244 والبيت ورد فيه.

[4] الكتاب: ج4: 244 والبيت ورد فيه.

في قوله: **(يا لعنة اللهِ والأقوامِ كلهم)** حرف نداء عندي بل حرف تنبيه جاء بعده المبتدأ[1]. والصحيح هو ما ذهب إليه الجمهور، وقد أشرنا إلى ذلك سابقاً إذ لا يمكن أن يكون المنادى محذوفاً؛ لأن فعله محذوف وهذا إجحاف.

وهذه اللام تكون مفتوحة تجر ما بعدها، وحق هذه اللام الكسر لأنها لام الإضافة، غير أن هذه اللام تقع للمستغاث به والمستغاث من أجله، فصار من اللازم فتحها للتفريق بينهما، وهذه تدخل على المنادى المتعجب منه[2]، ونصب المنادى على التعجب منه مدحا أو ذما، وفيه معنى (يا ليلة" ما أوضح دجاها) والنصب في (ليلة) كالنصب في قول الشاعر:

يا شاعراً لا شاعرَ اليوم مثله

وقد ذكر سيبويه أنه سأل الخليل –رحمه الله– ويونس عن نصب (شاعرا) فزعما أنه غير منادى، وإنما نصب على إضمار كأنه قال: يا قائل الشعر شاعرا، وفيه معنى حسبك به شاعراً[3]، ومن ذلك قول امرئ القيس [4]:

فيالَك من ليلٍ كأنَّ نجومَـــــــه مُغارِ الفُتْل شُدتْ بيذيـــــــــــلِ

ومثله في نداء المتعجب منه قول الشافعي [5]:

فيا عجبي كيف يُعصى الإله أم كيف يجحده الجاحدّ

---

[1] ينظر البحر المحيط: ج1: 69 و شرح شواهد المغني: ج2: 797.

[2] ينظر شرح عيون الأخبار ج1: 271–272 وارتشاف الضرب: ج3: 140.

[3] ينظر الكتاب: 2ج: 236–237.

[4] ديوان أمريء القيس : 19.

[5] الديوان: 184.

والشاهد فيه قوله (يا عجبي) حيث بالغ في التعجب، ونادى العجب نفسه مجازا وهذه طريقة قياسية مطردة كقول الشاعر[1]:

يا عجبا لذه الفليقـــة　　　　هل تذهبنّ القوباءَ الريقـــــــــــة

وأما قول بعضهم[2]:

يا ويلتاهُ أيبقى في جوانحـــــــ

فهو من باب الندبة كما سماه النحويون، والمندوب هو (مدعو ولكنه متفجع عليه)[3] وقد ينادى المندوب بـــ (وا) أو (يا)، ونرى في هذا البيت أن الشاعر لأمن اللبس بالمنادى المحض عدل عن (وا) المختصة بالندبة إلى (يا)، وقد جوز النحويون استعمال (يا)؛ لأنها أم الباب[4].

وقد ألحق الشاعر المندوب أو المتفجع منه ألفاً زائدة وهاءً وهذا المذهب صحيح[5]، إذ إن الألف تفيد مد الصوت عند التفجع على شيء مفقود أو هالك، وهذه العلامة تلحق آخر المندوب لأنها أقوى في المد وزيادة في الترنم، يقول المجاشعـــي (ت 479 هـــ) في زيادة الألف: "أنهم أرادوا مد الصوت لأنه موضع تفجع وبكاء"[6]، وبقول ابن يعيش[7]: "ولما كان يسلك في الندبة والنوح مذهب التطريب زادوا الألف أخرا للترقيم، كما يأتون بها في

---

[1] ينظر مغني اللبيب: 2ج: 372-373 ومعاني النحو: ج4: 663.

[2] الديوان: 162.

[3] الكتاب: ج2: 220.

[4] ينظر: شرح المفصّل ج8: 118 وهمع الهوامع: ج1: 179.

[5] ينظر: معاني الفراء 2ج: 422.

[6] شرح عيون الأعراب : 272.

[7] شرح المفصّل: 2ج: 13.

القوافي المطلقة وخصوصاً بالألف دون الواو والياء، لأن المد فيهما أمكن من أختيهما"، وهذا مذهب صحيح لأن العرب تمدُّ أصواتها عند المصيبة؛ لتظهر ما في نفسها من ألم وتوجع وحسرة حتى ينقطع النفس، وتظهر الهاء ساكنة عند الوقف.

المبحث الثالث

النهـــــي

النهـــــي لغة: خلاف الأمر ، ونهاه ينهاه نهياً فانتهى: كفَّ وامتنع، يقال: نهاه عن كذا، أي منعه عنه، فالنهي لغة: المنع.[1] أي أن النهي طلب ترك الشيء أو ترك فعله. ويقول صاحب القاموس المحيط:"يَنْهاه نَهيًا :ضدّ أمرَه، فانَتهَى وَتَناهَى، وهو نَهُوٌّ عن المنكر أَمُورٌ بالمعروف... وانتهى الشيء، وتناهى نهّى تنهية: بلغ نهايته ".[2]

وأما في الاصطلاح: فالنهي هو النفي. يقول سيبويه[3]: لا تضرب نفي لقوله اضرب".وهو:" طلب الكف عن الفعل، أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام[4]." وللنهي في العربية صيغة واحدة، هي الفعل المضارع المقترن بلا الناهية، وله حرف واحد هو (لا) الجازمة[5].وهي صيغة ليست مرتجلة كالأمر . "وإنما يستفاد من المضارع المجزوم الذي دخلت عليه لا الطلب وإنما كان كذلك لأن النهي ينزل من الأمر منزلة النفي من الإيجاب"[6]، أي أن الأمر هو الإيجاب وأما السلب أو النفي فهو النهي إلا أنَّ له أسلوبه الخاص وهو دخول (لا) الناهية الموضوعة لطلب الترك وذلك يعني أن صيغة النهي (لا تفعل)

---

[1] لسان العرب مادة (نهي).

[2] الفيروز أبادي :القاموس المحيط .مادة نهي .

[3] الكتاب 1ج: 136.

[4] عتيق :علم المعاني: 90 .

[5] السكاكي :مفتاح العلوم: 320.

[6] الأشباه والنظائر ج2: 304.

يقول ابن السراج[1]: "فإذا نهيت فقلت: لا تقم فقد أردت منه نفي ذلك فكما أن الأمر يراد به الإيجاب، فكذلك النهي يراد به النفي".

والنهي إنما يكون فيه استعلاء فإن لم يكن فإنّه يخرج عن معناه الحقيقي في النهي إلى الدعاء والتضرع وتسمى حينئذ (لا الناهية) بـــ (لا الدعائية) وإذا كان النهي صادراً ممن هو بالرتبةِ نفسها سمي التماساً والـــ (لا) هي (لا التي للالتماس)[2]. وإن كون النهي التماساً أو دعاءً هو مجاز وهو لا ينافي كونه في الحقيقة (نهي) لأن الصيغة المشتركة الوحيدة بين هذه الأساليب هي (لا تفعل) وهي صيغة لطلب ترك الشيء يقول الأستربادي[3] "أن قولك (لا تؤاخذني) في نحو (اللهم لا تؤاخذني بما فعلت) نهي في اصطلاح النحاة وإن كان دعاء في الحقيقة". فقد يخرج النهي عن المعنى الحقيقي الموضوع له إلى موضوعات أخرى تفهم من السياق ومنها:[4] الدعاء، والالتماس، والتمني، والنصح والإرشاد، ومنه التوبيخ، والتحقير،...إلى غير ذلك وهي جازمة للمضارع بشرطين[5]: أولهما: عدم وجود فاصل بينها وبين الفعل، وثانيهما :ألا تسبقها) إن الشرطية (أو إحدى أخواتها من أدوات الشرط، فإن سبقت أصبحت نافية غير جازمة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الفعل المضارع بعد لا الناهية قد يحذف لدلالة السياق عليه، وذلك نحو قولنا: اضرب زيدا إن أساء وإلا فلا، أي :"وإلا فلا تضربه".

---

[1] الأصول في النحو ج2: 163.

[2] ينظر النحو الوافي 4ج: 408، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين 466.

[3] الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية ج2: 267.

[4] ينظر عتيق :علم المعاني، 90 وما بعدها.

[5] ينظر النحو الوافي ج4: 409.

ومما ورد من النهي للدعاء في شعر الشافعي قوله[1]:

فامْنن عليّ بذكر الصّالحين ولا   تجعلْ عليّ إذًا في الدِّين من لَبَسِ

ففي قوله (لا تجعلْ) نهي صريح بدلالة الدعاء على صيغة النهي الأصلية (لا تفعل) لكنه كان علي سبيل الدعاء؛ فمرتبة الله تعالى أعلى من مرتبة الشافعي، إلا أنه لا يخرج النهي عن حقيقته وهو طلب الشافعي من الله تعالى أن يمنن علي بوضوح المسائل وبيان حقيقة الأمور؛ فلا تغلق عليه ولا تشكل فلا يعرف تصريفها وحلها، ومنه أيضاً قوله[2]:

ولا تأخُذْ بعثرة كــلّ قوم   ولكنْ قُــل هلُمَّ إلى الــرفيق

فقوله: (لا تأخذ) نهي حقيقي بـــ (لا) الناهية الداخلة على فعل المخاطب. وهو طلب بدلالة الالتماس والنصيحة باعتبار الشافعي في مرتبة موازية للمتلقين، وليس أعلى منهم شأنا. فينصحهم بتجاوز زلات الأصدقاء، وحاول ان تبقى قريبا منهم لقوله[3]:

فإن تأخذ بعثرتهم يقلوا   وتبقى في الزمان بلا رفيق

---

(1) الديوان: 250. اللبس: الشبهة تخفى معها حقيقة الأمر ، وعدم الوضوح.

(2) الديوان: 296. العثرة: الزلة والسقطة، والجمع: عثرات.

(3) الديوان: 296.

وقد كثر ظهور مثل هذه الدلالة في شعر الشافعي كما في الأبيات اللاحقة. إن الحرف (لا) هو الحرف المختص بالنهي ويدخل على الفعل المضارع فيجزمه، يقول سيبويه[1] "و(لا) في النهي وذلك قولك (لا تفعل) فإنما هي بمنزلة (لم) ... واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال ولا يكون الجزم إلا في الأفعال المضارعة للأسماء كما أن الجر لا يكون إلا في الأسماء"، وسار النحاة على هذا فيقول ابن الحاجب[2] في جزم الفعل المضارع: "لأن الجزم إنما كان لتضمنها معنى الطلب"، ويقول السكاكي[3] (للنهي حرف واحد هو (لا) الجازم في قولك (لا تفعل). وقد جاء شعر الشافعي مطابقاً لهذه القاعدة وهي جزم الفعل المضارع بـــ (لا) الناهية كقوله[4]:

فاقنـــعْ ولا تطمـــعْ فـــا شـــيءٌ يَشينُ ســـوى الطَّمعُ

ولئن حدد الشافعي دلالة الإرشاد بالنهي الطلبي في شعره والنفس تأبى كل شيء تجبر عليه؛ فقد جعل المبرر لهذا الطلب بعدم حدوثة متمما ومبررا له؛ فلا شئ يشين المرء غير الطمع لقوله[5]:

العبد حـــرّ إن قنـــــــع والحرّ عـــبدٌ إن طمـــــــع

---

[1] الكتاب ج3: 8-9، وينظر شرح الرضي على الكافية 2ج: 252، وينظر شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاري (ت 761 هـــ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .: 84، 166.

[2] الإيضاح في شرح المفصّل: ج2: 37.

[3] مفتاح العلوم 152، وينظر الإيضاح ج1: 145.

[4] الديوان: 280 .شان الأمر شينا:عابه، وشوهه، وأفسده، والشين:العيب والقبح، والشائن:يقال:فعل شائن، واسم المفعول: مشين. والمشاين:المعايب ومقابح.

[5] الديوان: 280.

وقد جاء الفعل المضارع (تطمع) في البيت الأول مجزوماً والفاعل مضمر؛ لأن الفعل للمخاطب. وقد يتوجه النهي للمخاطب وللغائب كليهما والأكثر دخولها على المخاطب يقول المبرد[1]: (فأما حرف النهي فهو (لا) وهو يقع على فعل الشاهد الغائب وذلك قولك (لا يقمْ زيدٌ) و (لا تَقمْ يا رجل) و (لا تقومي يا امرأة).وأما نهي الفاعل والمراد غيره نحو (لا ارينك ههنا)[2] فلا حاجة إلى تفصيله هنا إذ ما ورد في ديوان الشافعي كان من نهي المخاطب وقليلاً الغائب. ومما جاء في نهي المخاطب في شعر الشافعي قوله[3]:

إنّ الملوكَ بلاءٌ حيثما حلّوا فلا يكُــنْ لك في أبوابِهِم ظلٌّ

وقوله[4]:

لا يكُنْ ظنُّــكَ إلا سيئـًـا إن سوءَ الظّنِ من أقوى الفطنْ

فدخلت (لا) الناهية على الفعل المضارع الذي للمخاطب وضُبِط بالسكون لأنه صحيح الآخر، ونلاحظ في البيتين أن الفعل هو (يكن) وأصله (يكون) جزم آخره بالسكون وسبقه حرف علة وهو (الواو) وحق هذا الحرف أن يحذف قبل هذا السكون الظاهر، ففي مثل (ينال – يصول) يقال: من لم يحمل المتاعب لم ينلِ الرغائب – لا تصُلْ بغير سلاح الحق؛ فإنه أمضى سلاح [5].

---

[1] المقتضب 2ج: 134، وينظر همع الهوامع ج2: 56.

[2] ينظر مغني اللبيب ج1: 246، وينظر الأساليب الإنشائية 184، ونحو المعاني : 153.

[3] الديوان: 310.

[4] الديوان: 398.الفطن: فطن فطانة: صارت الفطانة سجية له، فهو فطن.

[5] ينظر النحو الوافي هامش رقم (1) 4: 406.

وجائز في الكلام حذف النون لكثرة الاستعمال؛ إذ الأصل في (يكُ) هو (يكون) فحذفَ الجازمُ وهو (لا) الناهية الضمةَ التي على النون فالتقى ساكنان وهما الواو والنون فحذف الواو لالتقاء الساكنين فصار اللفظ (لا يكن) والقياس يقتضي أن لا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر لكنهم حذفوا النون تخفيفاً لكثرة الاستعمال[1]، وهو كثير في كلام العرب وقد ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى[2]:(**وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً**).

ولم يرد في شعر الشافعي حذف النون، ولكنّ مثله في جزم الفعل بالسكون وحذف حرف العلة قبله قوله[3]:

إذا شئت أن تحيا غنيّاً فلا تكُنْ   على حاله إلا رضيت بدونها

فالفعل (تكن) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وحذف حرف الواو وهو الحرف ما قبل الأخير لالتقاء الساكنين، وقد جزم هذا الفعل بدخول (لا) الناهية الجازمة عليه وهذا هو موطن الشاهد على القاعدة، ومنه في النصح والإرشاد أيضاً قوله[4]:

يا جامع المال ترجو أن تفوز به   كُلْ ما أكلت وقدِّم للموازين

ولا تكن كالذي قد قال إذ حضرت   وفاتُهُ: ثلث مالي للمساكين

---

[1] ينظر شرح ابنعقيل ج1: 299، وهمع الهوامع ج1: 122.

[2](مريم: من الآية20) .

[3] الديوان: 379.الحالة: الحال: الوقت الذي أنت فيه، يقال: انتظرني حالما آتيك، أي: ريثما آتيك. وحال الشيء: صفته، وحال الدهر:صرفه، وحال الإنسان:ما يختص به من أموره المتغيرة الحسية والمعنوية، الجمع:الأحوال.

[4] الديوان: 393. الموازين: المفرد: الميزان، وهو ثقل الحسنات يوم الحساب.

فالشافعي يحثنا على عمل الخير في الدنيا والآخرة، ونحن في أوج عزتنا وقوتنا، لا أن نعمل الخير قبيل وفاتنا بقليل، أو نحن على فراش الموت. والحال نفسها بدلالة النصح والإرشاد في قوله[1]:

ولا تُطِع الهوى والنفس واعمل   من الخيرات قدر الاستطاعةْ

ومنه في دلالة التحذير من عواقب طاعة النفس وترك مخافة الله تعالى في كل الأمور قوله[2]:

خَفِ الله وارجه لكل عظيمة   ولا تُطِع النفس اللّجوج فتندما

وموضع الشاهد فيه قوله (ولا تطع) حيث جزم الفعل بـــ (لا) الناهية الجازمة وحقه السكون لأنها علامة الجزم ولكنه حُرِّك بالكسر خوفاً من التقاء الساكنين (والكسرة هي الحركة المختارة البديلة عن السكون في حال التقاء الساكنين لما بين الكسر والسكون من مؤاخاة) ولأن الجزم في الأفعال عوضاً عن دخول الجر فيها لتعذر دخول الجر[3]، فالشاهد في البيتين قوله: (فلا تطع) و(لا تطع) إذ كسر الفعلين لالتقاء الساكنين مع أنهما مجزومان والكسر موافقة للقاعدة.ومنه قوله[4]:

إذا نطق السفيه فلا تجبْه   فخيرٌ من إجابته السكوتَ

---

(1) الديوان: 276

(2) الديوان: 352. اللجوج: اللحوح، والتمادي في الطلب.

(3) ينظر الإيضاح في شرح المفصّل 2ج: 360.

(4) الديوان: 155. السَفينه: من يسوء تصرُفه في ماله،والجاهل,الجمع سفهاء، وسفاه. قال المعمري:

ولا تَجْلــس إلى أهْلِ الدَنـــايـــا   فإنَ خلائــقَ السُــفَهــاء تُعــدي

فالشافعي ينصح المتلقي بعدم الرد على السفيه الذي لا يحسن التصرف في الكلام والأفعال؛ لأن السكوت وهو عدم الرد مع القدرة خير من الكلام. ولا نلحظ في هذه الأبيات نبرة الشدة والاستعلاء التي اشترطها بعض البلاغيين والنحويين[1] في صيغة النهي ليكون نهياً حقيقياً وقد فرقوا بين صيغة (لا تفعل) في النهي وبين كونها لإفادة الدعاء أو الطلب فالمعنى مختلف عندهم[(2)]، والصحيح أنها تفيد النهي سواء أفادت الدعاء أوالالتماس أو التهديد أو غيرها وهذا ما ذهب إليه المالقي لأن ما يجمع هذه التسميات تحت اسم واحد هو الطلب[(3)]، أي طلب ترك الفعل – الذي يتم بصيغة واحدة وهي (لا تفعل).

وتأتي أيضاً في صيغة النهي أفعال معتلة لها الحكم السابق نفسه من حيث المعنى، وأما علامة إعرابها فهي حذف حرف العلة عند الجزم قال ابن عقيل[(4)]: (أن الثلاث – وهي الألف والواو والياء – تحذف في الجزم).

وقال ابن الوراق[(5)]: "أصل الجزم القطع، ولابد للمجزوم أن يحذف من آخره علامة الرفع وإذا كان الفعل معتلاً سُكِّن آخره علامة للرفع ولا بد أن يكون للجزم علامة وتأثيراً فلما لم يصادف في آخر الفعل إلاّ حرفاً ساكناً حذفه ليكون بينه وبين المرفوع فصل وجاز حذف الحرف لضعفه إذا كان ساكناً فجرى

---

(1) ينظر مفتاح العلوم : 152–153.

(2) ينظر الكتاب: 1ج: 142، ج3: 8، والمقتضب: ج2: 135.

(3) رصف المباني : 267–269.

(4) شرح ابنعقيل ج1: 85.

(5)علل النحو: ابنالوراق: أبو الحسن محمد بن عبد الله (ت 381 هـ) تحقيق الدكتور محمود جاسم درويش2002م بغداد، بيت الحكمة: 132.

مجرى الحركة في جواز الحذف عليه". ومما جاء على ذلك في شعر الشافعي قوله في دلالة النصح والإرشاد[1]:

لا تأسَ في الدنيا على فائت   وعندك الإسلام والعافية

أي لا تأسفن على الماضي وعندك عقيدة الرسول الحبيب وشريعته وأخلاقه. ومنه أيضا في عدم التأسف وعدم التصبر والتعزي على الماضي، لأن كل ما يصيبك منه هو مخطوط في قدرك ولابد من أن يقع قوله [2]:

فلا تأسَ يوماً على فائت   وعندك منه رضى واحتساب

فلا بدّ من كون ما خطّ في   كتابكَ، تحبى به أو تصاب

فالفعلان (لا تأس، فلا تأس) فعلان مضارعان معتلا الآخر دخلت عليها (لا) الناهية فجزمتها وحذفت حرف العلة (الألف)، قال ابن عصفور[3]: "وإن كان معتل الآخر بالياء أو بالواو أو بالألف فجزمه بحذفها من آخره". ومن حذف حرف الياء في النهي بدلالة التنبيه قوله[4]:

---

[1] الديوان: 406. لا تأس:لا تأسف. الفائت: الماضي. الإسلام: عند الفقهاء: الدين الذي أنزل على سيدنا محمد (ص) وهو عقيدة وشريعة وأخلاق. قال تعالى في سورة آل عمران الآية (19): (إنَ الدَينَ عِنْدَ اللهِ الإسْلامِ). وقال تعالى في سورة آل عمران الآية (85): (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ). وردت كلمة الإسلام في6 آيات، في القرآن الكريم في سورة آل عمران الآية (19)و(85) وسورة المائدة الآية: (3)، وسورة الأنعام الآية (125).

[2] الديوان: 135

[3] شرح الجمل ج2: 187.

[4] الديوان: 112. الأعادي: العدو. الشماتة: الفرح ببلية العدو. بلاء:إختبار وإتحان.

ولا تُرِ للأعادي قط ذلاً   فإن شماتة الاعدا بلاء

والشاهد فيه قوله (ولا تُرِ). ومن أمثلة حذف حرف العلة (الواو) قول الشاعر من النهي بدلالة التحذير قوله [1]:

ولا ترجُ السماحة من بخيلٍ   فما في النار للظمآن ماءُ

ونلاحظ ان الشاعر على معرفة واسعة بتحسين الكلام وإجادة البديع في اللفظ والمعنى؛ ففي هذا البيت لجأ إلى أحد أنواع البديع وهو (الاقتباس): "وهو أن يوشح الكلام بشيء من القرآن أو الحديث أو الفقه لا على أنه منه"، حيث اقتبس معنى الشطر الثاني (**فما في النار للظمآن ماءُ**) وقد كثر هذا الأسلوب في شعره وكذلك أسلوب التضمين أي أن يضمن شعره تلميحات إلى قصص أو أمثال وعبر قالتها العرب.

إن أسلوب النهي عند الشافعي جاء موافقا لما جاء به النحويون ليس فيه ما يشذ عن قواعدهم، ففي قوله[2]:

خُذي العفو مني لتستديمي مودّتي   ولا تنطقي في سورتي حين أغضب

فإني وجدت الحب في القلب والأذى   إذا اجتمعا لم يلبث الحبّ يذهب

ناب الحرف عن الحركة؛ حيث ناب حرف (النون) عن حركة الرفع (الضمة) في حالة الرفع، وحذف النون عند الجزم قال ابن يعيش[3]: "وجعلوا سقوطها علامة للجزم والنصب ... ومن جملة الإعراب الجزم الذي هو سكون، فكان يلتقي ساكنان فكان يؤدي إلى حذف الألف التي هي ضمير الفاعل فكانت

---

(1) الديوان: 112. ترج: تأمل. البخيل: ممسك المال عَمالا يصح حبسه عنه. الظمآن: العطشان.

(2) الديوان: 133. العفو:المحو والطَمس، وعند الفهاء: العفو: التَجاوز عن الذَنب، وإسقاط الحق الذي مع الغير،والعفو عن الذَنب. تستديمي: استخدام الشئ: دام، وطلب.

(3) شرح المفصّل: ج7: 8.

الألف أيضا تنقلب واواً في حال الرفع لانضمام ما قبلها وكذلك الواو كان يلزم أن تسقط في الجزم فلما نبا حرف الأعراب عن تحمّل حركات الأعراب ولم يمكن أن تكون في هذه الحروف التي هي ضمائر لأنها أجنبية في الحقيقة من الفعل فجعل ما بعدها وهو النون... ولا تحذف هذه النون ألا للجزم والنصب".

وأسناد الفعلين في البيتين السابقين إلى ياء المخاطبة التي تكون فاعلاً والحال نفسها إذا أسند الفعل إلى الضمائر: ألف الاثنين أو واو الجماعة دليل على ذلك. فالشاهد في البيت السابق حذف النون من الأفعال الخمسة أو ما يسميه النحويون بالأمثلة الخمسة[1]، وهذه الأفعال مجزومة بلا الناهية الجازمة.

إن ما سبق ذكره في هذا المبحث هو دخول (لا) الناهية الجازمة على الأفعال المضارعة المعربة الصحيح منها والمعتل والأفعال الخمسة، بقي لنا أن نعرف أن (لا) الناهية تدخل أيضا على الأفعال المضارعة المبنية والفعل المضارع يبنى في حالتين عند اتصاله بنون النسوة، وعند اتصاله بنوني التوكيد الثقيلة والخفيفة، والأصل في الأفعال البناء وأعربت لشبهها بالاسم قال ابن يعيش[2]: "الأصل في الأفعال أن تكون مبنية وإنما أعرب منها ما أعرب للشبه بالاسم فإذا دخلت عليه نون التأكيد أكدت معنى الفعلية ومكنته ". وقد وردت في الديوان أبيات عديدة على هذا النمط منها بدلالة التأكيد قوله[3]:

لا تمنعنَّ يد المعروف عن أحد   ما دمت مقتدراً فالسعد تاراتُ

---

[1] ينظر علل النحو : 161، وشرح ابنعقيل ج1: 79.

[2] شرح المفصّل 7ج: 10.

[3] الديوان: 157.المعروف: الإحسان.

وقوله [1]:

ولا تعدونَّ عيناك عنهم واصحب خيارهم نجوم هدى ما مثلهم في الورى نجمُ

وقوله [2]:

لا تحملنَّ لمِنْ يمُنُّ مِن الأنام عليك منّـــهْ

منن الرجال على القلو ب أشدُّ من وقع الأسنّهْ

وهو يقول [3]:

فلا ينطقنَّ فيك اللسان بسوأة فكلك سوءات وللنَّاس أعينُ

فقد دخلت (لا) الناهية الجازمة في هذه الأبيات على أفعال مضارعة مبنية لاتصالها بنون التوكيد الثقيلة:(لا تمنعنَّ، ولا تعدونَّ، لا تحملنَّ، لا ينطقنَّ) بدلالة التوكيد على الطلب،إذ لما رأى الشافعي أن هذه المطالب تحتاج إلى زيادة في التوكيد على ما فيها من نهي عن الشروع بالفعل ربطها بنون التوكيد الثقيلة، فهو يحرص على عدم ترك مدّ يد العون إلى كل محتاج، في ظل المقدرة المادية والمعنوية، كما يحرص على مخالطة خيار العلماء وعدم تركهم؛ لأنهم نجوم بهم نهتدي، والتصبر على منن الرجال بعدم الحقد عليهم، فلسانك لا ينطق بفاحشة وعمل سوء، لأنك ملء بالسوءات وللناس أعين. إننا نلحظ كم

---

(1) الديوان: 341. المقصود بعنهم العلماء. الورى: الخلق.

(2) الديوان: 377. يمن: يفتخر بالنعمة حتى يكدرها. والمنان: الفخور بعطيته على من أعطى. الأنام: الأنس والجن، وما ظهر على ظهر الأرض من خلق. الأسنة: جمع سنان، وهي الرماح.

(3) الديوان: 365 .عيناك: العين. أبدت: أظهرت.

تحتاج هذه المعاني إلى توكيد ومعاودة طلب فلخص الشافعي ذلك كله بأن جعل الطلب بعدم الإقدام على فعل شيء مقترنا بنون التوكيد.

وتأكيد هذه الأفعال بنون التوكيد الثقيلة جائز لأنها أفعال طلب[1].وهذه النون لا يؤكد فيها الفعل الماضي مطلقاً، ولا يؤكد بها إلاّ الفعل المضارع الدال على الاستقبال، ويؤكد بها كل فعل دل على الطلب كالنهي[2] ومثاله قوله تعالى: **(وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً)** [3].

وأما نون التوكيد الخفيفة فلها الحكم نفسه إلا إنها "لا تدخل على فعل الاثنين وفعل جماعة النساء خلافاً ليونس وإنما تدخل عليه لوقوعها بعد الألف فيلزم اجتماع الساكنين ومعتذر فيهما ثم التقاء الساكنين"[4]، وهذا يعني أن حركة النون الخفيفة هي السكون قال الشافعي [5]:

لا تيأسَنْ من لطف ربك في الحشا　　　في بطن أمِّك مضغة ووليدا

والشاعر هنا بدا متأثرا بقوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُم)** [6]؛ ذلك أنه قد استثمر ما في الآية من معان وألفاظ ربانية كي يقدم نصيحته بعدم اليأس من رحمة الله تعالى بنا وقد تلطف بنا ونحن

---

[1] ينظر شرح المفصّل ج7: 10، والإيضاح في شرح المفصّل ج2: 280، وشرح الجمل 2ج: 490، والمقرّب : 316.

[2] ينظر مغني اللبيب ج2: 339.

[3] (ابراهيم: من الآية42)

[4] الإيضاح في شرح المفصّل 2ج: 280.

[5] الديوان: 186 . الحشى: ما دون الحجاب مما في البطن كله من الكبد والطحال والكرش. المضغة: قطعة اللحم التي هي قدر ما يمضغ.

[6] الديوان: 186

في بطون أمهاتنا قطعة لحم هي بقدر ما يمضغ. وموضع الشاهد (لا تيأسَنْ) حيث دخلت لا الناهية على الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد الخفيفة وهو في محل جزم. ومنه قوله في التواضع وعدم الكبر[1]:

ولا تمشيَنْ في منكب الأرض فاخراً   فعمّا قليل يحتويك ترابها

وأخيراً فإن الديوان حوى على أبيات أخرى في النهي، وقد يخرج أسلوب النهي عند الشاعر عن معناه الحقيقي إلى الالتماس بدلالة النصح والإرشاد بسبب رقة أسلوب الشاعر ورهافة حسه ورتبة مخاطبيه التي تمنعه أحياناً أن يكون ناهراً فضّا غليظ القلب في نهيه، وإنما يقدمه على أنه التماس –إن شاء– المخاطب أخذ به وإن شاء تركه، ومع هذا فهو لا يخرج عن كونه نهياً صريحاً باستعمال صيغة النهي الوحيدة (لا تفعل).

---

[1] الحج: آية 5.

الفصل الثالث

الجملة الطلبية غير المحض

- جملة الاستفهام
- جملة التمني
- جملة الترجي

المبحث الأول

الاستفهام

الاستفهام: هو طلب الفهم وطلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، وهو الاستخبار الذي قالوا فيه: إنّه طلبُ خبر ما ليس عندك، وهو بمعنى الاستفهام أي طلب الفهم[1]. سواء أكان حقيقياً؛ وهو طلب معرفة شيء مجهول حقاً للمتكلم، أم إنّكاريا، أم توبيخا، يشترط الا يكون عن معنى قد وقع قبل الكلام، ومن أمثلته قوله تعالى: بلسان أصحاب النار. (**فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا**) [2]وكقول الشافعي[3]:

**وهل أبصرت عيناك أقبح منظراً		من الشيب لاعلمٌ لديه ولا حلمُ**

في دلالة التعجب وإنكار حال من يتقدم به العمر ولا حلم لديه ولا علم. ومثله في النهي قول الشافعي [4]:

**أفادتني التجارب كل عزٍّ		وهل عزٌّ أعزُّ من القناعة**

---

[1] ينظر شرح المفصّل 8ج: 150، ومعجم المصطلحات البلاغية 1ج: 181.

[2](لأعراف: من الآية53)

[3] الديوان: 341.

[4] الديوان: 276. التجربة: اختبار منظَم لظاهرة أو ظواهر.القناعة: رضا الإنسان قسم له.

في دلالة التحقيق والتثبت؛ فهو لم يستفهم لأنه لا يريد جوابا بل يريد أن يثبت أن لا عز أعزّ من القناعة. ونقل السيوطي رأي قطرب في كون الاستفهام هو الاستخبار[1].ومنهم من فرق بينهما وقال: الاستخبار ما سبق أولاً ولم يفهم حق الفهم فإذا سألت عنه ثإنّياً كان استفهأمّا[2].

والاستفهام هو المطلوب حصوله في الذهن كما ذكره السكاكي وهو نوعإنّ أمّا تصور وأمّا تصديق إذ يقول[3]: " والاستفهام لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن أمّا إنّ يكون حكماً بشيء على شيء أولاً يكون، والأول هو التصديق ويمتنع إنّفكاكه من تصور الطرفين والثاني هو التصور ولا يمتنع إنّفكاكه من التصديق ".

ويفهم من هذا إنَّ الاستفهام التصديقي هو أنَّ تصدق الكلام بإنّ تنفيه أو تثبته فيكون الجواب عنه بنعم أو لا، ومما يستعمل من أدوات الاستفهام مع هذا النوع هما الحرفإنّ (هل والهمزة) نحو: أتجيد الشعر؟ فيكون الجواب بنعم أو لا،وإنّ قيل: هل تحب الشعر؟ الجواب بنعم أو لا.

أمّا الاستفهام التصوري فهو إنّ يكون الجواب تعيناً فإنّ قيل مثلاً: كيف حالك؟ فالجواب (بخير) وهو تعيين أحد الحالين وإنّ قيل: أين كنت؟ الجواب: كنت في المسجد وهو تعيين لشيء معين. وقد ورد الاستفهام في ديوان الشافعي بصورة واضحة وكثيرة وقد تعددت استعمالاته لأدوات الاستفهام ما بين الهمزة وهل ومن ... والامثلة كثيرة سنذكرها بالتفصيل تحت كل أداة من أدوات الاستفهام.

---

[1] ينظر همع الهوامع 1ج: 12.

[2] ينظر البرهانّ 2: 326، إلاتقإنّ 2ج: 79، ومعترك الأقران ج1: 431.

[3] مفتاح العلوم : 146.

- **أدوات الاستفهام:**

تقسم أدوات الاستفهام قسمين: حروف وأسماء؛ فأمّا الحروف فهي (هل والهمزة) ولا معنى بهما الا مع غيرهما كما جاء عن علماء العربية في حدهم للحرف بإنّه (ما دل على معنى في غيره)[1]، والاسماء هي (من، ما، كم، كيف، أين، متى، إنّى، إيان، أيّ)، ولكل منها معنى خاص يستفهم به عن ذلك الشيء، فـــ (منْ) للسؤال عن العاقل، و(ما) للسؤال عن غير العاقل، و(كم) للسؤال عن العدد، و(متى وإيان) للسؤال عن الزمإنّ، و (أين وأني) للسؤال عن المكان، و (أي) بحسب ما تضاف إليه فإنّ أضيفت إلى عاقل فتدل على العاقل، وإنّ أضيفت إلى زمان تدل على الزمان... الخ[2].

- **الهمزة:**

وقد بدأنا بالهمزة بوصفها أول ما بدأ به علماء العربية وهي الاصل في هذه الأدوات ولها الصدارة في الكلام فهي الوحيدة التي تأتي قبل حروف العطف (الوأو، الفاء، ثم) لغلبتها وقوتها وعموم تصرفها[3]، والهمزة حرف مشترك تدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق نحو: أزيد قائم؟ أو التصور، نحو: أزيد عندك أم عمرو؟[4].

---

[1] ينظر شرح المفصّل ج8: 2.

[2] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية الدكتور احمد مطلوب1987م، مطبعة المجمع العلمي العراقـــي. 1ج: 182-183.

[3] ينظر شرح المفصّل ج8: 150-151، ارتشاف الضرب ج3: 258، مغني اللبيب 1ج: 14-16.

[4] الجنى الداني : 97.

ويجمع العلماء على تصدر الهمزة للكلام وتأتي قبل حروف العطف في نحو(**أَفَلا تَعْقِلُونَ)** [1]،**(أَوَلَمْ يَسِيرُوا)** [2]،**(أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَع)** [3]، والصحيح ما ذهب إليه الجمهور من حيث إنها تختلف عن بقية الأدوات، وهذا ما يميزها ويجعلها تنفرد بأمور كثيرة تجعلها في الصدارة، ومن أمثلة ذلك في ديوان الشافعي بدلالة التحقيق والتثبت قوله **[4]**:

ألم ترَ أن اليوم أسرع ذاهب　　　وأن غداً للنّاظرين قريبُ

وقوله **[5]**:

بأسمائك الحُسنى التي بعضُ وصفها　　　لعزتها يستغرق النثر والنّظما

بعهدٍ قديمٍ من: (ألست بربكم)　　　بمن كان مكنوناً فعرف بالاسما

في دلالة على طلب إقرار المخاطب بما يريد المتكلم (**ألست بربكم**). ومنه قوله**[6]**:

ألست الذي عذبتني وهديتني　　　ولا زلت منّاناً عليَ ومنّعما

---

[1](البقرة: من الآية44)

[2](الروم:من الآية9)

[3](يونس: من الآية51)

[4] الديوان: 130. النَاظر: الرئي.

[5] الديوان: 351. الأسمء الحسنى: أسماء الله المأثورة. المكنون: المحفوظ والمستور. الأنس: المودة والمحبة.

لا يضام: لا يذل ولا يظلم.

[6] الديوان: 354.

ففي هذه الأبيات استعمل الشاعر همزة الاستفهام، وقد تصدرت الكلام، ففي البيت الأول جاءت قبل فعل ماض، وفي البيت الثاني والثالث جاء بعدها اسم مرفوع، وتصدرت الاستفهام المنفي في البيت الاخير وهذه إحدى ميزاتها وهو يستفهم بها عن المنفي[1] نحو: (**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**)[2].

- **دخول الهمزة على الفعل:**

تدخل الهمزة على الجملة الفعلية والجملة الاسمية وعلى المنفي بـــ (لم) أو (ليس) أو غيرها، وعلى إنّ، فإنّ دخلت على الجملة الفعلية دل ذلك على أنّ الشك حاصل في الفعل أي المسند وليس في الاسم أي المسند إليه، ففي طلب التصور تقول أزيد الخارج؟ فإنّ المطلوب تعيين الفاعل لا نفسَ النسبة، وفي طلب التصديق: أخرج زيدٌ؟ فإذا كان السؤال عن المسند (أي الفعل) تعيّن استعمال الجملة الفعلية، وإذا كان السؤال عن المسند إليه (الاسم) فالاولى استعمال الجملة الاسمية، وهذا هو الرأي الراجح[3]، ومما جاء في ديوان الشافعي من دخول الهمزة على الفعل قوله[4]:

أتهزأ بالدعاء وتزدريه   وما تدري بما صنع الدعاءُ

في دلالة على النهي، فهو ينهى عن أن يهزأ المرؤ بالدعاء وجوابه المقنع حاضر بدلالة غفلة المخاطب عن صنيع الدعاء: **وما تدري بما صنع الدعاءُ**. والشاهد في هذا البيت قوله (**أتهزأ**) فالهمزة حرف استفهام لا محل

---

[1] ينظر همع الهوامع 2ج: 69.

[2]الإنشراح:1

[3] ينظر إلاشباه والنظائر 4ج: 70-71.

[4] الديوان: 114.أتهزأ: أتسخر.الدعاء: الطلب مع التَذلل والخضوع.

له من الاعراب وقد دخلت على فعل مضارع ولم تغير حركته أو تؤثر فيه وهو الفعل **(تهزأ)** وبقي على حاله في الرفع. وقوله أيضاً[1]:

أيقول: جاوزت الفرات ولم أنل ريّا لديه وقد طغت أمواجّهُ

في دلالة على الاستبعاد والتنبيه إلى غفلة المخاطب؛ فالشاعر ينبه من غفلة الانسان حين يكون النعيم حوله ولا غنيم به، والشاهد فيه دخول الهمزة على فعل مضارع **(أيقول)** وهو فعل مرفوع. وقوله[2]:

أأنعم عيشا بعد ما حل عارضي طلائع شيب ليس يغني خضابها

في دلالة على الإنكار من فعل شئ بعد المشيب فحكمة المؤمن تزداد بزدياد العمر، والشاهد فيه **(أأنعم)** وقد دخلت الهمزة على فعل مضارع مرفوع، ومنه قول الشاعر [3]:

أأرى معوّق مؤمن يوم الجزا أو هل أسوء محمدا في أمّتِهْ

في دلالة على الاستبعاد، والشاهد في هذا البيت قوله (أأرى) حيث دخلت الهمزة على الفعل المضارع (أرى) وهو من الافعال التي تنصب مفعولين أصلها مبتدأ وخبر، و(معوّق مؤمن) منصبوبة مفعول أرى.

---

[1] الديوان: 171. جاوزت:خلفت وتخطيت.الفرات: إشارة إلى النهر الكبير الذي ينبع في ارمينيا.طفت أمواجه: هاجت أمواجه.

[2] الديوان: 127. أنعم: نعم الرجال نعمة ونعمة.العارض: صفحة الخد.

[3] الديوان: 169. معوَق:مانع وشاغل وصارف.

وقد وردت في سياقها (أو) المعادلة أو كما تسمى بالمتصلة التي يكون ما قبلها استفهامّا لفظاً ومعنى أو استفهامّا لفظاً لا معنى فالاول نحو: أزيد قائم أم عمرو؟، والثاني نحو: سواء علي أقمت أم قعدت؟[1].

وجاء في الجامع الكبير قوله: "اعلم أنّك إذا بدأت في الاستفهام بالفعل فقلت: أفعلت كذا وكذا كان الشك في الفعل وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده لا غير"[2]، والشاعر هنا يستفهم عن الرؤية هل ضاقت أساليبه أم دُرِست وانقّرضتْ بعد وجودها فالشك حاصل في الفعل وذهب سيبويه إلى إنّ حروف الاستفهام لا يليها الا الفعل وهذا هو الاصل حيث قال[3]: "وحروف الاستفهام كذلك لا يليها الا الفعل الا إنّهم قد توسعوا فيها فابتدؤا بعدها الاسماء، والاصل غير ذلك، الا ترى إنّهم يقولون: هل زيدٌ منطلق،؟ وهل زيدٌ في الدار؟ وكيف زيد آخِذ،؟ فإنّ قلت: هل زيداً رأيت؟ وهل زيد ذهب؟ قَبُحَ ولم يَجُزْ الا في الشعر"، وأمّا الالف فتقديم الاسم فيها قبل الفعل جائز كما جاز ذلك في (هلاّ) وذلك لأنّها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره وليس للاستفهام في الاصل غيره[4].

ومن ذلك قوله: [5]

أأنثر درا بين سارحة البهم وأنظمُ منثوراً لراعية الغنّمْ

---

[1] إلاشباه والنظائر 4ج: 72.

[2] الجامع الكبير ج1: 114، وينظر دلائل إلاعجاز : 76.

[3] الكتاب 1ج: 98-99.

[4] ينظر الكتاب ج1: 99.

[5] الديوان: 359. أنثر: نثر الكلام:صاغه. الَدر:كبار اللؤلؤ، الدَرة:اللؤلؤة العظيمة.السَاحرة:بهمة، البهم:هي عجماوات الضأن والماعز.أنظم: نظم الشَعر.المنثور:الكلام المرسلغير موزون ولا مقفى.

في دلالة على التهكم بما يتوقع المخاطب فهو يوجه خطابه لمن يفهمه ويقدره.وقوله[1]:

أأغرسه عزاً وأجنيه ذلةً　　　إذن فاتّباع الجهلِ قد كان أحزمّا

في دلالة على النفي، فهو ينفي عن نفسه قبول الذل بعد ان تربى على عز النفس.

- **دخول الهمزة على الاسم:**

إنّ دخول الهمزة على الاسم تعني أنّ المستفهم عنه هو الفاعل وإنّ الشك حاصل فيه ولذلك قُدمٍ على الفعل، "وإذا قلت أإنّت قلت ذاك؟ كان غرضك إنّ تقرره بأنّه الفاعل قال الله تعالى: (**أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ**) [2] حكاية" عن قوم نمرود لأنّهم لم يقولوا ذلك لإبراهيم –عليه السلام– وغرضهم أنّ يقر لهم إنّ كسر الأصنام كان، ووُجِدَ لأنّ ذلك معلوم عندهم، وقد شاهدوه رأي العين، والاستفهام إنمّا يكون عن شيء لا يُعلم وإنمّا غرضهم الاقرار بإنّ ذلك حدث منه لأنّه قال –صلوات الله وسلامه عليه– في الجواب (**بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا**) [3]ولو كان التقرير بالفعل لكان الجواب (فعلت أو لم أفعل) فالهمزة مما ذكرناه تقرير لفعل قد كان وإنّكار له لِمَ كان وتوبيخ لفاعله عليه[4]، وعلى هذا جاء في الديوان قوله[5]:

فوالله لا أدري أللفوز والغنى　　　أساق إليها، أم أساق إلى القبرِ

---

[1] الديوان: 347. أغرسه: أزرعه. أجنيه: أقطفه.أحزم: أعقل.

[2](الانبياء: من الآية62)

[3](الانبياء: من الآية63)

[4]الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور: ضياء الدين ابن الأثير : تحقيق الدكتور مصطفى جواد والدكتور جميل سعيد . طبعة المجمع العلمي العراقي 1956 م ج1: 114، وينظر دلائل الإعجاز 76-77.

[5] الديوان: 236. الفوز: النجاح. الغنى: الثَراء.

في دلالة على التسوية؛ فهو لا يدري والخطاب ضمني للمخاطب هل الإنسان بمقدوره أن يعرف ما هو مصيره وموعد موته. والشاهد فيه قوله **(أللفوز)** حيث جاء بعد الهمزة اسم مرفوع ومعادلها **(أم أساق إلى القبر)** والهمزة هنا للتسوية إذ إنّها تكون كذلك إذا جاءت بعد (سواء)، وما أبالي، وما أدري، وليت شعري، والضابط أنّها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو: **(سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُم)** [(1)]، ونحو: ليت شعري أقام زيد أم قعد[2]. وقد تميزت الهمزة هنا بكونها تذكر قبل حروف العطف (الوأو والفاء وثم) كما ذكرنا سابقاً وكان لها الصدارة كما في قوله تعالى:**(أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا)** [(3)]، وقوله: **(أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَاب)** [(4)]، وقوله: **(أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِن ربه)** [(5)]، إذن فالهمزة منها يقع الاسم بعدها منصوباً بتقدير ناصب، ومرفوعاً بتقدير رافع يفسره ما بعده كقولك: أزيداً ضربت؟ وأزيد قام؟.

- **دخول الهمزة على النفي:**

وأمّا دخولها على النفي فهو أحد خصائص الهمزة نحو: ألم يقم زيدٌ؟ كما تدخل علي الإثبات وغير الهمزة لا يدخل الا على الإثبات خاصة[(6)]، فلا يجوز أن تدخل إحدى أدوات الاستفهام الأخرى على النفي، ومما جاء على ذلك في ديوإنّ الشافعي قوله [(7)]:

[(1)](المنافقون: من الآية6)

[(2)] ينظر المقتضب 2: 53،3: 287، ومعنى اللبيب 1ج: 17.

[(3)](لأعراف: من الآية 97)

[(4)](البقرة: من الآية85)

[(5)](هود: من الآية17)

[(6)] مغني اللبيب ج1: 5، وينظر همع الهوامع ج2: 69.

[(7)] الديوان: 13.

ألم ترَ أن اليوم أسرع ذاهب   وأن غداً للناظرين قريبُ

إنّه استخدم الهمزة مع النفي وخاصة مع الأداة (لم) التي جزمت الفعل المضارع بعدها، والاستفهام في هذه الموضع هو استفهام مجازي أي غير حقيقي لا يريد به الاستفهام عن شيء وإنمّا ينتقل إلى التقرير أو الانكار أو غيرها مما يخرج إليه الاستفهام عن حقيقته، ففي البيت قيل الأخير يقرر الشاعر بأنّ الدهر يعطي مرة ويمنع أخرى والسعي والظن كذلك قد لا يأتيإنّ بنفع، وقد تدخل همزة الاستفهام على (ليس) وهو حرف مشبه بالفعل وزعم سيبويه أنّها فعل وزعم صاحب الجنى الدانّي إنّها حرف[1]، وهي كلمة دالة على نفي الحال، وتنفي غيره بالقرينة نحو (ليسَ خَلَقَ اللهُ مثلَهُ)، وهي فعل لا ينصرف[2]، والصحيح ما ذهب إليه سيبويه وغيره من فعليتها لأنّها تقبل ضمائر الرفع البارزة وتاء التأنّيث، ومن أمثلة ذلك ما جاء في الديوان قول الشافعي[3]:

بعهدٍ قديم من: (ألست بربكم)   بمن كان مكنوناً فعرّفَ بالاَسما

إذ دخلت هنا همزة الاستفهام على (ليس) كقوله تعالى: (**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ**) (**الزمر:36**)، وقول الشافعي [4]:

ألست الذي عذبتني وهديتني   ولا زلت مناناً عليَّ ومُنعما

والشاهد في هذا البيت قوله (ألست) واسمها (التاء) وخبرها هو الاسم الموصول (الذي)، وقد أفاد الاستفهام في البيتين التقرير إذ إنّ الهمزة تفيد التقرير غالباً.

---

[1] الجنى الدانّي : 459–460، رصف المباني : 171، وينظر شرح قطر الندى : 34.

[2] مغنى اللبيب ج1: 293.

[3] الديوان: 351. المكنون: المحفوظ والمستور.

[4] الديوان: 354.

- **دخول الهمزة على ما:**

قد تدخل على ما فتكون معها (أمّا) بتخفيف (ما) وفتحها، فتكون بمعنى حقّاً أو أحقاً؟ وقد جاء في المغني أنها "حرف عند ابن خروف وجعلها مع أنَّ ومعموليها كلا ما تركب من حرف واسم كما قاله الفارسي في (يازيد) وقال بعضهم هي اسم بمعنى (حقّاً) وقال آخرون هي كلمتإنّ الهمزة للاستفهام، و (ما) اسم بمعنى شيء وذلك الشيء حق فالمعنى أحقاً؟ وهذا هو الصواب وموضع (ما) النصب على الظرفية كما إنّتصب (حقاً) على ذلك ومما ورد على هذا النحو في ديوإنّ الشافعي قوله[1]:

أما ترى البحر تعلو فوقه جيفٌ وتستقرُّ بأقصى قاعه الدُّرَرُ

فالشاهد في البيت (**أما ترى البحر**...) إذ دخلت الهمزة الاستفهامية على (ما) إلتي بمعنى شيء وموضع (ما) هنا هو النصب.

- **دخول همزة الاستفهام على (إن):**

وتدخل همزة الاستفهام على (إن) الشرطية نحو قوله تعالى: (**أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ**) [2] وقد خلا شعر الشافعي منها.

---

[1] الديوان: 229. الجيفة: جثة الميت إذا أنتنت. الدرة: كبار اللؤلؤ، والدرة: اللؤلؤة العظيمة.

[2](الانبياء: من الآية34)

- **حذف همزة الاستفهام:**

وقد تحذف الهمزة من الاستفهام إذا دل عليها دليل وقد جوزه سيبويه[1] وكذلك ابن يعيش في ضرورة الشعر إذا كان في اللفظ ما يدل عليه ومنه قول عمر بن أبي ربيعة:

أفي الحقِّ إنيِّ مَغرمٌ بك هائِـــ ـــكَ لا خَلٌّ هواكَ ولا خَمرُ؟[2]

فواللهِ ما أدري وإنّ كنت دار رميـــنَ الجمرَ أم بثمان[3]

والمراد (أبسبعٍ)[4] دل على ذلك قوله أم بثمان وأم معادلة الهمزة[5]، ويمكن حذفها إذا أمن اللبس، ويرى الدكتور قيس الأوسي أن هناك ما يَجّوز حذف حرف الاستفهام من الكلام وهي النغمة أو الاطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق إذ إن الجملة الاستفهامية غير جملة العرض وغير جملة الإثبات من حيث الهيكل التنغيمي وقد مثل لذلك بقول عمر بن أبي ربيعة:

ثم قالوا تحبُّها؟ قُلْتُ: بهـــــ ـــدَدَ الرملِ والحَصى والترابِ[6]

---

[1] الكتاب ج3: 174.

[2] البيت لعائذ بن المنذر وقد ورد في مغنى اللبيب ج1: 55، همع الهوامع ج2: 71.

[3] ديوان عمر بن أبي ربيعة 1978م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة . 209.

[4] شرح المفصّل 8ج: 154-155، وينظر مغني اللبيب ج1: 14 وهمع الهوامع ج2: 132.

[5] ينظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر عمر البغدادي (1030-1093 هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني .ج4: 316-317.

[6] ديوإنّ عمر بن أبي ربيعة : 30، وفي رواية الديوان (عدد النجم).

وقد اختلف هذا البيت فقيل أراد أتحبها؟ وقيل إنّه خبر أي أنت تحبُّها[1]. فالاستفهام، أصل في (تحبها) وقد حذفت أداة الاستفهام وهو واضح في النغمة الصوتية للجملة[2] وهذا رأي صحيح إذ إنّ العرب غالباً ما تحذف أحرف الاستفهام (الهمزة وهل) في الكلام وتستغني عن ذلك بالنغمة الاستفهامية للجملة كقولنا مثلاً: أصليت العصر؟ أي صليت العصر أم لا؟ فحذفنا حرف الاستفهام وعديله وقد نُبقي عديله فيكون بذلك دليل موجود يدل على الحذف. وقد خلا شعر الشافعي من هذا الحذف.

ونرى أنّ جميع الابيات التي ذكرنا سابقاً من الاستفهام بالهمزة لا يكون فيها الاستفهام حقيقياً أي طلب الفهم لشيء لا يعلمه الشاعر بل خرج إلى معان عدة، ويخرج من الحقيقة إلى المجاز ففي البيت السابق كان استفهامه تعجباً من جمال النسيم ورقته، وفي مواضع أخرى كان استفهامه تقريراً وإنّكاراً وعتاباً وتوبيخاً...الخ.

- **هـــــل:**

حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير نحو: هل قام زيدٌ؟ وهل زيدٌ قائمٌ؟، فتساوي الهمزة في ذلك[3]، وقد عدّ سيبويه (هل) من الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل حيث قال: "واعلم أنّه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو هل وكيف ومن اسم وفعل كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام أولى، لأنّها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل"[4]. ومن أمثلة ما جاء من الفعل بعد (هل) في ديوان الشافعي قوله[5]:

---

(1) ينظر خزانة الأدب ج4: 316-317.

(2) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : 434-435.

(3) الجنى الدانّي : 339، مغني اللبيب ج2: 349.

(4) الكتاب ج3: 115، وينظر شرح المفصّل ج1: 81.

(5) الديوان: 169: معوَق: مانع وشاغل وصارف.

أأرى معوقٍ مؤمنٍ يوم الجزا   أو هل أسوء محمدا في أمّتِهْ

وقد ذكر الفعل المضارع (**أسوء**) بعد حرف الاستفهام (هل) وخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي في هذا البيت إلى معنى آخر وهو النفي.

وورود (هل) هنا بمعنى النفي ليس غريباً فهي تأتي بمعنى النفي حيث يقول أبو عبيدة في قوله تعالى: (**مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلا تَذَكَّرُونَ**) [(1)]، قال: "هل يستويان مثلا: أي لا يستوي المثلان مثلا وليس موضع (هل) هاهنا موضع الاستفهام ولكن موضعها هاهنا موضع الإيجاب إنه لا يستويان، وهو موضع تقرير وتجبير: إنّ هذا ليس كذاك"[(2)].ومثله قول الشافعي[(3)]:

وهل أحد يصغي إلى عذر كاذبٍ   إذا قال لم تأبَ المقال قُلوبُ

وأما قوله [(4)]:

سل المفتي المكي هل في تزاور   وضمةَ مشتاق الفؤادِ جُناحُ

فمن باب إنَّ (هل) يستفهم بها عن الجملة الاسمية، والأصح ما تقدم من كون الاستفهام عن الجملة الفعلية وهو الأصل عند النحاة الا أنّهم توسعوا فاستعملوها مع الجملة الاسمية، وأنَّ أدوات الاستفهام بصورة عامة لها

[(1)](هود:24)

[(2)]مجاز القران: أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت 210 هـ) تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين مطبعة الخانجي –الطبعة الثانية 1970م : 287.

[(3)] الديوان: 138: يصغي: يستمع. العذر: الحجة تذكر لنفي ذنب أو تسويفه. تأبى المقال:ترفض الحجة.

[(4)] الديوان: 175. المفتي: الفقيه الذي يعطي الفتوى ويجيب عما يلقى إليه من المسائل المتعلقة بالشريعة. المكي: نسبة إلى مكة المكرمة. الضمة: العناق.الفؤاد: القلب أو باطنه أو غشاؤه. جناح: الإثم والجرح.

اختصاص بالدخول على الفعل وقد علل ذلك سيبويه بإنّها تشبه أدوات الشرط في الدلالة على الاحتمال وعدم الوجوب، وبالتالي فأدوات الاستفهام لا تليها الا الأفعال لأنَّ الأفعال هي التي يمكن أن تدل على الاحتمال[1].

وهذا فرق بين هل والهمزة إذ إنّ الهمزة لها الصدارة قبل حروف العطف على عكس (هل) فإنّها تقع بعد العاطف لا قبله، وبعد (أم) [2] نحو: (**فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ**) [3]، وقد يستفهم بـــ(هل) عن الجملة الاسمية، والأصح ما تقدم من كون الاستفهام عن الجملة الفعلية وهو الأصل عند النحاة الا إنّهم توسعوا فاستعملوها مع الجملة الاسمية، ومما ورد في ديوإنّ الشافعي قوله [4]:

وهل أحد يصغي إلى عذر كاذبٍ   إذا قال لم تأب المقال قلوبُ

لأنّ استعمال هل مع الجملة الاسمية يعُّد من الكلام البليغ كقوله تعالى: (**فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُون**) [5]، إذ الجملة الاسمية تدل على الثبوت بعكس الجملة الفعلية التي تدل على الحدوث والتجدد، والطلب بها –أي الجملة الاسمية– مع هل أدل من الطلب بالجملة الاسمية مع الهمزة لأنّ (أفأنّتم شاكرون) إنّ كانت صيغة للثبوت أيضاً

[1] ينظر الكتاب 1ج: 98–99، وهمع الهوامع 2: 77.

[2] مغني اللبيب ج2: 350.

[3](الاحقاف: من الآية35)

[4] الديوان: 138. يصغي: يستمع. العذر: العذر: الحجة تذكر لنفي ذنب أو تسويفه. تأبى المقال: ترفض الحجة.

[5](الانبياء: من الآية80)

الإ إنَّ هل أدعى للفعل من الهمزة فترك الفعل مع هل أدل على كمال العناية بحصوله وجملة (فهل أنّتم شاكرون؟) أدل على طلب الشكر من قولنا (فهل تشكرون؟) وقولنا (فهل إنّتم تشكرون؟)[(1)].

وقد استعمل (هل) هنا بمعنى النفي وعلى هذا المعنى وردت كثيراً في القرإنّ الكريم فقد قال أبو حيإنّ في تفسير قوله تعالى: (**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ**) [(2)]،: "هل هنا للنفي، المعنى ما ينظرون ولذلك دخلت الا وكونها بمعنى النفي إذ جاء بعدها الا كثيراً الاستعمال في القرإنّ وفي كلام العرب قال تعالى: (**وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ**) [(3)]، (**فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُون**) [(4)]

وقد يستخدم المرسل (الا) في سياق (هل) حين يريد بها النفي إذ إنّه يتعين في هل (التي) للجحد الاستثناءُ في مثل: (**وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ**) [(5)]، ولا يجوز (أزيدٌ إلا قائمٌ؟)[(6)]، وهذا يعني أنّ الهمزة لا تفيد النفي بل تفيد الاثبات والتقرير، أمّا (هل) فإنّها تفيد النفي، والشاهد في قول الشافعي (هل الروع الا غمرةٌ).وهل هنا تفيد النفي بمعنى (ما) وهي حرف ليس له محل من الإعراب، والروع مبتدأ وخبره (غمرة).

وقد استعملت (ألم) مع هل، وقد ذكر الدكتور فاضل السامرائي رأياً آخر في ذلك إنّ النفي بطريق الاستفهام ليس نفياً محضاً بل مشوب بمعانّ أخرى لا يؤديها النفي المحض[7]، وإنّ هناك فرقاً بين استعمال (هل) في النفي

---

(1) ينظر أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : 369-370. مطلوب، أحمد1980 م، أساليب بلاغية، الكويت، ط1، 65.

(2)(البقرة: من الآية210)

(3)(سـبأ: من الآية17)

(4)(الاحقاف: من الآية35) .

(5)(سـبأ: من الآية17)

(6)وينظر معاني النحو ج4: 616.

(7) معاني النحو 4ج: 617.

و(ما) فإذا استعمل الاستفهام فالمقصود إنّه يشرك المخاطب في الأمر ويريد منه جواباً فإذا قال مثلاً (هل على الرسول الا البلاغ) كان المخاطب مدعواً لأنّ يجيب وسيكون جوابه: لا ليس على الرسول الا البلاغ، وأمّا إذا قال (ما على الرسول الا البلاغ) فإنّ هذا إقرار من المخبر وإخبارا منه باستعماله النفي الصريح وقد أصدر الحكم في هذا[1].وقد خلا شعر الشافعي من هذا الاستعمال. ومما جاء من دخول (هل) على الجملة الاسمية أيضا قول الشافعي[2]:

تقلبت في دهري رخاءً وشدةً ونـاديت في الأحياءِ هل من مساعِدِ؟

- **مــا:**

جاء في كتب النحو إنّ (ما) تكون للسؤال عن ذوات ما لا يعقل وصفاته وأجناسه وصفات ما يعقل ففي المقتضب إنّ (ما) تكون لذوات غير الادميين، ولصفات الادميين تقول من عندك؟ فيقول زيد: فتقول: ما زيد؟ فيقول: جوادٌ أوبخيلٌ أو نحو ذلك[3].

وقد جّوز ابن جني الجواب باسم الجنس مكان الجنس فيقول: "ويجوز إنّ تقول في جواب: ما عندك رجل؟ فتجيب باسم الجنس لأنّها سؤال عن الاجناس ويجوز أيضاً إذا أقمت الصفة مقام الموصوف إنّ تقول في جواب ما عندك؟ زيدٌ"[4].

---

[1] ينظر المصدر نفسه ج4: 618.

[2] الديوان: 206. تقبلت: تفحَصت. دهري: إيامي. الرَخاءشدَة العيش وحسن الحال.

[3] المقتضب 2ج: 52.

[4] المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات : 38.

وقد ذكر ابن يعيش الشيء نفسه مع ذكر محلها من الاعراب حين قال نحو قوله تعالى: (**وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى**) [1]، وقوله تعالى: (**مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ**) [2]، "فـــ(ما) اسم نكرة في موضع رفع بالابتداء والتقدير أي شيء تلك بيمينك؟"[3]، وقال في موضع آخر: "فإذا قلت: ما في الدار؟ فجوابه، ثوبٌ أو فرسٌ ونحو ذلك مما لا يعقل وإذا قلت: ما زيدٌ؟ فجوابه: طويلٌ أو أسودٌ أو سمينٌ"[4]، ولم يفصّل صاحب حروف المعاِنّي من ذلك شيئاً ولا صاحب الجنى الداني[5]، سوى ذكر المثال، وقد استفهم الشاعر بـــ (ما) في عدة مواضع وهي قوله[6]:

يدٌ بخمسِ مئينِ عسجداً وديت   ما بالها قُطعت في رُبعِ دينارِ

فـــ (ما) اسم استفهام في موضع رفع بالابتداء والتقدير: أي شيء بال المدائح؟ وقد خرج إلى معنى التعجب.

وقد تحذف الالف في (ما) الاستفهامية لأنّها غير متعلقة بما بعدها ولا تحتاج إلى صلة وقد أشار ابن يعيش إلى إنّ الحذف حصل لكثرة الاستعمال وقال: "أعلم إنّه لما كثر استعمال هذه الكلمة وتشعبت مواضعها وأوقعوها على ما لا يعقل وعلى صفات ما يعقل وربما اتسعوا فيها وأوقعوها على ذواتهم على ما ذكرناه أجترؤا على

---

[1] (طـــه:17)

[2] (الانبياء: من الآية52)

[3] شرح المفصّل ج4: 5.

[4] المصدر نفسه ج4: 5.

[5] ينظر حروف المعاني : 53، والجنى الداني : 335، وشرح الجمل لابن عصفور ج2: 456.

[6] الديوان: 240. العسجد:الذَهب.

ألفها تارة بالقلب وتارة بالحذف، فأمّا القلب ففي الاستفهامية وذلك قولهم (مه) والمراد ما الأمر ؟ أو ما الخبر؟ فقلبوا الالف هاءً لأنّها من مخرجها وتجانسها في الخفاء الا إنّها أبين منها))[1].

ويرى أبو حيانّ إنّ الوقوف بالهاء لا يجوز الا للاختبار أو لأنّقطاع النفي[2]، وقد علل السيوطي ثبوت الهاء وذلك لأنّها استراحة تثبت في الوقف دون الوصل[3]، وهو بهذا يتفق مع أبي حيانّ إذ إنّ إنّقطاع النفي يحتاج إلى استراحة بعده والاستراحة يكون فيها ثبوت الهاء، "قال الراجز:

قد وردت من أمكنه   من هاهنا ومن هنه

إنّ لم اروها فمه

فنقول (فمه) أي فما أصنع أو فما قدرتي"[4]، وقد وافقه ابن هشام في إنّ حذف ألف (ما) الاستفهامية مطرد وجعل الدليل عليها إبقاء الفتحة مكانها في نحو (فيمَ والامَ وعلامَ وبمَ).

وعلة الحذف عند النحويين هي التفرق بين الاستفهام والخبر، ولهذا حذفت في نحو[5]: (**فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا**)[6]، (**فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ**)[7]، وقد ثبتت الالف في عدة مواضع في القرآن الكريم واختلف المفسرون

---

(1) شرح المفصل ج4: 6.

(2) البحر المحيط ج1: 307.

(3) الأشباه والنظائر ج2: 151.

(4) شرح المفصّل 4ج: 6.

(5) ينظر مغني اللبيب 1: 298-299، همع الهوامع 2ج: 217.

(6)(النازعـــات:43)

(7)(النمل: من الآية35)

في تأويلها بين أن تكون استفهامية أو مصدرية كما في قوله تعالى: (**بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي**) [1]، وقوله تعالى: (**قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**) [2]

وعلى هذا فقد اختلفت آراء النحاة في إثبات الألف بين الجواز والوجوب وممن يرون أنّه جائز والأغلب حذفه الأسترابادي[3]، والزركشي[4]، أمّا ابن هشام[5] فإنّه يرى إنّ إثبات الالف للضرورة الشعرية واستشهد لذلك بقول حسان[6]:

على ما قامَ يشتمنـــــــــي لئيم كخنزيـــــــــر تمرّغَ في رمادِ

أما شعر الشافعي فقد خلا من هذا الأسلوب.

- **مـــــاذا:**

ذهب سيبويه إلى إنّ (ما مع ذا) لها وجهان: الأول: إنّ تكون (ذا) بمنزلة الذي ويكون (ما) حرف الاستفهام، والوجه الاخر: أجراؤها بمنزلة اسم واحد، وقد ذكر ابن عصفور في شرح الجمل إنّه إنّ قيل: وما الدليل على إنّ ماذا قد تكون بمنزلة اسم واحد تارة وبمنزلة مبتدأ وخبر مرة أخرى فالجواب إنّ الذي يدل على ذلك إنّه قد

---

[1](يّــس:27)

[2](لأعراف:16).

[3] ينظر شرح الرضي على الكافية ج2: 54.

[4] ينظر البرهان 4ج: 403.

[5] ينظر مغني اللبيب ج1: 299، شرح شواهد المغني: جلال الدين السيوطي (ت 911 هــ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت. ج2: 710.

[6]ديوان حسان بن ثابت الأنصاري1974م . تحقيق: وليد عرفات، بيروت، دار صادر:258.

جاء في الجواب الاسم مرفوعاً ومنصوباً في فصيح الكلام قال الله تعالى: (**قُلِ الْعَفْوَ**) [1]بالرفع والنصب فلولا إنّ الوجهين جائزإنّ لم يكن الرفع والنصب ...[2].

وقد تابع سيبويه كثيرٌ من النحويين والمفسرين فأبو حيإنّ في تفسير قوله تعالى: (**أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**)[3]، يقول[4]: "وماذا بجملته يحتمل إنّ يكون استفهأمّا منصوباً بخبر كان وهو (تعملون) وإنّ يكون (ما) هو الاستفهام و (ذا) موصول بمعنى الذي فيكونإنّ مبتدأ وخبراً".

وقد أوضح سيبويه لنا أن الجواب يعتمد على السؤال في الإعراب[5]، وفصّل ذلك ابن يعيش في قوله: فأما (ذا) من قولك (ماذا صنعت؟) فهي على وجهين أحدهما: أن تكون (ما) استفهامّا وهي اسم تام مرفوع الموضع بالابتداء و (ذا) خبره وهي بمعنى الذي وما بعده من الفعل والفاعل صلته والعائد محذوف والتقدير (صَنَعْتَهُ) والوجه الاخر: إنّ تجعل (ما وذا) جميعاً بمنزلة (ما) وحدها وتكون قد ركبت من كلمتين كلمة واحدة نحو إنمّا وحيثما ونحوها من المركبة وتكون (ما) مع (ذا) في موضع نصب بـــ (صنعت) ويكون جواب الأول مرفوعاً وجواب الآخر منصوباً لأنّ الجواب بدل من السؤال قال تعالى: (**وَيَسْأَلونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ**) [6]، قريء برفع العفو ونصبه، فالرفع على إنّ يكون (ذا) بمعنى الذي والمعنى ما الذي ينفقونه؟ قال الشاعر[7]:

---

[1](البقرة: من الآية219)
[2] شرح جمل الزجاجي ج2: 478.
[3](النمل: من الآية84)
[4] البحر المحيط ج7: 98-99.
[5] ينظر الكتاب ج2: 418.
[6](البقرة: من الآية219)
[7]ديوان لبيد بن ربيعة1962م، تحقيق: د. عباس حسن، الكويت 254.

تسالانّ المرءَ ماذا يحـــأولُ فُيقضــــى أم ضَلالٌ وباطلُ

والنصب على تركيب ما و ذا وجعلها معاً كلمة واحدة في موضع نصب بالفعل بعدهما قال الله تعالى[1]:(**مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً**) [2].وقد أضاف ابن هشام إلى هذين الوجهين أربعة وجوه أخرى هي:

أولاً: أن تكون (ما) استفهامية و (ذا) إشارة نحو: (ماذا التوإنّي؟).

ثانياً: أن يكون (ماذا) كلمة اسم جنس بمعنى شيء أو موصولاً بمعنى الذي.

ثالثاً: أن تكون (ما) زائدة و (ذا) للإشارة.

رابعاً: أن تكون ما استفهاماً وذا زائدة[3].

ومما جاء من تركيب (ما) مع (ذا) في ديوإنّ الشافعي موضعين هما قوله[4]:

ماذا تقول: هداك الله في رجلٍ أمسى يُحبُ عجوزاً بنت تسعينِ

وقوله[5]:

ماذا تؤمل من قومٍ إذا غضِبوا جاروا عليكَ وإن أرضَيْتَهُمْ ملّوا

---

[1](النحل: من الآية30)

[2] شرح المفصّل ج3: 149–150.

[3] ينظر مغني اللبيب ج1: 300–302، وينظر الإتقإنّ ج1: 176.

[4] الديوان: 390.هداك الله: أرشدك الله.

[5] الديوان: 310.تؤمل: أمله أملاً.

والشاهد فيه قوله **(ماذا تقول)** و**(ماذا تؤمل)** وفي إعرابه مذهبان كما سبق أمّا جوابه فيجوز فيه النصب إذا اعتبرنا إنّ (ماذا) كلمة واحدة لأنّ (ماذا) مفعول به مقدم محله النصب والبدل من المنصوب منصوب وهو الجواب، وأمّا الرفع إذا اعتبرنا إنّ (ماذا) مركبة من اسمين لأنّ (ما) مبتدأ محله الرفع و (ذا) خبره والبدل من المرفوع مرفوع والمعنى:ماذا تتوقع من قوم قدمت لهم الكثير فلما غضبوا منك أنكروا كل المعروف. ومثله قوله[1]:

ماذا يُخَبّر ضيف بيتكَ أهله   إن سيلَ كيف معاده و معاجُهُ

وقوله[2]:

فماذا يرجى منكم إن عزلتم   وعضّتكم الدنيا بأنيابها عَضّا

وقوله[3]:

وإذا ما قنعتُ بالقوتِ عمري   فلِماذا أزورُ زيدَ وعمْرا

---

[1] الديوان: 171.الضيف: ا لزائر. سيل:سأل. المعاد: المرجع والمصير.معاجه:رجوعه وذهابه.

[2] الديوان: 264. عزلتم:أبعدتم وتنحيتم.عضتكم الدنيا:اشتدت عليهم.أنيابهاالنَاب: السن بجانب الرباعيَة.و العض: الإمساك بالأسنان.

[3] الديوان: 223.قنعت: رضيت واكتفيت. زيد وعمرو:تضرب مثلاً: لي لا يقال: ذهب لزيارة فلان وفلان (ويذكر الأسماء)، فيستبدل الأسماء بزيد وعمرو.

- **مَـــــــنْ:**

أتفق النحاة على أنّ (من) أداة استفهام للسؤال عن الناس وعن كل من يعقل حيث يقول المبرد[1]: (لا تقول في جواب: من عندك؟ فرس ولا متاع إنمّا تقول زيد أو هند، قال الله –تعالى–: **(فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّه)** [2]، وقال تعالى يقصد الملائكة: **(وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ)** [3]،وقال عز وجل: **(أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ)** [4].

وذكر ابن هشام إنّه إذا قيل (من ذا لقيت؟) فمن مبتدأ و (ذا) خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الاسماء كون (ذا) زائدة و (من) مفعولاً به وظاهر كلام جماعة أنه يجوز في (من ذا لقيت؟) أن تكون من وذا مركبتين كما في قولك: ماذا صنعت؟ ومنع ذلك أبو البقاء في مواضع من إعرابه، وثعلب في أماليه، وغيرهما وخصّوا جواز ذلك بماذا لأنّ (ما) أكثر إبهاماً فحسن إنّ تجعل مع غيرها كشيء واحد[5].

وذلك صحيح لأنّ (من) فيها من التعريف ما يغني عن تركيبها مع غيرها كالاسم الواحد ولأنّ الجواب عن (من) يكون بالاسماء أو الصفات التي تميز الشخص المستفهم عنه وأمّا جواب (ما) فيكون بأشياء لا تعقل، وقد استعمل الشاعر (من) في بعض تساؤلاته، ومما قاله[6]:

مَن ذا الذي يخفى عليـــــــكَ إذا نظرتَ إلى خدينهِ

---

[1] ينظر المقتضب ج2: 55، 296.

[2](الكهف: من الآية110)

[3](الانبياء: من الآية19)

[4](الملك:16)

[5] مغني اللبيب ج1: 327.

[6] الديوان: 407.

و (من) هنا اسم استفهام وهي في موضع رفع مبتدأ.

- **متـــــى:**

اسم استفهام للسؤال عن الزمانِ ولم يختلف فيها النحويون وهي بمعنى: أي حين؟ وتقع ظرفاً فمن ذلك قولك: متى يُسارُ عليه؟ فيقول: اليوم أو غداً، ويستفهم بها عن جميع اسماء الزمان نحو قولك متى تقوم؟ متى تخرج؟ قال تعالى: (**وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**) [1]، فهي من الزمان بمنزلة أين من المكان[2]. ولم يستفهم الشافعي في شعره بـــ (متى).

- **كيـــــــف:**

اسم استفهام بمعنى (على أي حال)؟[3] وتضمنت همزة الاستفهام فإذا قلت كيف زيد؟ فكانك قلت: أصحيح زيد أم سقيم؟ أأكِلٌ أم شاربٌ؟ إلى غير ذلك من أحواله والأحوال أكثر من أنّ يحاط بها فجاؤوا بكيف اسماً مبهماً يتضمن جميع الاحوال فإذا قلت: كيف زيد؟ أغنى عن ذكر ذلك كله[4]، وقد نفى ابن يعيش أنّ تكون ظرفا

---

[1] (الملك:25)
[2] شرح المفصّل ج7: 45.
[3] الكتاب 1ج: 216، ج4: 233.
[4] شرح المفصّل ج4: 109.

وساق لذلك أدلته[1]، وكيف للحال سواء وقع استفهاما نحو: كيف زيدٌ؟ أو خبرا نحو اذهب كيف شئت[2]. ومما جاء من الاستفهام بكيف في ديوان الشافعي قوله[3]:

كيف الوصول إلى سعادَ ودونها　　　　قُلَلُ الجِبالِ ودونهنَّ حتوفُ

قوله[4]:

فَذلك قاسٍ، لم يذق قلبه تقىً　　　　وهذا جهولُ، كيف ذو الجهلِ يَصلُحُ؟

وقد ذكر ابن هشام أنّها تقع حالا قبل ما يستثنى نحو (كيف جاء زيد؟)[5]، وقد جاءت في هذا البيت حالا وكذلك في قوله [6]:

سل المفتي المكي من آل هاشم　　　　إذا اشتدَّ وجدٌ بامرئٍ كيف يصنعُ؟

---

[1] ينظر المصدر نفسه ج4: 109.

[2]الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، جمال الدين الأسنوي (772هـ) الطبعة الأولى. تحقيق الدكتور محمد حسن عواد1985 م، الأردن، دار عمار،: 278.

[3] الديوان: 284. سعاد: كنى الإمام الشافعي بسعاد:عن محبوبة الأكبر وهو الله جل جلاله. القلة: أعلى الجبل، وقلة كل شئ: أعلاه

[4] الديوان: 177.القاسي: الصلب.،وقسا قلبه: غلظ وصلب فذهبت منه الرحمة واللين والخشوع.الجهول: الخالي من المعرفة. الطيش والسفة.

[5] مغني اللبيب ج1: 205.

[6] الديوان: 270. المفتي المكي:إشارة إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه.آل هاشم: انظر تجرتبتهم في القصيدة رقم: (9).الوجد: الحب الشديد.

وقوله[1]:

ولستُ أسلمُ من خلٍ يخالطني   فكيف أسلم من أهلِ العَدَاواتِ

وقوله [2]:

وكيف يداري المرء حاسدَ نعمةٍ   إذا كانَ لا يرضيه إلا زَوالها

قوله[3]:

إذا كنتَ لا تدري ولا أنتَ بالذي   تُسائلُ من يدري فكيف إذا تدري؟

قوله[4]:

فيا عجبي كيفَ يعصى الإله   أم كيفَ يجحدهُ الجاحِدُ

قوله[5]:

فلولاكَ لم يصمد لإبليسَ عابدٌ   فكيفَ وقد أغوى صَفيّكَ آدما

---

[1] الديوان: 168.الخل: الصديق المخلص. يخالطني: يعاشرني

[2] الديوان: 319. زوالها:هلاكها و فنيها.

[3] الديوان: 230. تدري: تعلم. وتفهم:تسائل: تسأل للتعلم.

[4] الديوان: 184. عجبي:العجب:روعة تأخذ الإنسان عند استعظامه يرد علي أو استطرافه أو إنكاره، يقال:هذا أمر عجب،وهذه قصة عجب.يجحده:حجد فلان حقهوبحقه جحدا وجمودا:أنكره مع علمه به، يقال:جحد الحق،أي: أنكره وهو يعلم،وجحد النعمة: كفر بها.

[5] الديوان: 353. إبليس: الشيطان .آدم: الإنسان الأول.

- **أنـــى:**

إنّها عند سيبويه تكون بمعنى كيف وأين[1]، وقد اختار أبو عبيدة أنّ تكون بمعنى من أين فيقول في تفسير قوله تعالى: (**يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)** [2]، أنّى لك هذا؟ أي من أين لك هذا[3]، وعدها ابن يعيش من الظروف حيث قال: "وأمّا الظروف فمنها (أنّى) وأصلها الاستفهام تأتي تارة بمعنى (من أين) وتارة بمعنى (كيف) قال تعالى: (**أَنَّى لَكِ هَذَا**) أي من أين لك هذا؟[4]، وذكر الزركشي[5] إنّ لها معنى ثالثاً وهو (متى): (وتكون بمعنى (متى) كقوله تعالى: (**أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا**) [6]، وقوله: (**قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا**) [7]. ومثل ذلك في مجيء (أنّى) بمعنى (متى) قول الشاعر[8]:

فأنّىّ اعتسفتَ الهولَ؟ خطوُكَ مدمجٌ ... ورِدفُكَ رجراجٌ وخصرك مخطفُ

والمعنى: متى اعتسفت الهول. وقوله أيضاً[9]:

قعيدكِ إنّى زرتِ؟ نوُرك واضحٌ ... وعطركُ نَمّامٌ وحليكِ مُرجفُ

---

[1] الكتاب 4ج: 235.

[2](آل عمران: من الآية37).

[3] مجاز القرانّ 1: 91.

[4] شرح المفصّل ج7: 44.

[5] البرهان ج4: 249.

[6](البقرة: من الآية259)

[7](آل عمران: من الآية165)

[8] الديوان: 484.

[9] الديوان: 483.

والمعنى: متى زرت فإنَّ نورك يضيء وعطرك فاضحٌ لشدته والحلي الذي تلبسينه له صوت بارز. أما الشافعي فلم يردها في ديوانه.

- **أيّ:**

اسم استفهام وهي بحسب ما تضاف إليه وهي مسألة ليست لك بعض الشيء[1]، وقد أفرد المبرد لها باباً في الاستفهام حيث تأتي مفردة ومضافة وقال: أعلم إنّ (أيّا) تقع على شيء هي بعضه لا تكون الا على ذلك في الاستفهام وذلك قولك: أي اخوتك زيد؟ فقد علمت أن زيداً أحدهم ولم تدر أيهم هو[2]، وجعلها ابن يعيش اسما مبهما أي تحتاج لشيء تضاف إليه ليكسبها تعريفاً ولذلك لا تأتي مفردة كما في الاستفهام وقال: " أمّا (أي) فإنّها اسم مبهم منكور وهي بعض ما تضاف إليه إنّ أضفتها إلى الزمان فهي زمان وإن أضفتها إلى المكان فهي مكان وإلى أي شيء أضفتها كانت منه"[3]، وهي غير اسماء الاستفهام الباقية فإنّها جميعاً مبنية الا (أيا) فإنّها معربة، قال السيوطي: "إنّ أيا معربة تقبل الحركات... وأي لمن يعقل ولمن لا يعقل بحسب ما تضاف إليه لأنّها بعض من كل"[4]، ولم تأت صورة أيا في الديوان إلا في موضعين، ومنه قوله[5]:

ففي أي شيء تذهب النفس حسرةً   وقد قسم الرحمن رزق الخلائقِ

---

[1] الكتاب 4ج: 233.

[2] المقتضب ج2: 294.

[3] شرح المفصّل ج7: 44.

[4] الاشباه والنظائر ج2: 273.

[5] الديوان: 302. الحسرة: شدة التهلف والحزن،وأشد الندم.

والشاهد قوله (أي) وهي: اسم استفهام، وقد ظهرت الكسرة على آخره والمعنى: علام التحسر والخوف على الرزق ما دام الله تعالى هو الذي يرزق وكل في أجل مقدرومنه قوله[1]:

وأصبحتَ بين الحمدِ والذمِ واقفاً   فيا ليتَ شعري أيَّ ذاكَ تريدُ

[1] الديوان: 182. الحمد:الثناء بالجميل،والرضا،وقضاء الحق،والشكر.الذم:نقيض المدح،والعيب.

المبحث الثاني

التمني

جملة التمني في العربية لغة واصطلاحا:

التمنـــــي لغة: " تشهي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون ... تمنيت الشيء أي قدرته وأحببت أن يصير إليّ وهو القدر.. وتمنى الشيء أراده[1]، أي أنه الرغبة في حصول الشيء المحبوب ممكناً كان أو غير ممكن، وبما أن النفس تحدث بأشياء قد تكون ولكنها بعيدة المنال وقد لا تكون وهي من المستحيل حصوله وهذا ما يسمى بالتمني في الممكن وغير الممكن.

أما في اصطلاح النحاة فقد عده سيبويه من الطلب وهو من المواضع التي ينصب فيها الاسم على إضمار فعل الأمر [2]، وتابعه في ذلك ابن يعيش فقال[3]: "التمني طلب أمر موهوم الحصول وربما كان مستحيل الحصول نحو قوله تعالى: (**يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ)**[4]، و(**يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا)**[5]، وهذا طلب مستحيل إذ كان الواقع بخلافه"، ويقول أيضاً في موضع آخر: (والتمني نوع من الطلب والفرق بينه وبين الطلب أن الطلب يتعلق باللسان، والتمني شيء يهجس في القلب يقدّرهُ المتمني)[6]، ألا ترى قول الشافعي[7]:

---

[1] اللسان مادة (مني).

[2] ينظر الكتاب ج1: 286.

[3] شرح المفصّل: 8ج: 86.

[4](الحاقة:27)

[5](مريم: 23)

[6] المصدر نفسه: ج9: 11.

[7] الديوان: 165.

فيا ليتَ أنّ الله يغفرُ ما مضى ويـــأذنُ في توباتِنـــا فنتوبُ

إنه يتمنى من الله تعالى أن يحمل له حباً يكون مثل حبه له أو يزيد فهو طلب ذلك الشيء بلسانه، وقلبهُ يتمنى أكثر لأن من يُقدّر هذا هو المحب والمتمني نفسه. و(ليت) هو الحرف المختص بالتمني[1] الذي يكون في الممكن قليلاً وفي المستحيل غالباً ولا يكون في الواجب فلا يقال: يا ليت غداً آتٍ.ومنه أيضا قول الشافعي [2]

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى ممّا نرى أحدا

حيث تمنى الشاعر أن الليل الأسود الحالك يكون متصلاً، وإن لم يكن فليستمد سواده من سواد القلب الذي أضناه الشوق، وسواد العين من عدم رؤيته له وهو مستحيل اتصال الليل. ومنه قول الشافعي [3]:

فيا ليت شعري هل أصيرُ لجنّةٍ أهنـــأ وأما للسّعيـــر فأندما

وليت من الحروف المشبهة بالفعل تختص بالدخول على الجملة الاسمية فتنصب الاسم وترفع الخبر كما عند البصريين ويعملونها عمل (إن) لشبهها بالفعل لأنها مما تقدم مفعوله على فاعله نحو (ليت زيداً قائمٌ)[4]، وقد يكون خبر ليت فعل في محل رفع كما في قوله تعالى (**يَا لَيْتَنَا نُرَدّ**) [5]، فالناء في موضع نصب بأنه اسم ليت و (نرد) في موضع الخبر وتقديره مردودون[6]، ونحوه من قول الشافعي[7]:

---

[1] ينظر الكتاب ج4: 433، المقتضب ج4: 108، مفتاح العلوم : 147، الإيضاح في شرح المفصّل: ج2: 198.

[2] الديوان: 188.

[3] الديوان: 253.

[4] ينظر الكتاب: ج2: 131، وشرح المفصّل: ج1: 101-102، ورصف المباني : 298.

[5](الأنعام: من الآية27)

[6] ينظر شرح المفصّل: ج8: 84.

[7] الديوان: 535.

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة   وليتنا لا نرى ممّا نرى أحدا

والشاهد منه قوله (ليتنا لا نرى) فــ(نا) ضمير متصل مبني في محل نصب اسم ليت وجملة (لا نرى ممّا نرى أحدا) في موضع رفع الخبر.

ومما هو معروف عن العرب الإيجاز بحذف الكلام إذا دل عليه دليل أو أمن اللبس في المعنى ومن ذلك خبر ليت كقول الشاعر[1]:

وأصبحت بين الحمد والذم واقفا   فيا ليت شعري أيّ ذاك تريد

ونابت الياء في (شعري) عن اسم ليت الذي في قولنا (ليتني)[2]، وعلى هذا تكون الياء في (شعري) في البيت السابق نابت عن اسم ليت، وجملة الاستفهام بعده في موضع نصب بالمصدر والخبر محذوف وقيل في موضع الخبر والرأي الأول أصح لعدم العائد من الجملة[3].

وقد أيد هذا الرأي د. فاضل السامرائي بأن جملة الاستفهام لا تكون خبراً عن الشعر ولا رابط يربطها بالمبتدأ إذ لابد منه فلا يجوز أن نقول: (شعري هل محمد حاضرٌ) لأنك تقطع الكلام بعد شعري ثم نستأنف ولا تخبر عنه بل تستفهم بكلام جديد هو (هل محمد حاضرٌ) وهو من باب الحذف أن العرب تحذف ما لا يزيد المخاطب شيئاً[4]، ونلاحظ أن أسلوب التمني عند الشافعي لم يكن كبقية الأساليب الطلبية، ولم يستعمل جميع أدوات التمني مثل (لو، هل، لا) واقتصر على الأداة المختصة بهذا وهي (ليت).

---

[1] الديوان: 182.

[2] ينظر شرح المفصّل: ج1: 105، وهمع الهوامع: ج1: 136، والنحو الوافي: ج1: 635.

[3] ينظر شرح المفصّل ج1: 105،الأساليب الأنشائية : 58.

[4] ينظر معاني النحو : 329.

المبحث الثالث

التـــرجــــــي

جملة الترجي في العربية لغة واصطلاحا:

الترجي لغة: (الأمل) و (التوقع) قال ابن منظور[1]: الرجاء من الأمل نقيض اليأس وقد يكون بمعنى الخوف كما جاء في القرآن الكريم: **(مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً)** [2]،وقال به مفسروها أي لا تخافون من عظمته.[3]

ويأتي بمعنى الإشفاق والطمع يقول الأسترابادي[3] في الترجي: "ارتقاب شيء لاوثوق بحصوله ... فيدخل في الارتقاب (الطمع) و(الاشفاق) فـ(الطمع) ارتقاب شيء محبوب نحو: لعلك تعطيه، والاشقاق ارتقاب المكروه نحو (لعلك تموت الساعة)"، وذكر ابن حيان الأندلسي الشيء نفسه في معنى عسى: (وأن عسى هنا أفادت الاشفاق من توقع المكروه وهو القتال[4]، فالترجي له عدة معان منها الاشفاق والامل والتوقع والطمع.

أما الترجي في الاصطلاح: فهو طلب أمر محبوب ممكن حصوله مرغوب فيه، قال سيبويه[5]: "لعل وعسى طمع واشفاق" وقال[6] أيضاً: "اذا قلت لعل فانت ترجوه او تخافه في حال ذهاب" وذكر المبرد أن معنى (لعل)

---

[1]لسان العرب: مادة (رجا) .

[2](نوح:13)

[3]ينظر جامع البيان ج5: 264، الكشاف ج4: 163.

[3] شرح الرضي على الكافية ج2: 346.

[4] ينظر البحر المحيط ج2: 144.

[5] الكتاب ج4: 133.

[6] المصدر نفسه ج2: 148.

التوقع لمحبوب او مكروه[7]، فالتوقع يكون في الأمر المحبوب ويسمى ترجياً وهو ضرب من ضروب الإنشاء لأن المتكلم يعبر عن رغبته فيتوقع حصولها أو يرجح ذلك[8]، فهو شاك في وقوعها راجياً لذلك واللفظ الموضوع للترجي هو (لعل) و (عسى):

لعل: قال ابن هشام في (لعل): "حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض أصحاب الفراء وقد ينصبهما، وزعم يونس أن ذلك لغةً لبعض العرب وحكى (لعل أباك منطلقاُ) وتأويله عندنا إضمار (يوجد) وعند الكسائي على إضمار (يكون) وقد مر أنّ عقيلاً يحفظون بها المبتدأ"[1].

- **جملة الترجي في ديوان الشافعي:**

ولعل تفيد معنى التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو: (لعلَ الحبيبَ قادمٌ) و (لعل الرقيبَ حاصلٌ) وتختص بالممكن كقول الشافعي[3]:

لعلّ الذي يرجو رداي وميتتي فاها وجبنا أن يكون هو الردي

أي لعل المليك القادر على الصنيعة يشملني بعطفه، والأمل هو الرجاء في حصول هذا الشيء والشاهد في البيت انه نصب بلعل (المبتدأ والخبر) وهما (المليك) و (قادراً) على رأي من قال بنصبهما وهو قليل وافادت معنى ترجي حصول الأمر المحبوب من غير تعليل وقد عدّ النحويون لـــ (لعل) معنى يفيد التقليل مع الرجاء كما في قوله تعالى **(وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون)** [4]وقوله تعالى: **(لَعَلِّي أَرْجِعُ إلى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ)**

---

[7] المقتضب ج3: 73.

[8] ينظر الأساليب الانشائية: 50، ونحو المعاني : 147.

[1] مغني اللبيب ج1: 286.

[3] الديوان: 256.

[4] (البقرة: من الآية189)

[4] وافادة التعليل تفيد الخبر وليس الإنشاء [4]، ولم نجد لها معنى التعليل في شعر الشافعي سوى أنها للترجي كما في قوله[5]:

أحبّ الصالحين ولست منهم ، أن أنال بهم شفاعة

وقد يجوز في الشعر أيضاً (لعلي أن أفعل بمنزلة عسيت أن أفعل)، وأيد ذلك المبرد وابن يعيش وابن هشام [2] حملاً على عسى كما في قوله [3]:

فلعلّ يوما إن حضرت بمجلس أنت الرئيس وفخر ذاك المجلس

وقد يحذف اسم (لعل) وخبرها اذا دل عليه ماسبق او تكون جواباً لكلام فيه طمع وترجي كقوله القائل: لعل النجاح قريب، فيجيبه المخاطب: لعل، أي لعل هذا الأمر يكون، واستخدم هذا الأسلوب في شعر الشافعي وذاك أنه حذف خبر (لعل) [4]:

لـعـلــّـه يــبذلـــــه لأهـلــه لـعلّـــــه

فلم يذكر لها خبراً حملاً على معنى التمني والرجاء في (ليت ولعل) فهو يسأل الله نعإلى ان يمتع المعتضد والد المعتمد وهو المقصود في القصيدة بما دلت عليه مخايل النجابة وما علقت فيه امال الرجاء.

---

[4] (يوسف: من الآية46)

[4] ينظر شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: جمال الدين بن مالك الأندلسي (ت 320هـ) تحقيق: طه محسن 1985م، دار افاق عربية.198: مغنى اللبيب: ج1: 288، الأساليب الإنشائية 51-52.

[5] الديوان: 276.

[2] ينظر المقتضب ج3: 74، وشرح المفصّل ج8: 68، ومغني اللبيب ج1: 168.

[3] البيت لمتمم بن نويره يرثي أخاه، وورد في المفضليات : 265.

[4] الديوان:321.

ولكثرة استعمال (لعل) في كلام العرب حذفوا وأبدلوا، فــ(علّ) لغة في (لعل)[6]، ويرى المبرد وجماعة من البصريين أن اللام الاولى زائدة في (لعل) وهي لام الابتداء ولو كانت اصلية لما جاز حذفها وهي زائدة من وجهين احداهما ان التخفيف لايكون في الحروف لجمودها وقلّة تصرفها ولا يخفف بالحذف الا المضعف كــ: إنّ وأنّ ولكنّ وكأنّ وإنما بابه الأسماء والأفعال، والثاني سمع فيها (عن) بالغين ولم يدخلوا عليها اللام وقالوا في معناها لعنّ ولانَّ وغير التي باللام اكثر[7]، ويرى الكوفيون عكس ذلك وأن اللام أصلية والذي يقول (لعل) غير الذي يقول: (علّ) وحجتهم في ذلك أن حروف المعاني كلها أصلية لا يدخلها شيء من حروف الزيادة ورجح هذا الرأي ابو البركات الانباري[1]، واستشهد النحويون لحذف اللام من (لعل) بقول الشاعر:

يــــــاأبتــــــــا عــــــلك أو عســــــــــاكا[2].

ولم يستخدم الشافعي هذه اللغة من (علّ) في شعره.

ويقول المبرد[3]: "إذا ذكرت الفعل فهو بغير (أن) أحسن لأنه خبر ابتداء قال الله – عز وجل– : (**لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً**) [3] وقال:(**فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**) [3]". كما في قول الشافعي[5]:

---

[6] ينظر الأمالي: أبو علي القالي . دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان .(د.ت)ج2: 134 في لغات (لعل).

[7] ينظر المقتضب ج3: 73 رصف المباني 249 – 250، شرح الرضي الكافية 2ج: 361 .

[1] ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف ج1: 218–227.

[2] وصدر البيت: (تقول بنتي: قد أنى اناكا) وهو لرؤبة واستشهد به سيبويه في الكتاب ج1: 388، ج2: 99 برواية عساكن، والمقتضب ج3: 71 .

[3] (الطلاق: من الآية1)

[3] (طــه:44)

[3] المقتضب ج3 : 74.

[5] الديوان:321.

لــعلّه يـــــبذلـــه لأهلـــــه لـــــعلّـــه

بيد أنه استخدم (أن) مع الفعل كما في قوله[4]:

أحبّ الصالحين ولست منهم لعلّي أن أنال بهم شفاعة

ويحصل الترجي بافعال الرجاء (عسى، حرى، اخلولق) وكل فعل منها يدل على ترقب الخبر والأمل في تحقيقه ووقوعه. قال المبرد[5]:" في الافعال التي تسمى أفعال المقاربة فمن تلك الافعال (عسى) وهي لمقاربة الفعل". ولم يرد من هذه الأفعال في شعر الشافعي سوى (عسى) في قوله [4]:

عسى مَن له الإحسان يغفر زلّتي ويستر أوزاري وما قد تقدّما

وقد خالف الشافعي في هذا القول القاعدة التي قال بها ابن جني[6] في اللمع: "اعلم أن (عسى) فعل ماضي غير متصرف ومعناه المقاربة وهو يرفع الاسم وينصب الخبر ككان الا ان خبره لايكون الا فعلا مستقبلا وتلزمه (ان) وذلك قولك: عسى زيد ان يقوم، وعسى جعفر أن ينطلق، قال الله سبحانه (**فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ**) [6]"، فلم تلزمها (أن).

---

[4] الديوان: 276.

[5] المقتضب ج3: 68.

[4] الديوان: 354.

[6] اللمع 100، وينظر شرح اللمع 422 – 424، المقرب 110، مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437 هـ) تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة 1988م . 1ج: 228 –229

[6] (المائدة: من الآية52)

وتفيد عسى مقاربة ذات الفعل بتراخ وفيها لغتان عسَى وعسِيَ إذا كان فاعلها مضمرا، ولا يجوز فيها إلا الفتح إذا كان ظاهرا[1] وذكر ابن هشام أنّ مذهب الكوفيين في عسى أنها حرف درج بمنزلة (لعل) وتبعهم على ذلك ابن السراج، والصحيح أنها فعل مطلقا لا حرفا،[2] كذلك تاتي عسى ناقصة وتأتي تامة وما يهمنا في هذا الموضوع مجيؤها تامة لانها في هذا البيت جاءت تامة واسندت إلى أن والفعل ويرى النحويون أنها تكون فعلا تاما ويشبه (كان) التامة وان والفعل في محل رفع فاعله، وهي تامة لاستقلالها بمرفوعها ولاتحتاج إلى خبر، قال السكاكي[3]: "كثيرا ما يُجعل أن مع الفعل المضارع فاعلها فتستغني اذاك عن التصريف وتتم به كلاما"، وقال ابن هشام[4]: "إنها عند ابن مالك ناقصة أبدا وسدت هي وصلتها مسد الجزأين".

نتائج الدراسة والتوصيات:

في نهاية هذا البحث المتواضع والجهد اليسير لابد من الوصول إلى نتائج تكون عصارة للجهد الذي قدم في هذا البحث، وقد تمخضت هذه الدراسة عن النتائج الأتية:

---

[1] ينظر شرح الجمل ج2 : 176 – 177 .

[2] ينظر شرح قطر الندى 34، مغني اللبيب ج1 : 151، وينظر كشف المشكل ج1: 347 .

[3] مفتاح العلوم : 46 .

[4] ينظر مغني اللبيب ج1: 152 .

تناولت في الفصل الثاني أساليب الإنشاء الطلبي ضمن محاور ثلاث ووجدتها مادة وفيرةً، ولما كان أسلوب الأمر يؤدى بعدة صيغ فقد استنفذها الشافعي جميعها وهي أربعة صيغ وردت جميعها كلٌ حسب الموضع الذي يقتضيه.وقد خرجت تلك الأساليب عن دلالتها الحقيقية إلى دلالات بلاغية وفق مقتضى الحال فكانت إما للدعاء وإما للالتماس والنصح والإرشاد.

وتبين لي في المبحث الثاني وكان مخصصا للنداء، فقد وجدت أنّ الشافعي أكثر من النداء في شعره باستعمال أدوات النداء، وحذف حروف الاستفهام مع إبقاء ما يدل عليه في البيت الشعري، وأكثر من النداء أيضا ولم يستعمل من حروف النداء الهمزة، وأنه قد أكثر من حرف النداء (يا) لأنها الأشهر بين حروف النداء وورد أيضا حرف النداء محذوفاً وهذه ظاهرة شائعة في النداء وكثيرة عند الشعراء لأغراض بلاغية ولأسباب تقتضيها الضرورات الشعرية والجرس الموسيقي الذي يرفض زيادة حرف أو نقصانه.كما وجدت في شعر الشافعي تنوعا لنوع المنادى؛ فتارة هو مفرد وتارة أخرى هو مضاف، وثالثة هو شبيه بالمضاف، ورابعة يأتي نكرة مقصودة، ونكرة غير مقصودة، ومنادى معرف بــــــــ(ال).

وقد تناولت في الفصل الثاني من أساليب الإنشاء الطلبي ضمن المحور الثالث أسلوب النهي. وقد خرج ذلك الأسلوب عن دلالته الحقيقية إلى دلالات بلاغية وفق مقتضى الحال فكانت إما للدعاء وإما للالتماس والنصح والإرشاد، وكان أسلوب النهي واضحاً اعتمد فيه الشاعر صيغة النهي الوحيد وهي (لا الناهية مع الفعل المضارع المجزوم) لكنه كان يأتي مرتبطا تارة بياء المخاطب أو معزولا عن أي رباط، وتارة أخرى مع ألف الاثنين وواو الجماعة ومع نون التوكيد.

في حين تناولت في الفصل الثالث الجملة الطلبية غير المحض ضمن ثلاثة محاور كانت أولاها جملة الاستفهام، وقد وجدته يستخدم من حروف الاستفهام الهمزة وقد دخلت على الفعل والاسم والنفي و(إن) لدلالات

وأغراض بلاغية، كما استخدم (هل) و(ما) و(ماذا) و(من) و(كيف) و(أي).ولم يخل شعر الشافعي من أسلوب التمنى وقد ساقه لأغراض بلاغية تكشف عن معاني جميلة لدى الشاعر بما ويتوافق مع ما تشّهي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون فكان جلها للدعاء من الخالق لا غير. وحظي أسلوب الرجاء عند الشاعر بما حظي به نظيره- وهو أسلوب التمني -فلم يكثر الرجاء في شعره ولم يستعمل فيه إحدى لغات العرب في لعل وهي (علّ).

وتوصي الدراسة بالتوصيات الآتية:

- أن تتجه الدرسات الأدبية واللغوية إلى مثل هذا النوع من الدراسات، التي تكشف عن العلاقة بين التركيب والدلالة؛ فتغنى المكتبة العربية بها وتثرى.
- أن يحظى شعر الشافعي بمزيد من الدراسات اللغوية والأدبية؛ لما يتمتع به شعر الشافعي من حكم ومواعظ ووصايا، تهتم بالجانب الإنساني وتكشف رؤاه ومتعلقاته.
- هذا النوع من الدراسات المتعلق بنحو النص يغذي النحو؛ والربط بينهما يحتاج الى مزيد من الدراسات.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم: إياد عبد المجيد، الأصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى، 1989 م.
- ابن الأثير : ضياء الدين: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور، تحقيق الدكتور مصطفى جواد والدكتور جميل سعيد. طبعة المجمع العلمي العراقي 1956 م.
- الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد (282 – 370هـ) تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1967م.
- الأزهري، خالد بن عبدالله (905هـ) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1421هـ – 2000م
- الأستراباذي، رضي الدين محمد (686هـ،1287م)، شرح الرضي على الكافية،نشر دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان، 1980.
- الأسدي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت851هـ) طبقات النحاة واللغويين، تحقيق د. محسن عياض، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1974م.
- الأسنوي، الشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ت772هـ) طبقات الشافعيّة، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد 1391هـ – 1971م.
- الاشبيلي، ابن عصفور (ت 669 هـ) شرح جمل الزجاجي، تحقيق د. صاحب أبو جناح.طبع بمطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1982 م.
- الاشبيلي: علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت 669 هـ) المقرّب تحقيق: احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد 1986م.
- الأصبهاني، أبو نعيم (ت430هـ) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، مكتبة الخانجي بمصر، 1967م،

- الأصمعي: أبو سعد عبد الملك بن قريب، الأصمعيات، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر.
- الألوسي: قيس إسماعيل، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، 1988 م.
- الأنباري: أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.
- الأندلسي: أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (ت 745 هـ) ارتشاف الضرب من لسان العرب، *تحقيق* د/ مصطفى أحمد النحاس، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، الطبعة الأولى، 1989 م.
- الأندلسي: أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (ت 745 هـ) تفسير البحر المحيط، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض.
- الأندلسي: جمال الدين بن مالك (ت 320هـ) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق: الدكتور طه محسن، دار افاق عربية 1985م.
- الأنصاري: ابن هشام (ت 761 هـ) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
- الأنصاري، ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين :قطر الندى وبل الصدى .تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .ط1 بيروت .دار إحياء التراث.،1961م،
- الأنصاري: ابن هشام (ت 761 هـ) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت 1987 م.

- برجشتر آسر، التطور النحوي للغة العربية، محاضرات ألقاها المستشرق الألماني، جمع رمضان عبد التواب، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض 1983 م.
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت463هـ) تاريخ بغداد، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان،
- البغدادي: عبد القادر عمر (1030–1093 هـ) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني.
- البكري، السيد أبو بكر المشهور بالسيد، إعانة الطالبين، دار إحياء التراث العربي، ط4/بيروت– لبنان، 116/1.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت458هـ) معرفة السنن والآثار، تحقيق السيد أحمد صقر، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء أمهات كتب السنة، 1389هـ – 1969م.
- البيهقي؛ أبو بكر أحمد بن الحسين (ت458هـ) مناقب الشافعيّ، تحقيق أحمد صقر، مطبعة دار التراث، القاهرة ط1/1391هـ ـــ 1971م،
- التميمي: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 210 هـ) مجاز القران، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين مطبعة الخانجي –الطبعة الثانية 1970م.
- حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت الأنصاري تحقيق، وليد عرفات، دار صادر، بيروت 1974م.
- الجرجاني: عبد القادر (ت 471 هـ) دلائل الإعجاز، صححه: محمد عبده والشيخ محمد محمود التذكري الشنقيطي وعلق عليه: محمد رشيد رضا –مكتبة القاهرة 1961 م.
- الجعدي: عمر بن علي بن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة 1957م،137، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، تصنيف ابن عساكر الدمشقي (ت 571هـ)، مطبعة التوفيق بدمشق، 1347هـ،
- ابن جني: أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق، محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية.

- ابن جني: أبو الفتح عثمان (ت 392 هـ) اللمع في العربية، تحقيق الدكتور سميح أبو معلى. عمان، دار مجد لاوي للنشر، 1988م.
- الجواري، أحمد عبد الستار، نحوُ التيسير، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق 1984م.
- الجواري، الدكتور أحمد عبد الستار، نحو المعاني، مطبعة المجمع العلمي العراقي 1987 م.
- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت597هـ) صفة الصفوة، حققه وعلق عليه محمود فاخوري، خرج أحاديثه محمد رواس، مطبعة النهضة الحديثة، القاهرة، ط1390/1هـ ـــ 1970م.
- ابن الحاجب: أبو عمرو عثمان (ت 646 هـ) أمالي ابن الحاجب، تحقيق الدكتور فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، الأردن، 1989 م.
- ابن الحاجب: أبو عمر عثمان (ت 646 هـ) الإيضاح في شرح المفصّل، تحقيق: الدكتور موسى بناي العلبلي، مطبعة العاني، بغداد، 1982 م.
- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ط3، القاهرة، 1998.
- حسن: عباس النحو الوافي، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، 1974م.
- الحموي، ياقوت (ت626هـ) معجم الأدباء،، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـــ لبنان، الطبعة الأخيرة، 312/17، و الشافعيّ – حياته وعصره – آراؤه وفقهه، تأليف الشيخ محمد أبو زهرة، مطبعة دار الفكر العربي، 1367هـ.
- الخضري: محمد حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مطبعة دار إحياء الكتب العربية.
- الخفاجي: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان (ت 466 هـ) سر الفصاحة، صححه: عبد المتعال الصعيدي، مصر، 1952 م.
- ابن خلّكان، أبو العباس شمس الدين (ت681هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ـــ لبنان 1972م

- خليل، عاطف فضل، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث .ط .1 عالم الكتب الحديث، 2004 م
- الدراويش، حسين أحمد، البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللغة العربية .ط .1 عمان .دار البشير2004 ،
- ذريل بن، عدنان، النصّ والأسلوبية، بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق 2002م.
- الذهبي: شمس الدين محمد (ت748هـ) تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1377هـ.
- الذهبي، الإمام شمس الدين (ت748هـ) سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا ط1402/1هـ ـــ 1982م،
- الرازي، الإمام الجليل أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت327هـ) آداب الشافعيّ ومناقبه، كتب كلمة عنه الشيخ محمد زاهد الكوثري، وحققه الشيخ عبد الغني عبد الخالق، مطبعة السعادة بمصر، سنة 1372هـ – 1953م.
- الرازي: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت327هـ)، الجرح والتعديل، دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان، 1371هـ ـــ 1952م.
- ابن أبي ربيعة، عمر، الديوان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1978م.
- ابن أبي ربيعة، لبيد، الديوان، تحقيق: د. عباس حسن، الكويت 1962م.
- الزجاجي : أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق (ت 340 هـ) حروف المعاني، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد، دار الأمل، الأردن، الطبعة الأولى 1984 م.
- الزركشي: بدر الدين– البرهان في علوم القران، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، الطبعة الأولى، 1957 م.
- الزركلي: خير الدين (ت1976م) الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط1ـــ دار العلم للملايين – بيروت، 1979 م.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ت (538 هـ،1143م)،المفصّل في علم العربيّة، ط 2، دار الجيل، بيروت.

- الزمخشري : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ت (538 هـ) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1977م.
- ابن الزملكاني (651هـ،1214م)، التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القران،تحقيق أحمد مطلوب وخديجه الحديثي،ط1،مطبعة العاني، بغداد، 1964.
- ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، شرح وتحقيق: كرم البستاني، دار صادر، بيروت 1960 م.
- السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد 1987م.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي، الأصول في النحو تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثالثة، 1988
- السكاكي: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر– مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1987.
- سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ) الكتاب: تحقيق عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي بالقاهرة.دار غريب للطباعة، الطبعة الثالثة، 1988م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمد (ت 911 هـ) الإتقان في علوم القران وبهامشه أعجاز القران للباقلاني، المكتبة الثقافية، بيروت– لبنان، 1977 م.
- السيوطي: جلال الدين (ت 911 هـ) الأشباه والنظائر في النحو، راجعه الدكتور فايز ترحيني دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1984 م.
- السيوطي: جلال الدين (ت 911 هـ) شرح شواهد المغني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- السيوطي: جلال الدين (ت 911 هـ) معترك الأقران في إعجاز القرآن صححه وكتب فهارسه: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة الأولى 1988م.

- السيوطي: جلال الدين (ت 911 هـ) همع الهوامع شرح جمع الجوامع، عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- الشافعي، أبو عبدالله محمد بن إدريس (ت204هـ)، الديوان،جمع وتحقيق وشرح: محمد عبدالرحيم، دار الفكر، بيروت– لبنان، 2000م.
- الشافعيّ، أبو عبدالله محمد بن إدريس (ت204هـ)، الرسالة، بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار الفكر 1309هـ.
- الصبان، محمد بن علي :حاشية الصبان على شرح الأشموني، ومعه شرح شواهد للعيني، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).
- الصفدي، صلاح الدين بن أيبك (ت764هـ) الوافي بالوفيات، باعتناء هلموت ريتز، دار النشر فرانز شنايز بفيسبادن، ط1381/2هـ ـــ 1961م.
- الضبي: المفضل، المفضليات، تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر.
- عباس، فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
- عتيق، عبد العزيز :علم المعاني، (د.ط)، بيروت .دار النهضة العربية للطباعة والنشر1970 .
- العسقلاني، أحمد بن حجر (ت852هـ) تهذيب التهذيب، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند بمحروسة حيدر آباد الدكن، ط1325/1هـ.
- ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله الهمداني (ت 769 هـ) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد –المكتبة التجارية بمصر –الطبعة الرابعة عشرة، 1964 م.
- العكبري: ابن برهان (ت 456 هـ) شرح اللمع، تحقيق الدكتور. فائز فارس. الكويت الطبعة الأولى، 1984م
- عوني، حامد :المنهج الواضح في البلاغة .ط 5، مصر .مطبعة مخيمر، 1946م، ص66 .
- الغزالي، للإمام أبي حامد (ت 505 هـ) إحياء علوم الدين، وبهامشه تخريج الحافظ العراقي، طبعة مصورة عن طبعة لجنة نشر الثقافة الإسلامية، ط2 / 1400هـ ـــ 1980 م.
- ابن فارس، أحممد، مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط3.

- الفاكهي: عبد الله بن احمد بن علي (ت 972 هــ) شرح الحدود النحوية، تحقيق الدكتور: زكي فهمي الألوسي جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1988م.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد :معاني القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت .ط2 ، عالم الكتب، . 1980، 469/1.
- فليح، أحمد، في الأدوات النحوية، ط1،المركز القومي للنشر،الاردن.اربد،2001. ص35 وما بعدها.
- القالي: أبو علي، الأمالي. دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- القرطبي، الإمام الحافظ أبو عمر يوسف (ت463ه)، ــ الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ـــــ مالك والشافعيّ وأبي حنيفة رضي الله عنهم، وذكر عيون من أخبارهم وأخبار أصحابهم للتعريف بجلالة أقدارهم،مطبعة المقاصد بمصر، 1350هــ.
- القزويني، جلال الدين محمد عبدالرحمن الخطيب(739هــ،1338م)، الإيضاح في علوم البلاغة،،منشورات مكتبة النوري، دمشق،(د.ت)،
- القيسي: أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت 437 هــ) مشكل إعراب القرآن، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة 1988م.
- ابن كثير الدمشقي، (772هــ) البداية والنهاية، دار المعارف، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984،
- المالقي: احمد بن عبد النور (ت 703 هــ) رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق –1975م.
- المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285 هــ) المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة.عالم الكتب، بيروت.
- المجاشعي: أبو الحسن علي بن فضّال (ت 479 هــ) شرح عيون الإعراب تحقيق: الدكتور حنا جميل حداد، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى 1985 م.

- مجمع اللغة العربية، مصر، المعجم الوسيط، ط .4 دار إحياء التراث 1961 .م.
- المخزومي: الدكتور مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى 1964م.
- المرادي، الحسن بن قاسم :الجنى الداني في حروف المعاني .تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل .ط2 ، بيروت، منشورات دار الآفاق،.1983
- امرؤ القيس، ديوان امرىء القيس تحقيق، أبو الفضل إبراهيم، مصر، 1958 م.
- مطلوب: أحمد، أساليب بلاغية، الكويت، الطبعة الأولى، 1980 م.
- مطلوب: الدكتور أحمد، معجم المصطلحات البلاغية، مطبعة المجمع العلمي العراقي 1987م.
- مغالسة، محمود حسني، النحو الشافي الشامل،ط1،دار المسيرة،عمان، 2007، ص477 وما بعدها.
- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي (ت 711 هـ) لسان العرب المحيط، قدم له الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط.
- الفارسي: أبو علي النحوي (ت 377 هـ) المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، تحقيق: صلاح الدين عبد الله السنكاوي. مطبعة العاني بغداد 1983 م.
- النديم (ت 386هـ) الفهرست، الناشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، (د.ت).
- نصر، محمد إبراهيم، من عيون الشعر، الشافعي شعره وأدبه، دار الرشيد للنشر والتوزيع، بغداد، (د.ت)،
- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت676هـ) تهذيب الأسماء واللغات، إدارة الطباعة المنيرية (د.ت)،
- النووي، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف (ت676هـ) شرح المهذب، مطبعة التضامن الأخوي بمصر، 1344هـ
- هارون، عبد السلام محمد، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الثانية، 1979 م.

- ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله (ت 381 هـ) علل النحو، تحقيق الدكتور محمود جاسم درويش، بيت الحكمة، بغداد 2002م.
- اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت768هـ) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـــ لبنان، ط1390/2هـ ـــ 19970م.
- ابن يعيش: موفق الدين (ت 643 هـ) شرح المفصّل –عالم الكتب، بيروت.(د.ت).